الأمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة البصرة

الاستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة/ كلية الاداب

تعد تربية الإمام علي عليه السلام في بيت الرسالة[1] البداية لتفتح ذهنيتـــه وقدرتها على استيعاب حقائق الكون وأسراره،وكان عليه السلام مخصوصا بخلوات

---

[1] ـ يصف الامام عليه السلام تربيته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلا:((وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزله الخصيصة، وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا غلطة في فعل)). الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٣٠٠. الا ان هذه الفضلية حاول البعض التقليل من اهميتها وانها ترجع لاسباب المجاعةالتي حلت بقريش، حيث روى كل من البلاذري وأبي الفرج أن قريشاً أصابتها أزمة،فدعا النبي صلى الله عليه آله سلم عميه العباس وحمزه للتخفيف عن أبي طالب لأنه كثير العيال قليل المال، فقال لهم أبو طالب: (اذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم)، فأخذ العباس طالباً وأخذ الحمزه جعفراً، بينما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً. انساب الاشراف٦/٢ . مقاتل الطالبيين ص٤١ .

أن الذي يلاحظ على هذه الروايه :-

١ـ تشير رواية ابوالفرج الى أن طالباً هو أكبر أولاد ابي طالب فهو أكبر من عقيل بعشر سنوات، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنوات، وجعفر أكبر من علي بعشر سنوات. (ابوالفرج: مقاتل الطالبيين ص٢٦) فاذا كان علي ابن ست سنوات(ابن ابي الحديد: شرح١٥/١)، فلا مانع من أخذه من قبل النبي (ص) وتربيته، ولكن هذا لايصح بالنسبه لجعفر وهو أبن ست عشره سنة، ولا بالنسبه

يخلو بها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يطلع على ما يدور بينهما احد[٢]، فيسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن معاني القران وكلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإذا لم يسأل فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبتدره بالتعليم[٣]، إذ قال (عليه السلام): **((كنت إذا سألت رسول الله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني))**[٤].

واضيف لاختصاصه (عليه السلام) بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((ذكاؤه وفطنته، وطهارة طينته، واشراق نفسه، وضوئها، وإذا كان المحل قابلا

لعقيل الذي له من العمر ست وعشرين سنه، والأمر يبدو مستحيلابالنسبه لطالب الذي له من العمر ست وثلاثون سنة .مع أن عمر النبي (ص) والحمزة وقتذاك ست وثلاثون سنة ايضا.؟!!

٢ـ أن السبب لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عميه هو الازمة الأقتصادية التي حلت بقريش، ولكن ما بال هذه الازمه شدت رحالها صوب بيت أبي طالب، إذ لم نسمع بأثر هذه الازمة على باقي البيوت القرشية ؟!!

٣ـ ماالسبب في أيثار أبي طالب لولده الأوسط عقيل؟!! وكان الأجدر أيثار ولده علي كونه الأصغر وبحاجة لرعاية والديه!! فهل يزيد الرواة الربط مابين المعتقد المستقبلي لأولاد أبي طالب ومعتقد من رباهم؟!! فعقيل بقي مشركا لأن أباه كان مشركا!! أما طالب فسلك مسلك مربيه العباس فلم يؤمن ثم خرج في بدر لمحاربة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كمافعل العباس!!في حين أعتنق جعفر الأسلام لأن الحمزة قد أسلم، وكذا الحال بالنسبه لعلي(ع) فلم يعبد الاصنام لتربيته في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

٤ـ يلاحظ على شخصية طالب أنه شخصيه لا أساس لها من الصحة، إذ إن كتب التاريخ لم تقدم لنا أية معلومات عن شخصية طالب هذا الا في هذه الرواية، والاشارة لخروجه في بدر مشركا فهل القول بوجود شخصية طالب لمقاصد ما؟! أم ان البعض تصور أن لأبي طالب ولداً اسمه طالب من خلال اسمه أبي طالب، إذ إن أبا طالب هو اسماً وليس كنية، كما في اسم أبي لهب وأبي جهل. والظاهر أن ابا طالب عرف بذلك لكثرة أستجابته للمطالب .

٥ـ تقول الرواية أن أبا طالب كان كثير العيال قليل المال، والحال غير ذلك، فليس له من الأولاد إلا ثلاثة وبنت واحدة هي أم هانيء، أذ لا حظنا أن شخصية طالب لم تقو الأدلة على أثباتها، وإذا استثنينا جعفراً وعقيلاً لأنهما كبيران وقت الأزمة، فلا يبقى الا علي وأم هانيء.

٦ـ لم يبق إلا القول أن الرواية وضعت للطعن في تربيةالإمام لدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم،بالقول أنها جاءت لأسباب مادية .

[2]- الترمذي: صحيح سنن الترمذي ١٧٣/١٢، ابن تيمية: منهاج السنة ١٣/٣، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٧/٧.

[3] - ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٨/١١.

٤- الترمذي: صحيح١٧٠/١٢ ، ١٧٥، الحاكم: المستدرك ١٣٥/٣، ابن طلحة: مطالب السؤول ص٤٩،السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧٠.

متهيئا، كان الفاعل المؤثر موجودا، والموانع مرتفعة، حصل الاثر على اتم ما يكون فلذلك كان عليه السلام كما قال الحسن البصري[٥]:رباني هذه الامـــة، وذا فضـــلها. ولذا تسمية الفلاسفة[٦] ((امام الائمة وحكيم العرب))[٧].

فكان (عليه السلام) سيد اهل النظر كافة وإمامهم إذ لم يكن (عليه الســـلام) مقتصرا على اوائل الادلة في تكليفه بالعقليات[٨] وقد اشاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكانته العلمية اذ قال: ((**انا مدينة العلم وعلي بابهـــا، فمـــن اراد المدينـــة فليأتها من بابها**))[٩].

ولذا كان (عليه السلام) يؤكد على ضرورة اخذ العلم عن مصدره وهـــو نفســـه الشـــريفة، اذ يقـــول:((**فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت**

5- هو ابوسعد الحسن بن ابي الحسن البصري، ولد في المدينة سنة ٢١هـ وكانت امه مولاة لأم سلمه وتفقه في الدين حتى اصبح من كبار فقهاء ومحدثي تابعي البصرة وله رساله الى عبد الملك حول القدر، وكان له حلقه في مسجد البصرة حتى تخرج على يديه عدد من المشاهير كواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وغيرهم توفي في سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته:- البلخي:باب ذكر المعتزلة ص٨٦-٨٧ .القاضي: فضل الإعتزال ص٢١٥- ٢٢٥. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٨-٢٤.

6- من بين اولئك الفلاسفة ابن سينا، انظر كتابه: الاشارات ٨٢٨/٤، ابن ابي الحديد: شرح ١٣٧/١١-١٣٨.

7- ابن ابي الحديد: شرح ٤٨/١١.

8- ابن ابي الحديد : شرح ١٦ / ٧١ .

9- الترمذي: صحيح ١٧١/١٢، الملطي: التنبيه والرد ص٢٥، الطبراني: المعجم الكبير ٥٥/١١، ابن اخي تبوك: مناقب علي بن ابي طالب ص٤٢٧، الحاكم: المستدرك ١٣٧/٣-١٣٨، الخطيب: تاريخ بغداد ٣٧٧/٢، ٣٤٨/٤، ١٧٣/٧، ٤٩/١١، ٢٠٤، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١١٠٢/٣، ابن الاثير: اسد الغابة ٣ / ٢٢٨، البلوي: الف باء ٢٢٢/١، سبط ابن الجوزي: تذكرة ص٤٧-٤٨، النووي: تهذيب الاسماء ٣٤٨/١/١، الكنجي: كفاية الطالب ص٢٢٠-٢٢٣، ابن طلحة: مطالب السؤول ص٣٥، محب الدين: ذخائر العقبى ص٨٧، الرياض النظرة ١٥٥/٢، الجويني: فرائد السمطين ص٩٨-١٠٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٣١/٤، الزرندي : معارج الوصول ص ٣٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٩/٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ١١٤/٩، الدميري: حياة الحيوان ٥٥/١،ابن الجزري : مناقب الأسد الغالب ص٥٥-٥٦ ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧٠، الجامع الصغير ٤٦/٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٢٠١/١٢-٢١٢، الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٢٠.

الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق))[10].

هذا القول كناية عن نفسه الشريفة إذ كان (عليه السلام) كثرما يسلك هذا المسلك ويعرض هذا التعريض وهو الصادق الامين العارف بالاسرار الالهية[11]

لذا فالامام (عليه السلام) الوحيد الذي قال بثقة:((**سلوني قبل ان تفقدوني، فلأنابطرق السماء اعلم مني بطرق الارض**))[12].

ولقد اشارت عدة من الايات القرآنية لهذه المكانة كقوله تعالى {{ وتعيها أذن واعية }}[13] اذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((**سئلت الله ان يجعلها اذنك ففعل**))[14] وقوله تعالى {{ أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله }}[15] روي انها نزلت في الامام (عليه السلام) لما خص به من العلم[16] وقوله تعالى {{ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه }}[17] ان الشاهد هو الامام علي (عليه السلام)[18]

10- الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٢٠٦ .
11- ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠٦/٩-١٠٧.
12- ابونعيم: حلية الاولياء ٦٧/١-٦٨، ابن عبرالبر:جامع بيان العلم١١٤/١، الخوارزمي:المناقب ص٤٦-٤٧، ابن الاثير:اسد الغابة ٢٨٨/٣، سبط ابن الجوزي:تذكرة ص٢٧، ابن ابي الحديد:شرح ١٠١/١٣، ١٠٦، محب الدين:ذخائر العقبى ص٩٣، ابن تيمية: منهاج السنة ١٤٩/٤، الجويني: فرائد السمطين ٣٤١/١، ابن حجر:الاصابة ٥٠٩/٢، تهذيب التهذيب٣٣٨/٧، السيوطي:تاريخ الخلفاء ص١٧١، ١٨٥.
13 - سورة الحاقة آية ١٢.
14- البلاذري:انساب الآشراف١٢١/٢، الطبري:جامع البيان٥٥/٢٩، الواحدي:اسباب النزول ص٢٩٤، الطوسي:التبيان ٩٨/١٠، الحسكاني:شواهد التنزيل٢٧١/٢-٢٨٤ .الزمخشري:الكشاف٦٠٠/٤، القرطبي:الجامع٢٦٤/١٨، الخوارزمي:المناقب ص١٩٩،الكنجي:كفاية الطالب ص١٠٨-١٠٩، الحلي:نهج الحق ص١٨٣، ابن تيمية:منهاج السنة ٤٦/٤، ١٤٠،السيوطي:الدر المنثور٢٦٠/٦.الفتلاوي:الكشاف المنتقى ص٩٧- ٩٩ .
15 - سورة النساء آية ٥٤.
16- الحسكاني: شواهد التنزيل ١٤٣/١- ١٤٥، الطوسي:التبيان ٢٢٧/٣-٢٢٨،الحلي: نهج الحق ص٢٠٧. محمد الصبان:اسعاف الراغبين ص١٠٩. الفتلاوي: الكشاف المنتقى ص٣٣ .
17- سورة هود آية ١٧.

ولقد اكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المعنى بعدد من الاحاديث كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام): ((**زوجتك اقدمهم سلماً، واعظمهم حلماً، واعلمهم علماً**))[19] وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): ((**من أراد ان ينظر الى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فلينظر الى علي بن ابي طالب**))[20] وهذا الحديث يعرف بحديث الاشباه[21]

كان (عليه السلام) على درجة عالية من اليقين اذ يقول: ((**ما شككت في الحق مذ أريته**))[22] وقوله: ((**لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**))[23] وقد انكر الامام (عليه السلام) على البعض ادعائهم العلم دونه اذ قال: ((**أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، ان رفعنا الله ووضعهم، واعطانا وحرمهم، وادخلنا واخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى**))[24] وهذا الكلام كناية واشارة لمن ينازعه الفضل، فهناك من يقال عنه بانه أفرض الناس أو

---

[18] - الطبري: جامع البيان ١٥/١٢، الطوسي: التبيان ٤٦١/٥. الحسكاني: شواهد التنزيل ٢٨٢/١، ابن الجوزي: زاد المسير ٨٨/٤ ، الموصلي: النعيم المقيم ص٤٨٠، السيوطي: الإتقان ١٥١/٢ ،الآلوسي: روح المعاني ٢٥/١٢، القتلوي: الكشاف المنتقى ص٤٧-٤٨ .

[19] -الاسكافي: نقض العثمانية ص٢٨٩-٢٩٠، محب الدين: ذخائر العقبى ص٨٨، الرياض النظرة ٢٤٠/٢، ٢٥٥، الجويني: فرائد السمطين ٩٢/١، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٠١/٩، ١١٤، المتقي الهندي: كنز العمال ٢٠٥/١٢.

[20] -الخوارزمي:المناقب ص٤٠-٢٢٠،٤١،الحسكاني:شواهد التنزيل ٧٩/١،ابن المغازلي:مناقب ص٢١٢،الخوارزمي:مقتل الحسين ص٤٤/١،ابن ابي الحديد:شرح ٢٢٠/٧، ١٦٨/٩، الكنجي:كفاية الطالب ص١٢٢،محب الدين:الرياض ٢٩٠/٢،الموصلي:النعيم المقيم ص٥١٨، الجويني:فرائد السمطين ١٧٢/١-١٧٣،ابن كثير :البداية والنهاية ٣٥٧/٧،الصفوري:نزهة المجالس ٢٤٠/٢،العصامي:سمط النجوم ٤٩٨/٢ .

[21] - نظم – المفجع البصري – لحد شعراء آل البيت البصريين قصيدة سميت بقصيدة الاشباه، للتفاصيل:انظر النصرالله :المفجع البصري ... دراسة في سيرته.

[22] - الشريف الرضي: نهج البلاغة ص ٥١ .

[23] - ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٣١٧/١. الحلي: منتهى المطلب ٤٤/٣، ابن الدمشقي: جواهر المطالب ٥٠/٢ .

[24] - الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٢٠١ .

أقرأ أو أعرف بالحلال والحرام، مع تسليم الكل له(عليه السلام) ولكنه لم يرضَ بذلك وعد ذلك حسداً له[٢٥].

لقد كان للامام(عليه السلام) نعمة على الصحابة وهي نعمة علومه(عليه السلام) التي لولاها حكم بغير الصواب في كثير من الاحكام وقد اعترف له عمر بذلك قائلاً: لولا علي لهلك عمر[٢٦].

واجمالاً فحاله (عليه السلام) حال رفيعه لم يلحقه احد ولا قاربه، لذا حق له (عليه السلام) ان يصف نفسه بانه معادن العلم وينابيع الحكم، فلا احد احق بها منه بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٧] لذا اخذت كل فرقة تنتسب اليه وتتجاذبه كل طائفة لانه رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها، وسابق مضمارها، ومجل حليتها، كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى[٢٨]. وفي مقدمة العلوم التي بان فيها الامام (عليه السلام) هو العلم الالهي (علم الكلام)[٢٩] وهو العلم الذي يختص بدراسة الذات الالهية وصفاتها، لذا يعد اشرف العلوم لان شرف العلم بشرف

25- ابن ابي الحديد: شرح ٩/ ٨٤ ، ٨٦.

26 - القاضي:المغني٢٠/٢/١٣، ابن عبدالبر:الاستيعاب ١١٠٣/٣، الخوارزمي: المناقب ص٣٩، سبط ابن الجوزي: تذكرة ص١٤٧، ابن ابي الحديد: شرح١٤١/١، ابن تيمية:منهاج السنة ١٦٠/٤، الجويني: فرائد السمطين ٣٣٧/١-٣٥١، ابن الصباغ: الفصول المهمة ص١٧،المناوي:فيض القدير ٣٥٧/٤، وتارة قوله:بقيت لمعضلة ليس لها ابوالحسن،انظر:-ابن سعد:الطبقات٣٣٩/٢، ابن عبدالبر:الاستيعاب ١١٠٣/٣، البلوي:الف باء ٢٢٢/١،ابن الجوزي:صفة الصفوة٣١٤/١،ابن الاثير:اسد الغابة٢٨٨/٣، الاربلي:كشف الغمة١١٦/١،الجويني:فرائد السمطين ٣٤٤/١-٣٤٥، ابن كثير:البداية ٣٥٩/٧-٣٦٠،ابن حجر:الاصابة٥٠٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧، ابن الصباغ:الفصول المهمة ص١٧،السيوطي:تاريخ الخلفاء ص١٧١،الهيتمي:الصواعق ص١٢٥،القسطلاني:ارشاد الساري١٩٥/٣، قال ابن المسيب:ولهذا القول سبب وهوان ملك الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل فلم يجد جواباً الا عند علي(عليه السلام)، انظر نص المسائل عند: سبط ابن الجوزي: تذكرة ص١٣٣-١٤٧، وتارة يقول عمر:لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر. ابن ابي الحديد:شرح٢٤٧/١٥.

27- ابن ابي الحديد: شرح ٢٢٠/٧.

28- ابن ابي الحديد: شرح ١٧/١.

المعلوم، ومعلومه اشرف الموجودات، فكان هو اشرف العلوم[٣٠].

يعد الامام(عليه السلام) إمام المتكلمين اذ لم يعرف علم الكلام ممن سبقه من العرب، ولا نقل في ما جاء عن الاكابر والاصاغر منه شيء، وهو فن انفرد به اولاً اليونان، اما من العرب فاول من خاض به هو الامام علي(عليه السلام)، ولهذا نجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه، ولا نجد في كلام احد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك،ولا يتصورونه، بل حتى لو فُهموه لم يفهموه[٣١] .

هذا السبق يعد عند بعض المعتزلة من الاسس التي يعتمدوها في بيان افضلية الامام(عليه السلام) على سائر الامة بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٢].

ولما شرح ابن ابي الحديد الخطبة رقم(٩٠) من نهج البلاغة[٣٣] عقب قائلاً:((لو سمع النظر بن كنانة[٣٤] هذا الكلام لقال لقائله ما قاله علي بن العباس بن جريج [٣٥] لاسماعيل بن بلبل[٣٦]:

29- عنه انظر:الجاحظ:رسالة صناعة الكلام ص٤٩-٥٨،الجرجاني:التعريفات ص١٥١،١٢٧، صبحي:في علم الكلام١/١-١٠١،بدوي:مذاهب الاسلاميين ١/٧-٣٢.الفضلي:خلاصة علم الكلام ص٩-٣٢٧ .

30- ابن ابي الحديد: شرح ١٧/١، ٢٥٧/٩، ابن خلدون: المقدمة ص٨٢٦.

31- ابن ابي الحديد: شرح ٣٧٠/٦-٣٧١، ٦/١٠.

32- ابن ابي الحديد: شرح ٢٥٦/٩-٢٥٧.

33- انظرها في نهج البلاغة ص١٢٤-١٣٦ .

34 - هو النظر بن كنانة بن خزيمة احد احداد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمي النظر لجماله، ابن حبيب: المحبر ص٥٠، الطبري: تاريخ ٢٦٤/٢-٢٦٥، النويري: نهاية الارب ١٣/١٦-١٥.

35 - هو الشاعر ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ)، انظر ترجمته: المرزباني: معجم الشعراء ص٢٨٩، الخطيب: تاريخ بغداد ٢٣/١٢-٢٦، ابن خلكان: وفيات الاعيان ٣٥٨/٣-٣٦٢.

36 - هو كاتب الموفق العباسي سنة ٢٧٢هـ، الطبري: تاريخ ١٠/١٠، الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ص٢٣١. الشريف المرتضى: الأمالي ١/ ٣٠٠-٣٠٢ .

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا، ولكن لعمري منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرا شـــرف كماعلا برسول الله عدنان[٣٧]

إذ كان يفخر به على عدنان وقحطان بل كان يقر به عين ابيه ابراهيم خليل الرحمن، ويقول له: انه لم يعفُ ما شيدت من معالم التوحيد، بل أخرج الله لك مـن ظهري ولداً ابتدع من علوم التوحيد في جاهلية العرب مالم تبتدعه انت في جاهليـة النبط، بل لو سمع هذا الكلام ارسطو طاليس[٣٨] القائل بانه تعالى لا يعلم الجزئيات، لخشع قلبه ووقف شعره واضطرب فكره، ألا ترى ما عليه من الـرواء والمهابـة والعظمة والفخامة والمتانة والجزالة! مع ما قد اشرب من الحلاوة والطلاوة واللطف والسلاسة، لا ارى كلاماً يشبه هذا إلا ان يكون كلام الخالق سبحانه، فان هذا الكلام نبعة من تلك الشجرة وجدول من ذلك البحر، وجذوة من تلك النار وكإنه شرح قوله تعالى: {{ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتـاب مبين**[٣٩]}}[٤٠].

وفي الحقيقة ان التوحيد والعدل والمباحث الالهية الشريفة ما عرفت الا من كلامه (عليه السلام)، اما باقي الصحابة فلم يتضمن من كلامهم شيء من ذلك، وهذا ما عده ابن ابي الحديد من اعظم فضائل الامام علي (عليه السلام)[٤١]، بل كان مثار استغرابه إذ قال:((فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايـا النفيسـة والخصائص

37 - ابن ابي الحديد: شرح ٢٣/٧، وانظر ديوان ابن الرومي ٣٧٣/٣ .
38 - احد فلاسفة اليونان، انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص٣٤٥-٣٥٢، الشهرستاني: الملل ص٣٠٠-٣١٣، القفطي: تاريخ الحكماء ص٢٧-٥٣، ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ص٨٦-١٠٥، ابن نباته: سرح العيون ص١٤١-١٤٤.عبو : اليونان والرومان ص٢١٤-٢١٧ .
39 - سورة الانعام آية ٥٩.
40 - ابن ابي الحديد: شرح ٢٣/٧-٢٤.
41 - ابن ابي الحديد: شرح ٣٤٦/٦.

الشريفة! ان يكون غلام من ابناء عرب مكة، ينشأ بين اهله، لم يخالط الحكماء وخرج اعرف بالحكمة ودقائق العلوم الالهية من افلاطون[42] وارسطو، ولم يباشر ارباب الحكم الخلقية والاداب النفسانية لان قريشاً لم يكن احد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج اعرف بهذا من سقراط[43]))[44].

وقال الشريف المرتضى: " أعلم إن أصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين ــ صلوات الله عليه ــ وخطبه، فأنها تتضمن من ذلك مالا زيادة عليه،ولا غاية وراءه، ومن تأمل المأثور في ذلك من كلامه علم أن جميع ماألسهب المتكلمون من بعد في تصنيفه وجمعه، أنما هو تفصيل لتلك الجمل، وشرح لتلك الاصول، وروي عن الائمة من ابنائهم عليهم السلام، من ذلك ما يكاد لايحاط به كثرة، ومن أحب الوقوف عليه، وطلبه من مظانه أصاب منه الكثير الغزير، الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة، ونتاج للعقول العقيمة " [45].

ولهذا انتسب اليه المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات دون غيره واسموه استاذهم ورئيسهم، واجتذبته كل فرقة الى نفسها كالامامية[46] والزيدية[47]

---

42 -هو افلاطون بن ارسطن من فلاسفة اليونان، درس على يد سقراط وفيثاغورس وتتلمذ ارسطو طاليس على يديه، انظر: ابن النديم: الفهرست ٣٤٣-٣٤٤، الشهرستاني: الملل ص٢٧٤-٢٧٩ . القفطي: تاريخ الحكماء ص١٧-٢٧، ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ص٧٩-٨٦، ابن نباته: سرح العيون ص١٤٠-١٤١، ابن منقذ: لباب الاداب ص٤٤٧-٤٦٧. عبو : اليونان والرومان ص٢١٢-٢١٤ .

43- من اهالي اثينا ومن اوائل من تكلم بالفلسفة وقتله اليونانيون بسبب اراءه، انظر:- ابن النديم:الفهرست ص٣٤٣، الشهرستاني: الملل ص٢٧٠-٢٧٤، القفطي: تاريخ الحكماء ص١٩٧-٢٠٦، ابن ابي اصيبعه: عيون الانباء ص٧٠-٧٩. عبو : اليونان والرومان ص٢١٠-٢١٢ .

44 - ابن ابي الحديد: شرح ١٤٦/١٦.

45 ــ الامالي ١٦٢/١-١٦٣ .

46 - ان كل الفرق الاسلامية قالت بالامامة وان اختلفت بوجوبها او عدمه، لكن هذه اللفظة اصبحت اسما لتلك الفرقة التي حددت انتمائها بالاسم والعدد وهم اثناعشر إماماً يبدؤون بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وينتهون بالامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عج)، لمزيد من التفاصيل انظر: الاشعري : مقالات الاسلاميين ٨٧/١-٨٨ ، المفيد: الارشاد(كل الصفحات)، الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ٣٥/١ ومابعدها في اجزاء اربعة، الشهرستاني: الملل ص١٣١-١٣٩، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص (كل الصفحات)، ابن طلحة: مطالب السؤول

والكيسانية[٤٨] والخوارج[٤٩] والكرامية[٥٠] والاشاعرة[٥١] والمتصوفة[٥٢] والمعتزلة[٥٣].

ومن بين الفرق الاسلامية التي اكدت على اتصالها الفكري بالامام علي (عليه السلام) هي فرقة المعتزلة، فمن هم المعتزلة؟ وما طبيعة رؤيتهم للامام علي (عليه السلام) ؟.

لقد جاء الدين الاسلامي عملاً وعقيدة، فالعمل هو ما يقوم به الفرد من

(كل الصفحات)، الجرجاني : التعريفات ص٢٨ .ابن الصباغ: الفصول المهمة في جزءين، القندوزي: ينابيع المودة ٣/١ ومابعده .

47 - هي الفرقة القائلة بان الامامة انتقلت من زين العابدين (عليه السلام) الى ابنه زيد بن علي، تم في كل من حمل السلاح من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام)، انظر: الملطي: التنبية والرد ص٣٣، البغدادي: الفرق ص٢٦-٣٤، الشهرستاني: الملل ص١٢٤-١٣٠ . وانظر تفاصيل اكثر: الصاحب بن عباد: نصرة مذاهب الزيدية (كل الصفحات).الغريري : الزيدية ص ١٤١ ومابعدها.

48 - تنسب لكيسان مولى الامام علي (ع) او هو تلميذ محمد بن الحنفية وهي الفرقة التي تعتقد بانتقال الامامة من الامام الحسين (عليه السلام) لاخيه محمد بن الحنفية وقد نسب اصحاب كتب الفرق افكارا لهذه الفرقة لايعرف مدى صحتها ، انظر :الشهرستاني : الملل ص١١٨- ١٢٤ .

49 - هم الذين خرجوا على الامام علي (عليه السلام) اثر التحكيم في صفين، وقد انشقوا فيما بعد الى فرق عدة، انظر: الشهرستاني : الملل ص٩٢-١١١ .

50 - وهي احدى فرق الغلاة تنسب الى ابي عبدالله محمد بن كرام من سجستان الذي خرج الى نيسابور ايام محمد بن طاهر بن عبدالله احد امراء الاسرة الطاهرية ، انظر: الاشعري: مقالات الاسلاميين ٢٠٥/١-٢١٥،البغدادي: الفرق ص١٣٠-١٣٧، ابن حزم: الفصل ٥/٢، ١١١، ٢٣٣/٣، ٢٦٠، ٢٨٨، الشهرستاني: الملل ص٨٧-٩١، ابن ابي الحديد: شرح ٣٧١/٦-٣٧٢.

51 - نسبة لابي الحسن الاشعري كان معتزليا ثم ترك الاعتزال مؤسساً مذهباً توفيقيا إذ اخذ افكار التيار السلفي واثبتها بادلة التيار العقلي، انظر:الشهرستاني : الملل ص٧٥- ٨٣ . السمعاني: الانساب ٢٦٦/١-٢٦٧، القمي: هدية الإحباب ص٢٠-٢١ حمودي غرابة: ابو الحسن الاشعري ص٢ وما بعدها، الحفني: موسوعة الفرق ص٦٦-٦٨.

52 - صرح كبار رجالات التصوف بان مصدر اعتقاداتهم هو الامام علي (عليه السلام)، انظر: ابن ابي الحديد: شرح ١٩/١، ٣٦٥/٦-٣٧١، ٧٢/١١-٧٥، ١٢٧-١٤١، ١٨٠، ١٤٢/١٨-١٤٣.

53 - ابن ابي الحديد: شرح ١٧/١، ٣٧١/٦-٣٧٢، ٦٠/١٠، ٤٧/١٣.

في اوقات محددة كالصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج وغيرها، وهي ما اطلق عليها اسم فروع الدين، وقد اختص علم الفقه بدراستها.

اما العقيدة فهو ما عقد في القلب دون القيام بعمل كالاعتقاد بان الله واحد، وان بعث الانبياء واجب من باب اللطف الالهي[٥٤]، وان سيرة الانبياء تكتمل بالاوصياء وان الله يبعث من في القبور، وغيرها من المسائل التي تسمى اصول الدين، والعلم الذي يهتم بها هو علم الكلام الذي اهتمت به فرق كالامامية والخوارج والاشاعرة والمعتزلة.

لقد واجهت المجتمع الاسلامي مشكلات فكرية منذ اواخر القرن الاول الهجري فطرحت اجابات لبعضها، فأزاء مسالة هل الانسان حر في افعاله ام مقيد ؟ طرح غيلان الدمشقي[٥٥] فكرة حرية الارادة، وازاء كنه الله سبحانه وتعالى طرح الجعد بن درهم[٥٦] مسألة نفي الصفات، وكانت مسألة مرتكب الكبيرة تشغل بال الكثيرين فطرح واصل بن عطاء مسألة المنزلة بين المنزلتين.

هذه الاراء التي كان التوصل اليها عقلاً اخذ يعتنقها فيما بعد تيار عرف بالاعتزال[٥٧] والذي تميز بميزات ثلاث :-

---

54 -هو كل ما يوصل الانسان الى الطاعة ويبعده عن المعصية،انظر:القاضي: شرح الاصول الخمسة ص٥١٨-٥٢٥،الباقلاني:التمهيد ١/٣٣٨-٣٤٠،الشهرستاني:الملل ص٦٥،٥١،٣٥-٦٧. بدوي:مذاهب الاسلاميين ١/٢٩٣-٢٩٧.

55 -هوغيلان بن مسلم الدمشقي مولى الخليفة عثمان تتلمذ على يد الحسن بن محمد بن الحنفية ظهر ايام عمر بن عبدالعزيز حيث ولاه الخزائن،وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده،ولما تولى هشام بن عبدالملك الخلافة صلبه،ابن قتيبة:المعارف ص٤٨٤،القاضي:فرق وطبقات المعتزلة ص٣٨-٤١،فضل الإعتزال ص٢٢٩،١٦٢-٢٣٣،ابن نباته:سرح العيون ص٢٠١-٢٠٣، ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٢٥-٢٧.

56 -هو مؤدب مروان بن محمد اخر الخلفاء الامويين، قتله خالد القسري لقوله بنفي الصفات،انظر:ابن الاثير:اللباب ١/٢٣٠،ابن نباته:سرح العيون ص٢٠٣،ابن تغرى:النجوم الزاهرة ١/٣٢٢.

57 - عن عقائد المعتزلة انظر:الناشىء الاكبر:مسائل الامامة،الخياط:الانتصار،وانظر موسوعة القاضي:المغني في التوحيد والعدل في عشرين جزءاً،وكتابه الاخر:شرح الاصول الخمسة،

الأولى :- المصدر المعرفي

عدَّ المعتزلة –العقل– المصدر المعرفي الوحيد، إذ انه برايهم سابق للشرائع، لان الشرائع جاءت لاناس عقلاء، اذ ان الشريعة لا تأتِ للصبي ولا المجنون لانهما بلا عقل، بل حتى السكران والنائم يرتفع عنهما تكليف الشريعة ما داما فاقدي العقل.

الثانية :- التأويل

ان فهم الشريعة يكون بالعقل لذا يجب ان تكون الشريعة مطابقة له، الا انه احيانا نجد ظاهر الشريعة يخالف العقل، هنا اضطر المعتزلة لصرف ظاهر النص الشرعي الى معنى مجازي أي القول بالتأويل معتمدين على قوله تعالى {{ **وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم** }}[٥٨]، ولذا قالوا: ((**اذا تعارض ظاهر النص مع العقل فان العقل هو المرجح**))[٥٩].

الثالثة :- حرية الارادة

ان الله سبحانه وتعالى اعطى الانسان العقل وهو امتياز عن باقي المخلوقات مقابل تكليفه، اذاً فالانسان مسؤول عن عمله، وهذه المسؤولية تقتضي ان يكون حراً في ارادته[٦٠].

ان التطور التاريخي للاعتزال يشير لوجود مدرستين له: **الاولى** مدرسة البصرة حيث نشأت في البصرة وتشير الروايات الى ان اول من قال بالاعتزال هو واصل بن عطاء وزميله عمرو بن عبيد، وقد وضع رجالاتها القواعد والاصول الاساسية للاعتزال، وبرز منها كبار رجالات المعتزلة كابي الهذيل العلاف، وابراهيم بن سيار النظام، والجاحظ، والجبائيين، والقاضي عبدالجبار، وابن متوية

وانظر كتاب التذكرة لابن متوية،وكتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين لابي رشيد النيسابوري،والملل للشهرستاني ص٣٤-٦٨ .

58 - سورة آل عمران آية ٧.

59 - صبحي: في علم الكلام ٣٨٩/١.

60 - محمد جواد الموسوي: محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه سنة ١٩٩٩-٢٠٠٠م.

وغيرهم، واصبح كل من يحمل اراء هذه المدرسة يعد بصرياً بغض النظر عن بلدته[٦١].

اما الثانية نشأت في بغداد لذا سميت مدرسة بغداد[٦٢]، وينسب تاسيسها لبشر بن المعتمر[٦٣] الذي تتلمذ على يد معتزلة البصرة ثم قدم بغداد مؤسساً لهذه المدرسة، فاصبح كل من ياخذ باراء هذه المدرسة يعد بغدادياً بغض النظر عن بلدته، ومن اهم رجالات هذه المدرسة جعفر بن حرب[٦٤] وجعفر بن مبشر[٦٥] وابي جعفر الاسكافي[٦٦]واحمد بن ابي دؤاد[٦٧] والخياط[٦٨] والكعبي[٦٩] وابن ابي الحديد[٧٠].

---

61 عن مدرسة البصرة انظر:صبحي: في علم الكلام١/١٠٥-٣٩٣، الراوي: ثورة العقل ص٢٣-٧٧، النعيمي: مدرسة البصرة الاعتزالية ص٧ ومابعدها .

62 عن مدرسة بغداد انظر:صبحي:في علم الكلام١/٢٨٣-٣١٧،الراوي:ثورة العقل ص٨١-٢٩٩

63 انظر ترجمته: البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٧٢-٧٣، الملطي: التنبيه والرد ص٣٨، القاضي:فضل الاعتزال ص٢٦٥-٢٦٦، البغدادي: الفرق ص٩٤-٩٦،الشريف المرتضى: الأمالي ١/١٩٤-١٩٥،الشهرستاني:الملل ص٥٠-٥١.ابن ابي الحديد: شرح٣/٣٨٨-٣٨٩، ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٥٢-٥٤، الجرجاني:التعريفات ص٣٧، المقريزي:الخطط٢/٣٤٦، ابن حجر:لسان الميزان٢/٣٣، الداوودي: طبقات المفسرين ١/١١٧ .

64 - انظر ترجمته:- الخياط: الانتصار ص١٥، ٥٧، ٧٤، ٨٢، ٩١، البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٧٤، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٥٥، ٢٧٨، ٢٨١-٢٨٣، الشريف المرتضى:الأمالي٢/٢١١، ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٧٣-٧٦. الراوي:ثورة العقل ص١٤٥- ١٥٤.

65 - انظر ترجمته:- الخياط: الانتصار ص٦٣-٦٤، ٦٧-٦٨، ٧٣-٧٤،البلخي:باب ذكر المعتزلة ص٧٤. القاضي:فضل الاعتزال ص٢٨٣، البغدادي:الفرق ص١٠١-١٠٢،الخطيب:تاريخ بغداد ١٦٢/٧، الملطي: التنبيه والرد ص٣٤، ابن ابي الحديد: شرح ١/٧، الجرجاني:التعريفات ص٦١ . ابن حجر:لسان الميزان١٢١/٢،ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٧٦-٧٧.

66 - انظر ترجمته:الخياط: الانتصار ص٦٨،١٩-١٠٣،٧٦،٧٤،٦٩، البلخي:باب ذكر المعتزلة ص٧٤،الملطي:التنبيه والرد ص٣٤٢، القاضي:فضل الاعتزال ص٢٨٥،البغدادي:الفرق ص١٠٢-١٠٣،السمعاني:الانساب١/٢٣٤-٢٣٥،ابن الاثير :اللباب١/٤٥، ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٧٨،المقريزي:الخطط ٢/٣٤٦، الجرجاني:التعريفات ص١٩،ابن حجر: لسان الميزان ٥/٢٢١،القمي : هدية الأحباب ص ١٣٦ ،الراوي: ثورة العقل ص١٥٥- ١٦٧ . محمد السيد: ابو جعفر الاسكافي ص٧ وما بعدها .

67 - انظر ترجمته:الملطي:التنبيه والرد ص٣٩، ابن النديم:الفهرست ص٣-٤ (تراجم ملحقه باخر الكتاب)، البلخي: باب ذكر المعتزلة ص١٠٥، ابن الاثير :اللباب١/٤٢٧، الصفدي:الوافي بالوفيات ٢/٣٣، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٢٣-١٢٦.

ان للمعتزلة اصولا خمسة فلا يعد معتزلياً الا من يؤمن بها كلها[٧١] وهي التوحيد؛ والعدل؛ والوعد والوعيد؛ والمنزلة بين المنزلتين؛ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر[٧٢].

ويعد الاصل الاخير – الامر بالمعروف والنهي عن المنكر – الاصل العملي الوحيد وهو واجب عند المعتزلة وجوباً عقلياً وشرعياً[٧٣]، فهو يجب الى درجة استخدام القوة، ومن هنا اجاز المعتزلة الخروج على الامام الجائر، وبهذا فهم يماثلون الخوارج[٧٤]، لكنهم اكتفوا بالقول دون الفعل لذا سموا مخانيث الخوارج[٧٥].

---

68 ـ انظر ترجمته:البلخي:باب ذكر المعتزلة ص٧٤، القاضي:فضل الاعتزال ص٢٩٦-٢٩٧، البغدادي: الفرق ص١٠٧-١٠٨،الشهرستاني: الملل ص٦٠-٦٢، ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٨٥-٨٨، ابن حجر: لسان الميزان ٤/٨-٩.

69 ـ انظر ترجمته: الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ص٢٧١، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٩٧،البغدادي:الفرق ص١٠٨-١١٠، الخطيب:تاريخ بغداد ٩/٣٨٤، الشهرستاني:الملل ص٦٠-٦٢، ابن الجوزي:المنتظم٦/٢٣٨،ابن خلكان:وفيات٣/٤٥،الذهبي:العبر ٢/٤،ابن كثير:البداية١١/١٦٤، الجرجاني:التعريفات ص١٥١،ابن المرتضى:طبقات المعتزلةص٨٨-٨٩، المقريزي:الخطط٢/٣٤٨، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ص٣١، ابن حجر: لسان الميزان ٣/٢٥٥-٢٥٦، القرشي: الجواهر المضية ١/٢٧١، القمي :هدية الأحباب ص ٣٠٦ ،المشهداني:فلسفة ابو القاسم الكعبي، رسالة دكتوراه غير منشورة.

70 ـانظر ترجمته:الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول ص٣٦٦، الكتبي:فوات الوفيات٢/٢٥٩-٢٦٢،ابن كثير :البداية والنهاية١٣/١٩٩-٢٠٠،القمي:هدية الأحباب ص٦٥،ولمزيد من التفاصيل انظر رسالة الماجستير الموسومة((ابن ابي الحديد سيرته وآثاره الادبية والنقدية))،لعلي جواد محي الدين.

71 ـ الخياط: الانتصار ص٩٣.

72 ـ وقد شرحها القاضي في كتابيه((المغني في التوحيد والعدل)) في عشرين جزءاً، و((شرح الاصول الخمسة)).

73 ـ القاضي: شرح الاصول الخمسة ص١٤٢، ٧٤١-٧٤٦.

74 ـ ابن ابي الحديد: شرح ٥/٧٨.

75 ـ البغدادي: الفرق ص٧١.

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عند المعتزلة على كل مكلف وفق شروط[٧٦]، وهو فرض كفاية عند المعتزلة اذا قام من به الكفاية به سقط عن الاخرين[٧٧]، وفي مقدمة من يجب عليه القيام بهذا الاصل هو الامام، لذا اصبح موضوع الامامة من موضوعات اصل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول القاضي ((ووجه اتصاله بهذا الباب ان اكثر ما يدخل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقوم به الا الائمة))[٧٨].

ذكر الناشيء الاكبر – احد رجالات المعتزلة – ان المعتزلة انقسموا الى صنفين في رؤيتهم للامامة، قسم اوجبوها، وقسم آخر يرى ان للمسلمين الحق في اقامة امام او لا[٧٩]؟ فيما اشار ابن ابي الحديد المعتزلي الى ان المعتزلة جميعهم قالوا بوجوب الإمامة ما عدا ابا بكر الاصم الذي يرى ((انها غير واجبة اذا تناصفت الامة ولم تتظالم))، وهذا الرأي عده متاخرو المعتزلة قولا بالوجوب لانه في العادة لا تستقيم امور الناس من دون رئيس يحكم[٨٠].

وقد تباينت وجهة نظر المعتزلة حول طريق وجوب الامامة أشرعي هو ام عقلي؟ فالبعض من معتزلة البصرة يرى ان طريق وجوبها الشرع، اما معتزلة بغداد وبعض من معتزلة البصرة كالجاحظ وابوالحسين البصري فيرون ان طريق وجوبها العقل[٨١].وترى المعتزلة ان الهدف من وجوب الامامة هو أن فيها مصالح دنيوية ودفع مضار دنيوية[٨٢]، ولقد ناقش المتكلمون :– هل يجب ان يكون الامام افضل الامة؟ وهل تجوز امامة المفضول؟

76 ـ القاضي: شرح الاصول الخمسة ص١٤٢-١٤٤.
77 ـ القاضي: شرح الاصول الخمسة ص١٤٨.
78 ـ القاضي: شرح الاصول الخمسة ص٧٤٩.
79 ـ مسائل الامامة ص٤٩.
80 ـ شرح نهج البلاغة ٣٠٨/٢، وانظر: الاشعري: مقالات الاسلاميين ١٣٣/٢.
81 ـ ابن ابي الحديد: شرح ٣٠٨/٢.
82 ـ ابن ابي الحديد: شرح ٣٠٨/٢، اما الامامية فيوجبونها على الله لان فيها لطف وابعاد للمكلفين عن مواقعة القبائح العقلية، انظر: الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ٤٧/١ ومابعدها.

بالنسبة للمعتزلة انقسموا لقسمين، الاول يرى عدم جواز عقد الامامة الا للافضل، لانهم يرون انه ليس بعد النبوة منزلة افضل من الامامة، فكما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) افضل الناس فكذلك الامام، لان الامام هو الذي يؤدب الامة ويعرفها معالم دينها، فلا يجوز ان يكون المؤدّب افضل من المؤدب، والى هذا المذهب يذهب عمرو بن عبيد وابراهيم النظام.

اما القسم الثاني فيرى جواز امامة المفضول مع وجود الافضل حيث يرون ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولى المفضول على الافضل كما في تولية عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على جيش فيه ابو بكر وعمر [٨٣] وتولية اسامة بن زيد على جيش فيه ابو بكر وعمر ايضا [٨٤]، ويرى هؤلاء انهم اذا رأوا رجلاً اجتمعت عليه الكلمة ولم يكن ساقط العدالة وله علم بالكتاب والسنة، يولوه امر الامة وان كان فيها من هو افضل واوسع علماً، وهذا هو راي واصل بن عطاء ومعتزلة بغداد كافة[٨٥].

واختلف المتكلمون[٨٦] في من هو الافضل بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فبالنسبة الى المعتزلة ذهب معتزلة بغداد بالاجماع للقول بافضلية الامام

83- انظر تفاصيلها: ابن سعد: الطبقات ١٣١/٢، البخاري: الصحيح ٦٨/٥، الطبري: تاريخ ٣٢/٣، الحاكم: المستدرك ٤٥/٣، الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ٥٢/٢-٥٣، الشهرستاني: الملل ص١٣١، ابن ابي الحديد: شرح ٣١٩/٦-٣٢٠.

84- كان ذلك في مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الاخير، انظر: ابن سعد: الطبقات ٢٤٩/٢، اليعقوبي: التاريخ ١٠٣/٢، ابوهلال العسكري: الاوائل ص١٣٧، الشهرستاني: الملل ص١٣١، ابن ابي الحديد: شرح ١٥٩/١، ٥٢/٦، ١٨٣/٧. النصر الله: مرويات الجوهري، ص١-٣

85- الناشيء الاكبر: مسائل الامامة ص٥١-٥٢، وانظر: الاشعري: مقالات الاسلاميين ١٣٤/٢، ويوافقهم الزيدية، انظر: الشهرستاني: الملل ص١٢٥.

86- انظر: الناشيء الاكبر: مسائل الامامة ص٤٩ وما بعدها، وخصص القاضي الجزء العشرين من كتابه المغني للامامة، وانظر: الشريف المرتضى: الشافي في الامامة راجع الاجزاء الاربعة كلها، ابن حزم: الفصل ١٤٩/٤ وما بعدها.

علي (عليه السلام) على سائر الامة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٨٧]، بينما تعددت وجهة نظر معتزلة البصرة لخمسة اقسام:-

القسم الاول :- يرى افضلية الخلفاء الاربعة حسب تسلسلهم بالخلافة.

القسم الثاني :- يرى افضلية ابوبكر ثم عمر ثم علي ثم عثمان.

القسم الثالث :- يرى افضلية ابوبكر ثم عمر ثم عبدالرحمن بن عوف ثم عثمان.

القسم الرابع:-يتوقفون في القول بالافضلية بين الامام علي(عليه السلام) وابي بكر.

القسم الخامس:- يرى افضلية الامام علي(عليه السلام) ثم ابي بكر ثم عمر ثم عثمان.

ولنقف الآن عند كل قسم لنرى رؤيته للأمام علي عليه السلام تفصيلا :

القسم الاول :- يذهب البعض من معتزلة البصرة الى ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل حسب ترتيبهم بالخلافة كعمرو بن عبيد والنظام والجاحظ وثمامة بن الاشرس [٨٨] والفوطي والشحام .

ودليلهم ((ان اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدموه [ابو بكر] في الامامة على سائر الناس، قالوا وجدنا المفضول لا يتولى على الفاضل الا باحدى خصلتين: اما بان يغلب المفضول الامة على امرها، ويتولى على الفاضل، والناس لذلك كارهون، واما بان يكون الذين يتولون اختيار الامام غير مناصحين للامة ولا ناظرين ولا محتاطين في حسن الاختيار لامام يرعاها فينحرفون عن الفاضل البارع الى المفضول الناقص، وقالوا: كما وجدنا امامة ابي بكر قد زال عنها هذان الامران وذلك انه لم يستكره الامة، ولم يغلبها على الامامة ولو كان ذلك لجاءت الاخبار به،

87- ابن ابي الحديد : شرح ١/٧-٨ . النصرالله : شرح نهج البلاغة ص٣٨-٤٨ .

88- هو ثمامة بن الاشرس النميري مولى بني نمير من كبار رجال الاعتزال البصري ايام المامون والمعتصم والواثق توفي سنة ٢١٣هـ . انظر ترجمته : ،المسعودي : مروج الذهب ٤/١٠ ، القاضي : فضل الاعتزال ص٢٧٢-٢٧٥ ،الشريف المرتضى : الامالي ١/١٩٥ .الشافي في الامامة ١/٩٢-٩٣، ابن حجر : لسان الميزان ٢ / ٨٣ .

وكان الذين عقدوا امامته خيار الخلق والحجة، وهم الذين الرسول لادابه [كذا] وباجتماع منهم عليه، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ولم تكن امتي لتجتمع على ضلالة[٨٩]، علماً ان ابا بكر انما عقد المسلمون الامامة له لانه افضلهم عندهم وقالوا مثل ذلك في عمر انه افضل الناس بعد بيعة ابي بكر، وان عثمان افضل الناس بعد عمر في الوقت الذي ولي الى سنة ست من خلافته ... واثبتوا امامة علي فقالوا: كان افضل الناس في الوقت الذي عقد له الخلافة .....[٩٠])).

ونستعرض الان بعضاًمن اراءمعتزلة البصرة في الامام علي (عليه السلام) من اصحاب هذا الراي .

اولا:- عمرو بن عبيد (٨٠-١٤٤هـ)[٩١]

هو ابو عثمان عمرو بن عبيد بن كيسان بن باب البصري، فارسي الاصل، مولى لبني تميم، كان ذا صلة وثيقة بواصل بن عطاء الا انه اختلف في هذه الصلة، هل هي زمالة ام تلمذه؟ اذ اقترن اسمهما معاً بنشوء الاعتزال[٩٢]، مع ان هناك روايات تشير الى ان الاعتزال اطلق عليه وعلى اصحابه دون واصل من قبل الحسن البصري[٩٣] او قتادة[٩٤] السدوسي[٩٥]، وكان لعمرو اراءاً خاصة به اعتنقها

89- اخرجه: ابو داود: السنن ٤/٩٨، ابن الطيب: المعتمد ٢/٤٧١، الشهرستاني: الملل ص١٦٠.
90- الناشيء الاكبر: مسائل الامامة ص٥٢-٥٣.
91- انظر ترجمته:البلخي:باب ذكر المعتزلةص٩٠-٩١،القاضي:فضل الاعتزال ص٢٤٢-٢٥٠، الشريف المرتضى:الامالي١/١٨٠،٨٤-١٨٧،الشهرستاني:الملل ص٣٨،ابن خلكان:وفيات ٣/٤٦٠-٤٦٢،الجرجاني:التعريفات ص١٢٩،ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٣٥-٤١، المقريزي:الخطط ٢/٣٤٦،عمر فروخ:تاريخ الفكر العربي ص٢٢٤-٢٢٥.
92- المفيد: الجمل ص٢٤. الشهرستاني: الملل ص٣٨، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٤-٥.
93- الشهرستاني: الملل ١/٤٨.
94- ابن قتيبة: المعارف ص٤٨٢، الشريف المرتضى: الامالي ١/١٧٨، ابن خلكان: وفيات ٤/٨٥. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٤ .
95- هوابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي من اوائل مفسري تابعي البصرة توفي سنة١١٧هـ، انظر ترجمته: البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٨٨ ، القاضي: فضل الاعتزال ص٣٤١ ، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٥/٢٧٠-٢٨٣.

عدد من اصحابه الذين سموا بالعمروية[٩٦].

تباينت الروايات في مواقفه السياسية تجاه الدولة العباسية حيث كان الخليفة المنصور يثني عليه ويمدحه[٩٧]، وكذلك تباينت مواقفه من معارضي الخلافة العباسية كمحمد ذي النفس الزكية[٩٨] سلباً وايجاباً[٩٩].

اما موقفه من الامام علي (عليه السلام) فهو يرى افضلية ابي بكر على الامام (عليه السلام)[١٠٠]،وفي نظرته لاحداث الجمل أشار الشريف المرتضى في معرض رده على القاضي عبدالجبار المعتزلي قائلا ((وكيف ذهب [القاضي] عن حكاية الجاحظ عن واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ما يطم على كثير مما تقدم؟ ونحن نحكي لفظه بعينه، قال (وكان واصل بن عطاء يجعل علي وطلحة والزبير بمنزلة المتلاعنين يتولى كل واحد منهم على حاله، ولا يتولاهما مجتمعين، وكذلك قوله: في أجازة شهادتهم مجتمعين ومتفرقين، وكان عمرو بن عبيد لا يجيز شهادتهما مجتمعين ولا متفرقين، وكان يفصل بين الولاية والشهادة، وكان يقول: قد أتولى من لا أقبل شهادته، وقد وجدت المسلمين يتولون كل مستور من اهل القبلة، ولو شهد رجل من عرضهم على عثمان وابي بكر او عمر بن الخطاب سأل الحاكم عنه السؤال الشافي فأنا أتهم كل احد منهما بسفك تلك الدماء، وقد أجمعوا على أن المتهم بالدماء غير جائز الشهادة).وأضاف الشريف المرتضى:(هذه ألفاظه حرفا بحرف في كتابه المعروف بفضائل المعتزلة لا حكاية أصح واولى بالقبول من حكاية

96- البغدادي: الفرق ١/١٠٠-١٠٢. الجرجاني : التعريفات ص ١٢٩ .

97- ابو الفرج: مقاتل ص١٨٧. الشريف المرتضى: الامالي١/١٨١، ١٨٣- ١٨٧. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٤٠ .

98- من كبار رجالات آل البيت فضلاً وعلماً، انظر: المسعودي: مروج الذهب ٢/٣٠٧- ٣١٠، ابو الفرج: مقاتل الطالبين ص٢٠٦-٢٦٢ .

99- ابو الفرج: مقاتل ص١٨٧، ٢١٨، ٢٥٧-٢٥٨،البلاذري:انساب الاشراف ٣/٩٢. القاضي: فضل الاعتزال ص٢٤٦-٢٤٩ .

100- ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/٧.

الجاحظ عن هذين الرجلين وهما شيخا نحلته ورئيسا مقالته. وقد ذكر ايضا هذه الحكاية البلخي في كتاب المقالات واسندها الى الجاحظ، وقال عند انتهائها : وبعض أصحابنا يدفع ذلك عن عمرو بن عبيد، ويقول ان عمرا لم يكن بالذي يخلف واصلا ويرغب عن مقالته. فكأنه صحح عليها المذهب الاول الذي هو اعتقاد انهما كالمتلاعنين، وان شهادتهما تقبل اذا كانا متفرقين، ولا تقبل اذا كانا مجتمعين. ولم يكن عنده في دفع المذهب الثاني اكثر من حكايته عن بعض اصحابه بتنزيه عمرو عن مخالفة واصل، وهذا انكار ضعيف، والمنكر له للعلة التي حكاها كالمقر به بل اقبح منه حالا .)) [١٠١]

وقال الخياط المعتزلي في معرض رده على ابن الراوندي[١٠٢] (ثم ذكر[ابن الراوندي] قول واصل في عثمان وذكر وقوفه فيه وفي خاذليه وقاتليه وتركه البراءة من واحد منهم . وهذه هي سبيل اهل الورع من العلماء ان يقفوا عند الشبهات، وذلك انه قد صحت عنده لعثمان احداث في الست الاواخر فاشكل عليه امره فارجاه الى عالمه ثم ذكر[ابن الراوندي] قوله وقول عمرو [بن عبيد] في علي وحربه وطلحة والزبير وعائشة وحربهم ووقوفهما في امرهم . وهذا كالذي قبله: كان القوم عندهما ابرارا اتقياء مؤمنين قد تقدمت لهم سوابق حسنة مع رسول الله صلى الله عليه وهجرة وجهاد واعمال جليلة، ثم وجداهم قد تحاربوا وتجالدوا بالسيوف فقالا: قد علمنا انهم ليسو بمحقين جميعا، وجائز ان تكون احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة ولم يتبين لنا من المحق منهم من المبطل فوكلنا امر القوم الى عالمه وتولينا

101- الشريف المرتضى : الشافي في الإمامة ١/٩٣-٩٥ .

102- هوالحمد بن يحيى بن الحسين الراوندي نسبةالى راوند قرية تابعة لاصبهان، متكلم مشهورله (١١٤)كتابا من بينها كتاب فضيحة المعتزلة الذي ناقض به كتاب فضيلة المعتزلة للجاحظ ، كان من المعتزلة ثم طردته المعتزلة فاصبح من اشد خصومها، وقد رد عليه الخياط المعتزلي البغدادي بكتاب الانتصار ، وكان الخياط قد اتهم بالزندقة وربما لتحامله على المعتزلة ت٢٤٥هـ او ٢٥٠هـ. انظر ترجمته:القاضي: فضل الاعتزال ص٢٩٦،٢٦٧،١٩٤-٣٢٠،٢٩٩ . الشريف المرتضى: الشافي ١/ ٨٢-٨٣ ، ٨٧-٨٨ .

القوم على اصل ماكانوا عليه قبل القتال، فاذا اجتمعت الطائفتان قلنا، قد علمنا ان احداكما عاصية لاندري ايكما هي)[١٠٣] .

فيما يذكر النوبختي[١٠٤] ان عمرو بن عبيد يرى ان الامام علي (عليه السلام) كان اولى بالحق من غيره.

بينما اشار المفيد بان راي عمرو في فريقي الجمل هو راي واصل بن عطاء حيث يجعل الامام واصحاب الجمل بمنزلة المتلاعنيين حيث قال: ((وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافة المعتزلة ان طلحة والزبير وعائشة ومن كان في حيزهم، وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيرهم من المهاجرين ووجوه الانصار وبقايا اهل بيعة الرضوان[١٠٥] كانوا في اختلافهم كالمتلاعنيين، وان احدى الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار الا انه لم يقم عليها دليل))[١٠٦].

واشار المفيد بتفصيل اكثر لهذه الرؤية في كتابه الاخر المسمى – الجمل قائلاً: واختلف في ذلك المعتزلة ... فقال اماماهم المقدمان، وشيخاهم المعظمان اللذان هما اصلان للاعتزال، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم، الذين لا يعدلوا عندهم سواه؛ واصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد بن باب المكاري: ان احد الفريقين ضال في البصرة مضل فاسق خارج من الايمان والاسلام، ملعون مستحق للخلود في النار، والفريق الاخر هذا مهدي مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنان، غير انهم زعموا ان لا دليل على تعيين الفريق الضال،

103- الانتصار ص٧٣-٧٤ .
104- فرق الشيعة ص٣٣.
105- هي بيعة المسلمين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة السادسة للهجرة لما رفضت قريش دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة لاداء العمره مما ادى لعقد صلح الحديبية، سورة الفتح آيه ١٠، انظر: ابن هشام : السيرة النبوية ٣/ ٢٠٥ ، اليعقوبي : التاريخ ٢/٣٥-٣٦ ،
106- اوائل المقالات ص ٤٣ .

ولا برهان على المهدي ولا بينه نتوصل بها الى تمييز احدهما عن الاخر في ذلك بحال من الاحوال. وانه لا يجوز ان يكون علي بن ابي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين ومحمد بن علي وعبدالله وقثم والفضل وعبيدالله بنو العباس وعبدالله بن جعفر الطيار وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[107] وابو ايوب الانصاري[108] وابو الهيثم بن التيهان[109] وكافة شيعة علي (عليه السلام) واتباعه من المهاجرين والانصار واهل بدر وبيعة الرضوان واهل الدين المتحيزين اليه والمحققين بسمة الاسلام هم الفريق الضال، والفاسق الباغي الخارج عن الايمان والاسلام والعدو لله والبريء من دينه الملعون المستحق للخلود في النار.

وتكون عائشة وطلحة والزبير والحكم بن ابي العاص[110] ومروان [111] ابنه وعبدالله بن ابي سرح[112] والوليد بن عقبة[113] وعبدالله بن عامر بن كريز بن عبد شمس[114] ومن كان في حيزهم من اهل البصرة هم الفريق المهدي الموفق الى الله المصيب في حربة المستحق للاعظام والاجلال والخلود في الجنان .

قالا جميعاً، نعم ما ننكر ذلك ولا نؤمن به اذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحل، وكما ان قولنا ذلك في علي واصحابه فكذلك هو في الفريق الاخر

107- صحابي استشهد مع الامام بصفين، انظر: الطبري: المنتخب ص٥١١، ٥٧٢، ابن عبدالبر: الاستيعاب ٤٤٨/٢، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٧٠٢/١، ابن ابي الحديد: شرح ١٠٨/١٠-١٠٩. القمي : هدية الإحباب ص١٩٢ .

108- صحابي مشهور شهد صفين والنهروان مع الامام (عليه السلام) ومات على حدود بيزنطة ايام معاوية، انظر: الطبري: المنتخب ص٥١٥، البيهقي: المحاسن ص١٣٦-١٣٧، الحاكم: المستدرك ٥١٨/٣-٥٢٣، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١٦٦/٤-١٦٧.

109- احد نقباء الانصار وشهد صفين مع الامام وقتل فيها، انظر: الحاكم: المستدرك ٣٢٣/٣-٣٢٤، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١٧٧٣/٤، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٤٦٢/١-٤٦٣.

110- انظر ترجمته: ابن الاثير: اسد الغابة ٣٧/٢-٣٨.

111- انظر ترجمته: ابن الاثير: اسد الغابة ١٠٧/٤-١٠٩.

112- انظر ترجمته: ابن حجر:الاصابة٢/ ٣١٦- ٣١٨ .

113- انظر ترجمته: ابوالفرج: الاغاني ١١٢/٥-١١٩، ابن الاثير: اسد الغابة ٣١٥/٤-٣١٧.

114- انظر ترجمته: ابن الاثير: اسد الغابة ٦/٣-٧.

فانا لسنا ننكر انهم واتباعهم على السواء، ولسنا ننكر ان يكونوا هم الفريق الضال الملعون العدو لله البريء من دينه، المستحق للخلود في النار، وان يكون علي (عليه السلام) واصحابه هم الفريق الهادي المهتدي الولي لله في سبيله والمستحق بقتاله عائشة وطلحة والزبير وقتل من قتل منهم الجنة وعظيم الثواب.

قالا: ومنزلة الفريقين منزلة المتلاعنين فيهما فاسق لا يعلمه على التمييز له والتعيين الا الله عز وجل، ((وهذه مقالة مشهورة عن هذين الرجلين قد سطرها الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم ((بفضيلة المعتزلة[115]))، وحكاها اصحاب المقالات عنهما، ولم يختلف العلماء في صحتها عن الرجلين المذكورين، وانهما خرجا من الدنيا على التدين بها والاعتقاد لها بلا ارتياب))[116].

فيما ذكر الشريف المرتضى ان اباعبيدة روى : دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بالبصرة ، فقال له سليمان : اخبرني عن صاحبك – يعني الحسن البصري – حين يزعم ان عليا عليه السلام قال : إني وددت أني كنت آكل الحشف بالمدينة ولم أشهد مشهدي هذا – يعني يوم صفين – . فقال له عمرو بن عبيد : لم يقل هذا ! لانه ظن أن امير المؤمنين عليه السلام شك ، ولكنه يقول: ودَ انه كان يأكل الحشف بالمدينة ، ولم تكن هذه الفتنة [117].

اما الشهرستاني فعندما تحدث عن واصل قال (قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين إن احدهما مخطىء لا بعينه. وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه، قال: إن احد الفريقين فاسق لا محاله، كما ان احد المتلاعنيين فاسق لا محاله، لكن لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق. واقل درجات الفريقين أنه لايقبل شهادتهما كما لاتقبل شهادة المتلاعنين فلا يجوز قبول شهادة

115- ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٦٨، وهومن كتب الجاحظ المفقودة .
116- الجمل ص٢٤-٢٧.
117- امالي المرتضى ١٨٦/١ .

علي وطلحة والزبير على باقة بقل، وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ.

هذا قوله وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة وائمة العترة. ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه، وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه بأن قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل علي ورجل من عسكره، او طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما، وفيه تفسيق الفريقين وكونهما من اهل النار. وكان عمرو بن عبيد من رواة الحديث، معروفا بالزهد، وواصل مشهورا بالفضل والادب عندهم)[118]

يلاحظ على ما مر:-

١- الا تتعارض رؤية عمرو هذه مع رؤيته في ان الخليفة يجب ان يكون افضل الامة[119]، ولذا فهو ينظر لكل واحد من الخلفاء الاربعة على انه افضل اهل عصره، فلماذا يتوقف عمرو في الامام ويضعه في منزلة المتلاعنين مع اصحاب الجمل مع انه يراه افضل عصره، اللهم إلا إذا كان لايعترف بخلافة الامام علي (ع)!!؟

ان وضع الامام واصحاب الجمل في منزلة المتلاعنين الا يعد رداً على من يرى عدالة الصحابة اجمعين[120]!!؟

118- الملل والنحل ص٣٨ .

119- الناشيء الاكبر: مسائل الامامة ص٥١-٥٢.

120- تباينت الاراء في الصحابة فهناك من يحكم بعدالة الصحابة اجمعين، وهناك من يحدد شروط للحكم على الصحابي بالعدالة، انظر: الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ١/٢٣٣-٢٦١ ،احمد حسين يعقوب : نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الاسلام (كل الصفحات).

الم يطلع عمرو بن عبيد على كثير من الايات القرآنية التي اتفق الخلف والسلف على نزولها في الامام علي (عليه السلام)، كآية التطهير[121] والمباهلة[122] والمودة[123] والنجوى[124] وغيرها[125]؟

121- سورة الاحزاب آية ٣٣، انظر: الترمذي: سنن ٢٠٠/١٢، النسائي: خصائص ص٤٩، الطبري: جامع البيان ٥٠٨/٢٢، البيهقي: المحاسن ص٨٧، الحاكم: المستدرك ١٥٨/٣-١٦٠، الواحدي: اسباب النزول ص٢٣٩-٢٤٠، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١١٠٠/٣، ابن المغازلي: المناقب ص٣٠١- ٣٠٧، الخوارزمي: المناقب ص٢٣، ٧٣، الزمخشري: الكشاف ٢٦٩/١، سبط ابن الجوزي: تذكرة ص١٧، ٢٣٣، الحلي: نهج الحق ص١٧٣-١٧٥ ، ابن تيمية: منهاج السنة ١٢١/٢.الزرندي: معارج الوصول ص٣٣ .

122- سورة آل عمران آية ٦١، انظر: الترمذي: سنن ١٢٦/١١، ١٧٣، الطبري: جامع ٢٩٩/٤-٣٠١، البيهقي: المحاسن ص٤٢، الحاكم: المستدرك ١٦٣/٣، الواحدي: اسباب النزول ص٦٧-٦٨، ابن المغازلي: المناقب ص٢٦٣، الزمخشري: الكشاف ٣٦٨/١-٣٦٩، النووي: تهذيب الاسماء ٣٤٧/١/١، محب الدين: الرياض ٢٤٨/٢،الحلي : نهج الحق ص١٧٧-١٧٩ .الزرندي : معارج الوصول ص٣٣ ، ابن كثير: البداية ٣٤٠/٧، ابن حجر: الاصابة ٥٠٩/٢،السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٦٩، الهيتمي: الصواعق ص١١٣، ١٤٣، ١٥٥.

123- سورة الشورى آية ٢٤، انظر: الدولابي: الذرية الطاهرة ص١١٠، الطبراني: المعجم الاوسط ٣٣٧/٢، المعجم الصغير ٧٦/١، النحاس: الناسخ والمنسوخ ص٢١٦، ابو نعيم: ذكراخبار اصبهان ١٦٥/٢، النسفي: تفسير النسفي ١٠٥/٤، ابن المطهر الحلي : نهج الحق ص١٧٥-١٧٦، المقريزي: فضل آل البيت ص١١٧، ابن الجوزي: زاد المسير ٢٨٤/٧، الشبراوي: الاتحاف ص١٧-١٩، الصبان: اسعاف الراغبين ص١٠٥، القسطلاني: المواهب اللدنية ١٢١/٢-١٢٢، ١٢٧،القندوزي : ينابيع المودة ١ / ٣ ومابعدها ، وانظر السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي : تفسير آية المودة (كل الصفحات) ، الفتلاوي: الكشاف المنتقى ص٨٠-٨٣.

124- سورة المجادلة آية ١٢-١٣، انظر: البزاز: مسند البزاز ٣٥٨/٢، ابي يعلى: مسند ابي يعلى ٣٢٢/١، ابن حبان: صحيح ابن حبان ٣٩٠/١٥-٣٩٢، الجصاص: احكام القرآن ٢٤٨/٣، النحاس: اعراب القرآن ٣٨٠/٣، ابن العربي: احكام القرآن ١٧٤٩/٤-١٧٥٠، النسفي: تفسير النسفي ٢٣٥/٤،ابن المطهر الحلي : نهج الحق وكشف الصدق ص١٨٢-١٨٣ .الزرندي : معارج الوصول ص٢٧ ، العصامي: سمط النجولي ٤٧٤/٢، الفتلاوي: الكشاف المنتقى ص٩٣-٩٦.

125- عن الايات النازلة في حق الامام (عليه السلام)، انظر: الحلي: كتاب الالفين ص ٣٦ ما بعدها، الحلي :نهج الحق وكشف الصدق ص١٧٢-٢١١ .الزرندي : معارج الوصول ص٢٥-٢٩ . القندوزي: ينابيع المودة ١/ ١٠٣-١٤٢، الفيروز آبادي : فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٢٦٥/١-٣٤٨، ٤٦١-٤٨٠ ، القزويني: الامام علي (عليه السلام) ص٧٢-٩١. الفتلاوي : الكشاف المنتقى ص١٩-١٠٨.

٢- الم يطلع عمرو بن عبيد على الكثير من الاحاديث النبوية بحق الامام (عليه السلام) كحديث المنزلة والغدير، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((علي مع الحق والحق مع علي))، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اقضاكم علي)) واقوال الخليفة عمر المشهورة في الامام علي (عليه السلام)[١٢٦].

٣- لم يكن موقف عمرو واضحاً من محمد ذي النفس الزكية احد رجالات آل البيت (عليهم السلام) فبعض الروايات تظهره بالموقف السلبي واخرى بالايجابي، ونجد عددا من اصحابه قد شاركوا في ثورته مع اخيه ابراهيم في البصرة.

٤- ان موقف الخليفة العباسي المنصور من عمرو بن عبيد يثير التساؤل، إذ كان كثيرا ما يمدحه ويثني عليه، ولم يلاحقه او يصيبه باي اذى !!؟

ثانيا :- النظام[١٢٧] (١٦٠ -٢٣١هـ)

هو أبو إسحاق ابراهيم بن سيار النظام،من الموالي تلقى الاعتزال عن ابي الهذيل العلاف، واتكب على دراسة كتب الفلسفة حتى سمي بفيلسوف المعتزلة، وقد نقض كتاب من كتب أرسطو ،وهذا يتناقض مع وصفه بالامية[١٢٨]، ودرس على يديه بعض من كبار رجالات المعتزلة كالجاحظ وزرقان[١٢٩]وغيرهما ، وله عدة مؤلفات في اثبات صحة عقائد المعتزلة والرد على خصوم الاعتزال .

126- عن الاحاديث النبوية في حق الامام(ع) انظر: الحلي : نهج الحق وكشف الصدق ص٢١٢-٢٣٠، الزرندي : معارج الوصول ص ٣٠-٣٥ ، الفيروز آبادي : فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٢/٢٥-٥٠٢ ، ٣/٧-١٤٤. القتلاوي : الكشاف المنتقى ص١١١ - ٤٦٩ .

127- انظر ترجمته: الخياط: الانتصار ص١٩، ٢١-٤٧، البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٧٠-٧١، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٦٤-٢٦٥، ابن النديم: الفهرست ص٢ (تراجم ملحقة بآخر الكتاب)،الشريف المرتضى: الأمالي ١/ ١٩٦- ١٩٧ .البغدادي: الفرق ص٧٩-٩١، الشهرستاني: الملل ص٤٢- ٤٧، ابن نباته: سرح العيون ص١٥٣- ١٥٧، الجرجاني: التعريفات ص١٩٥ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٤٩-٥٢، ابن تغرى: النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤، بدوي: مذاهب الإسلاميين ١/١٩٨-٢٧٩. القمي: هدية الإحباب ص٣٤١ - ٣٤٢ .

128- القاضي: فضل الاعتزال ص٢٦٤، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٥٠ .

129- هو أبويعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمعي صاحب كتاب المقالات وكان يناظر خصوم المعتزلة بين يدي الواثق. انظر ترجمته:القاضي: فضل الاعتزال ص٢٨٥،ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٧٨ .

يرى النظام ان الامام يجب ان يكون افضل الامة لانه لا تجوز برايه امامة المفضول[١٣٠]، اما موقفه من الامام علي (عليه السلام) وخصومه فيرى ان الامام علي (عليه السلام) كان مصيباً في حربه لطلحة والزبير وغيرهما، وان جميع من قاتله وحاربه على خطأ ووجب على الناس محاربتهم مع علي (عليه السلام)، بدليل قوله تعالى {{ **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله**[١٣١]}}، لذا وجب قتالهم لبغيهم عليه لانهم ادعوا ماليس لهم وما لم يكونوا من اوليائه من الطلب بدم عثمان فبغوا عليه، واستدل النظام بقول الامام علي (عليه السلام): ((**امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**[١٣٢]))، فقد قاتلهم ووجب قتالهم[١٣٣].

وكذلك عد النظام موقف الامام يوم التحكيم[١٣٤] هو الاصح اذ لما ابى اصحابه الا التحكيم وامتنعوا عن القتال نظر الامام (عليه السلام) للمسلمين ليتآلفهم وامر الحكمين للعمل بكتاب الله لكنهما خالفا اوامره فهما اللذان ارتكبا الخطأ وهو الذي اصاب مستدلا بان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وادع اهل مكة ورد ابا جندل بن سهيل بن عمرو الى المشركين يحجل في قيوده[١٣٥]، وبتحكيمه سعد بن معاذ فيما بينه وبين بني قريضة وبني النظير[١٣٦] من اليهود[١٣٧].

وأشار الشهرستاني لعدد من ارائه قائلا (الحادية عشرة: ميله الى الرفض، ووقيعته في كبار الصحابة، قال: أولا: لا إمامة إلا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا،

130- الناشيء: مسائل الامامة ص٥١-٥٢.
131- سورة الحجرات آية ٩ .
132- الصدوق :الخصال ص١٤٥ ،علل الشرائع ٢٢٢/١ ، المفيد:الفصول المختارة ص٢٣٢، الطبري الإمامي :المسترشد في الامامة ص٦٦٨ -٦٦٩ ،ابن شهر آشوب :مناقب ال ابي طالب ١٨/٣ ،السيدنعمةالله الجزائري :نورالبراهين ٣١٦/٢ .
133- النوبختي: فرق الشيعة ص٣٧-٣٨.
134- عن التحكيم انظر: الجاحظ: رسالة في الحكمين(كل الصفحات).
135- ابن هشام : السيرة النبوية ٣ / ٢٠٧ . ابن الاثير : أسد الغابة ٤ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .
136- ابن هشام : السيرة النبوية ٣ / ١٤٨ - ١٤٩ .
137- النوبختي: فرق الشيعة ص٣٧-٣٨.

وقد نص النبي عليه الصلاة والسلام على علي رضي الله عنه في مواضع وأظهره إظهارا لم يشتبه على الجماعة، إلا أن عمر كتم ذلك، وهو الذي تولى بيعة أبي بكر يوم السقيفة، ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله الرسول عليه السلام حين قال: ألسنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟ قال: نعم، قال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا؟ قال: هذا شك وتردد في الدين، ووجدان حرج في النفس مما قضي وحكم. وزاد في الغرية فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: احرقوا الدار[١٣٨] بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: تغريبه نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة . وابداعه صلاة التراويح. ونهيه عن متعة الحج. ومصادرته العمال، كل ذلك احداث. (ثم وقع في امير المؤمنين عثمان وذكر احداثه، من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونفيه ابا ذر الى الربذة، وهو صديق رسول الله، وتقليده الوليد بن عقبة الكوفة وهو من افسد الناس، ومعاوية الشام، وعبدالله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته، وهم افسدوا عليه امره، وضرب عبدالله بن مسعود على احظار المصحف، وعلى القول الذي شاقه به، كل ذلك احداثه)[١٣٩].

ولكن النظام ذهب بعيداً وأسرف في تحليله لكلام الامام (عليه السلام) يوم النهروان، فعندما تكلم النظام في كتابه – النكت[١٤٠] – عن ان الاجماع ليس بحجة اضطر لذكر عيوب الصحابه فقال في حق الامام علي(عليه السلام) ((انه لما حارب الخوارج يوم النهروان، كان يرفع راسه الى السماء تارة ينظر اليها، ثم يطرق الى الارض فينظر اليها تارة اخرى، يوهم اصحابه انه يوحى اليه، ثم

138- في الاصل : دارها
139- الملل ص٤٥ . وانظر دفاع الخياط عن النظام : الانتصار ص٧٤-٧٥ .
140- من كتب النظام المفقودة .

يقول: ما كذبت ولا كذبت، فلما فرغ من قتالهم واديل عليهم ووضعت الحرب اوزارها، قال الحسن ابنه: ياامير المؤمنين، اكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقدم اليك في امر هؤلاء بشيء؟ فقال: لا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امرني بكل حق، ومن الحق ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١٤١])).

وعلق النظام قائلا:- قوله (عليه السلام) ((**ما كذبت ولا كذبت، ورفعه راسه احيانا الى السماء واطراقه الى الارض ايهام، اما لنزول الوحي عليه، او لانه قد اوصي من قبل في شأن الخوارج بامر، ثم هو يقول: ما اوصي فيهم على خصوصيتهم بامر، وانما اوصي بكل الحق، وقتالهم من الحق**[١٤٢])).

وقد رد ابن ابي الحديد على النظام قائلا: ((ان النظام اخطأ عندنا في تعريضه بهذا الرجل خطأ قبيحاً، وقال قولاً منكراً، نستغفر الله له من عقابه، ونسأله عفوه عنه))، وليست الرواية التي رواها عن الحسن وسؤاله لابيه وجوابه له بصحيحة ولا معروفة، والمشهور المعروف المنقول نقلاً يكاد يبلغ درجة المتواتر من الاخبار، ما روي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في معنى الخوارج باعيانهم وذكرهم بصفاتهم، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): ((**انك مقاتلهم وقاتلهم، وان المخدج ذا الثدية**[١٤٣] **منهم؛ وانك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين**[١٤٤])، فجعلهم اصنافاً ثلاثة حسب ما وقعت الحال

141- ابن ابي الحديد: شرح ١٢٩/٦، وانظر: الطبرسي: اعلام الورى ص١٧٠.

142- ابن ابي الحديد: شرح ١٢٩/٦.

143- هو حرقوص بن زهير المعروف بذي الخويصرة التميمي رأس الخوارج، كان مرائيا بصلاته حتى خدع عدد من الصحابة وظنوه عابدا لذا رفض ابوبكر وعمر امر النبي اياهم بقتله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للامام علي عليه السلام:لو قتل مالاختلف من امتي رجلان. وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم، هم شر البرية .

عليه، وهذا من معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، واخباره عن الغيوب المفصلة، فما اعلم من أي كتاب نقل النظام هذه الرواية، ولا عن أي محدث رواها، ولقد كان رحمه الله تعالى بعيداً عن معرفة الاخبار والسير منصباً فكره مجهداً نفسه في الامور النظرية الدقيقة كمسألة الجزء[145] ومداخلة الاجسام وغيرهما، ولم يكن الحديث والسير من فنونه ولا من علومه، ولا ريب انه سمعها ممن لا يوثق بقوله، فنقلها كما سمعها[146].

ثم اشار ابن ابي الحديد الى ان نظر الامام تارة الى السماء وتارة الى الارض وقوله (عليه السلام) ما كذبت ولا كذبت، فصحيح وموثوق بنقله لاستقامته وشهرته وكثرة رواته؛ والوجه في ذلك انه (عليه السلام) استبطىء وجود المخدج حيث طلبه في جملة القتلى، فلما طال الزمان، واشفق من دخول شبهه على اصحابه لما كان قدمه اليهم من الاخبار قلق واهتم، وجعل يكرر قوله:((**ما كذبت ولا كذبت**[147])) أي ما كذبت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا كذبني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما اخبرني به .

المبرد:الكامل٢/٦٠٢-٦٠٣.ابن الاثير:اسد الغابة١/٤٤٨-٤٩٩.ابن حجر:الاصابة٢/٤٨٤-٤٨٥.الموسوي:النص والاجتهاد ص٧٩-٨٢ .

144- الصدوق: الخصال ص١٤٥، علل الشرائع١/٢٢٢، المفيد: الفصول المختارة ص٢٣٢، الطبري الامامي: المسترشد في الامامة ص٦٦٨-٦٦٩، ابن شهر آشوب: مناقب ال ابي طالب٣/١٨ ،السيد نعمة الله الجزائري : نور البراهين ٢/٣١٦ .

145- هو الجوهر واول من قال به من المعتزلة ابو الهذيل العلاف، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص١٧، ابو رشيد: المسائل في الخلاف ص٢٨-١٠٤، ابن متويه:التذكرة ص٤٧-١٤٥، الجرجاني: التعريفات ص٦٠-٦١ . التهانوي:كشاف اصطلاحات العلوم ١/٢٠٧، بينس: مذهب الذرة عندالمسلمين ص١-١٦.

146- ابن ابي الحديد: شرح ٦/١٣٠

147- زيد بن علي: مسند زيد بن علي ص ٤٠٩، الشيباني: شرح كتاب السير الكبير ١/٢٢٣، مالك: المدونة الكبرى ٢/٤٩، الطيالسي: مسند الطيالسي ص٢٤، الصنعاني: المصنف ٣/٣٥٨، ابن ابي شيبة الكوفي: المصنف ٨/٧٣٧، ابن حنبل: مسند احمد ١/١٣٩، مسلم: صحيح مسلم ٣/١١٦، النسائي: سنن النسائي ٥/١٦٠، الثقفي: الغارات ١/١١٦، الخصيبي: الهداية الكبرى ص١٤٦، الطبراني: المعجم الاوسط ٢/١٤٩، الزرندي: نظم درر السمطين ص١١٦، القاضي النعمان: شرح الاخبار ٢/ ٥٩-٦٣ ، الحاكم: المستدرك ٢/١٥٤، المفيد الفصول المختارة ص٢٣١- ٢٣٣،

فاما رفعه راسه الى السماء تارةً، واطراقه الى الارض اخرى، فانه حيث كان يرفع راسه كان يدعو ويتضرع الى الله في تعجيل الظفر بالمخدج، وحيث يطرق كان يغلبه الهم والفكر فيطرق .

ثم حين يقول (عليه السلام) ((**ما كذبت ولا كذبت**)) كيف ينتظر نزول الوحي، فان من نزل عليه الوحي لا يحتاج ان يسند الخبر الى غيره، ويقول: ما كذبت فيما اخبرتكم به عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[148].

ومما طعن به النظام على الامام علي (عليه السلام) طعن على كلامه (عليه السلام) ((اذا حدثتكم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو كما حدثتكم، فو الله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واذا سمعتموني احدثكم فيما بيني وبينكم فانما الحرب خدعة[149])).

عده النظام يجري مجرى التدليس[150] في الحديث، ولو لم يحدثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمعاريض، وعلى طريق الايهام لما اعتذر من ذلك[151].

فرد ابن ابي الحديد على النظام قائلاً:- ان النظام قد وهم وانعكس عليه

الشريف الرضي: خصائص الائمة ص٦١ ، ١٠٧، نهج البلاغة، الحكمة ١٨٥، الطوسي: الخلاف ٤٣٦/١ ،البيهقي : السنن ٣٧١/٢، ١٧١/٨، ابن شاذان : الايضاح ص ٤٥٣ ، الواسطي :عيون الحكم والمواعظ ص٤٨٠ ، محب الدين الطبري :ذخائر العقبى ص ١١٠ ،ابن حجر :فتح الباري ٢ / ٢٦٤ .

148 - ابن ابي الحديد: شرح ١٣٠/٦-١٣١.

149 - ابن ابي الحديد: شرح ١٣١/٦.

150 - هو رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه فيوهم انه سمع منه، أو روايته عمن قد لقيه مالم يسمع منه وهذا هو التدليس في الإسناد. وهناك التدليس في الشيوخ مثاله أن يغير أسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه أو يكنيه بغير كنيته أو ينسبه الى غير نسبته المعروفة من امره، ووصفهم لمن روى عنه أنه صحابي يريدون أنه ممن ثبتت صحبته لرسول الله (ص) . أنظر :الخطيب:الكفاية ص٣٨، الجرجاني:التعريفات ص٤٤ ،أبوحبيب: القاموس الفقهي ص١٣٢ .

151 - ابن ابي الحديد: شرح ١٣١/٦.

مقصد امير المؤمنين،وذلك انه (عليه السلام) لشدة ورعه اراد ان يفصل للسامعين بين ما يخبر به عن نفسه، وبين ما يرويه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك لان الضرورة ربما تدعوه الى استعمال المعاريض، لا سيما في الحرب المبنية على الخديعة والراي، فقال لهم: كلما اقول لكم قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعلموا انه سليم من المعاريض، خال من الرمز والكناية،لاني لا استجيز ولا استحل ان اعمي او ألغز في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما حدثتكم به عن نفسي، فربما استعمل فيه المعاريض، لان الحرب خدعة[١٥٢].

واضاف ابن ابي الحديد: وهذا كلام رجل قد استعمل التقوى والورع في جميع امور وبلغ من تعظيم امر الرسول عليه افضل الصلاة والسلام، واجلال قدره واحترام حديثه الا يرويه الا بالفاظه لا بمعانيه، ولا بأمر يقتضي فيه الباساً وتعمية، ولو كان مضطرا الى ذلك، ترجيحا للجانب الذي على جانب مصلحته في خاص نفسه. فاما اذا هو قال كلاماً يبتدى به من نفسه فانه قد يستعمل فيه المعاريض إذا اقتضت الحكمة والتدبير ذلك، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باتفاق الرواة كافة اذا اراد ان يغزو وجهاً ورى عنه بغيره، ولما خرج (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة لفتح مكة، قال لاصحابه كلاماً يقتضي انه يقصد بني بكر بن عبد مناة من كنانة، فلم يعلموا حقيقة حاله حتى شارف مكة، وقال حين هاجر ... لاعرابي ... من اين انت؟ ... قال له الاعرابي ... فممن انت؟ فقال: من ماء، لم يزده على ذلك، فجعل الاعرابي يفكر، ويقول: من أي ماء؟ من ماء بني فلان، من ماء بني فلان؟ فتركه ولم يفسر له، وانما اراد (صلى الله عليه وآله وسلم) انه مخلوق من نطفة.

152- ابن ابي الحديد: شرح ١٣١/٦، وانظر ايضا: الشريف المرتضى: تنزيه الانبياء ص١٧٤.

واما قول النظام ((لو لم يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمعاريض لما اعتذر من ذلك))، فليس في كلامه (عليه السلام) اعتذار، ولكنه نفى ان يدخل المعاريض في روايته، واجازها فيما يبتدى به عن نفسه وليس يتضمن هذا اعتذاراً، وقوله ((لان اخر من السماء)) يدل على انه ما فعل ذلك ولا يفعله[153].

يلاحظ التناقض في رؤية النظام للامام (عليه السلام) فهو في الوقت الذي يصحح مواقف الامام في حروبه كافه ويخطىء محاربيه بل يرى وجوب قتال محاربيه لانهم بغاة برأيه ولكنه من جانب اخر يتهم الامام بانه يدلس على اصحابه ويوهمهم بانه يوحى له مع ان ظاهر الروايات لا يفيد ما ذهب اليه النظام والملاحظ ان انهماك النظام بدراسة الفلسفة اليونانية دفعته إلى انتقاد الكل.

ثالثا :- الجاحظ (١٥٠ ــ ٢٥٥ هـ) [154]

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من ابرز رجالات معتزلة البصرة الذين تميزوا بالتنوع في نتاجاتهم الفكرية في الادب والكلام والتاريخ[155]، ومن خلال تتبع مؤلفاته يصعب على الباحث القطع بموقفه حيال الامام علي (عليه السلام)، ففي الوقت الذي نجده يضمن كتاباته الكثير من كلام الامام (عليه السلام) وارائه[156]، والتي بعضاً منها يذكرها دون الاشارة للامام (عليه السلام)[157]، لكننا نجده في

153- ابن ابي الحديد: شرح ٦ / ١٣٢ .

154- أنظر ترجمته:الشريف المرتضى: الأمالي ٢٠٢/١-٢٠٦. الشهرستاني:الملل ص٥٩-٦٠، الجرجاني:التعريفات ص٥٩، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٦٧-٧٠، القمي:هدية الإحباب ص١٦١ .

155- من مؤلفاته البيان والتبين والحيوان وله عشرات الرسائل في الادب والتاريخ والكلام وقد طبع اكثرها.

156- انظر البيان والتبين: ٨٣/١، ٢٠٢، ٢٩٧،٢٥٦/١٤، ٢٠-٢٢، ٥٠-٥٦، ٧٧-٧٨، ٨٨، ٣٥٠،٣١٦،٣١١،٢٨٥،٢٧٩،٢٧٤،٢٠٠،١٩٧،١٩٠،١٧٢،١٠٦،١٠١،٩٩/ ٢٧٤،٢٦٠،٢١١،١٥٥،١٤٨،١٤١،٩٨-٤،٣٠١،٢٨٥،٢٧٥/٩٣،٨.

157- انظر الحيوان ٥٤٢/٥-٥٧٣، وقارن الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٢٧٠-٢٧٢ .

كتابه العثمانية[١٥٨] يتتبع فضائل الامام علي (عليه السلام) واحدة واحدة ينقضها او يقلل من اهميتها، ولم يتضح هل ان الجاحظ كان في صدد عرض افكار العثمانية؟ ام انه يتبناها ؟.

وقد انتقد ابن ابي الحديد الجاحظ لما اشار الاخير الى قتلى بني اسد بن عبدالعزى[١٥٩] ولم يشر الى كارثة كربلاء فعلق ابن ابي الحديد ((هذا ايضا تحامل من ابي عثمان، هلا ذكر قتلى الطفوف وهم عشرون سيداً من بيت واحد، قتلوا في ساعة واحدة، وهذا ما لم يقع مثله في الدنيا لا في العرب ولا في العجم، ولما قتل حنيفة بن بدر يوم الهباءة[١٦٠] قتل معه ثلاثة او اربعة من اهل بيته ضربت العرب بذلك الامثال واستعظموه، فجاء يوم الطف ((جرى الوادي فطم على[١٦١] القرى[١٦٢]))).

وقد فسر ابن ابي الحديد موقف الجاحظ هذا بقوله ((لقد غلبت البصرة وطينتها على اصابة رأيه[١٦٣]))، ونلمس موقفا خفيا للجاحظ في تفسيره لموافقة الامام علي (عليه السلام) على قبول التحكيم اذ يقول: ((من عرفه عرف انه غير ملوم في الانقياد معهم الى التحكيم، فانه مل من القتل وتجريد السيف ليلا ونهارا،

158- احد كتب الجاحظ المطبوعة والتي اوضح فيها رؤية العثمانية وهم القائلون بامامة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم معاوية وما بعده، ورد عليه الاسكافي احد معتزلة بغداد بكتاب (نقض العثمانية)، وهما مطبوعان،ورد عليه أيضا: إبن طاووس أحد رجالات الإمامية بكتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية وهو مطبوع. انظر:رسائل الجاحظ السياسية ص١٩٢-١٩٣، بلقاسم الغالي: الجانب الاعتزالي عند الجاحظ ص٣٢٨-٣٣١.

159- ابن ابي الحديد: شرح ٢٤٨/١٥-٢٥٠.

160- الهباءة ماء باعلى ارض نجد كان فيه يوم الهباءة بين عبس وذبيان قتل فيه حذيفه بن بدر، انظر:ابن حبيب: المحبر ص٣٤٩، ابن رشيق: العمدة ٢٠٢/٢-٢٠٣، الميداني: مجمع الامثال ٢٥٢/١، ١١٥/٢-١١٩، النويري: نهاية الارب ٣٦٠/١٥-٣٦٢.

161- أي جرى سيل الوادي فدفن القرى وهي مجاري المياه الصغيرة، ابو هلال العسكري: جمهرة الامثال ٣٢٢/١، الميداني: مجمع الامثال ١٥٩/١.

162- ابن ابي الحديد: شرح ٢٥١/١٥.

163- ابن ابي الحديد: شرح ٢٤٧/١٥.

حتى ملت الدماء من اراقته لها، وملت الخيل من تقحمه الاهوال بها، وضجر من دوام تلك الخطوب الجليلة، والارزاء العظيمة، واستلاب الانفس، وتطاير الايدي والارجل بين يديه، واكلت الحرب اصحابه واعداءه، وعطلت السواعد، وخدرت الايدي التي سلمت من وقائع السيوف بها، ولو ان اهل الشام لم يستعفوا من الحرب، ويستقيلوا من المقارعة والمصادمة، لادت الحال الى قعود الفيلقين معا، ولزومهم الارض والقائهم السلاح، فان الحال افضت بعظمها وهولها الى ما يعجز اللسان عن وصفه[١٦٤])).

ان رؤية الجاحظ هذه تبدو عليها ميوله الخاصة اذ انه تناسى ان معاوية طلب فرساً لينهزم، وهذا لم يكن الا بعد ان ادرك حلول الهزيمة، وتناسى الجاحظ دهاء عمرو بن العاص واستخدامه المصاحف للاغراض الحربية الشخصية بدلا من الاغراض الربانية، وتناسى ايضا انه بعد ان القيت الشبهة على اهل العراق انسحب اكثرهم ما خلا الاشتر وثلة معه وهو يتقدم شبراً شبراً وفي هذا دلالة على هزيمة واضحة لاهل الشام، فاين يا ترى هذا من قول الجاحظ " انه لو لم يطلب اهل الشام ايقاف الحرب، للجأ الطرفان للجلوس على الارض والقاء السلاح، دلالة بزعمه على تساويهما بالقتال ان هذا الرأي من الجاحظ يلقي ظلا على ميوله العثمانية .

ولكن الجاحظ كان ايجابيا في تحليلة لسياسة الامام ومقارنتها بسياسة معاوية اذ قال: ((ربما رايت بعض من يظن بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتمييز- وهو من العامة ويظن انه من الخاصة يزعم ان معاوية كان ابعد غورا، واصح فكرا، واجود رؤية، وابعد غاية، وادق مسلكا، وليس الامر كذلك، وسأرمي اليك بجملة تعرف بها موضع غلطه والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله))[١٦٥].

164- ابن ابي الحديد: شرح ٢٩٣/٧-٢٩٤، وانظر ايضا: الصاحب بن عباد: نصرة مذاهب الزيدية، ص٧١-٨٣.

165- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٥-٣٦٨.

ثم ابان الجاحظ الاشكال الذي وقع فيه هؤلاء قائلا:- كان علي (عليه السلام) لا يستعمل في حربه الا ماوافق الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، كما يستعمل ملك الهند اذا لاقى كسرى[١٦٦]، وخاقان اذا لاقى رتبيل[١٦٧]، وعلي (عليه السلام) يقول: ((لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم، ولا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتحموا بابا مغلقا، وهذه سيرته في ذي الكلاع، وفي ابي الاعور السلمي، وفي عمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة[١٦٨]، وفي جميع الرؤساء كسيرته في الحاشية والحشو والاتباع والسفلة، واصحاب الحروب ان قدروا على البيات [١٦٩] بيتوا، وان قدروا على رضخ الجميع بالجندل[١٧٠] وهم نيام فعلوا، وان امكن ذلك في طرفة عين لم يؤخروه الى ساعة، وان كان الغرق اعجل من الحرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحرق الى وقت الغرق، وان امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار، ولم يدعوا ان ينصبوا المجانيق[١٧١]، والعرادات[١٧٢]، والنقب والتسريب والدبابات[١٧٣]، والكمين، ولم يدعوا دس السموم، ولا التضريب بين الناس بالكذب، وطرح الكتب في عساكرهم

166- هو لقب من يتولى الحكم في الدولة الساسانية في ايران.

167- خاقان لقب ملوك الترك. اما رتبيل اسم لاحد ملوك الترك ايام الحجاج، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص٧٣، ابن نباته: سرح العيون ص١١.

168- كل هؤلاء كانوا مع معاوية وضد الامام علي (عليه السلام).

169- بيت العدو: اوقع به ليلا، وبيت امرا: دبره ليلا، انظر ابن فارس: المجمل ص١٤٠، الرازي: مختار الصحاح ص٧٠.

170- هي الحجارة والمكان الغليظ جمعها جنادل. الفراهيدي:العين٦/٢٠٦،الانصاري : كتاب المكاسب ٢/ ٢٧٤ .

171- آلة ترمي الحجارة، ابن ابي الحديد: الشرح ١٠/٢٢٨.

172- من الالات الحربية، اصغر من المنجنيق تستخدم لرمي الحجارة نحو الاماكن البعيدة، ابن ابي الحديد: الشرح ١٠/٢٢٨.

173- آلة حربية تتخذ للحصار، يدخل فيها الرجال ثم تدفع داخل الحصن، ويعمل الرجال على تثقيبه، ابن ابي الحديد: شرح ١٠/٢٢٨.

بالسعايات، وتوهيم الامور، وايحاش بعض من بعض، وقتلهم بكل آلة او حيلة، كيف وقع القتل، وكيف دارت بهم الحال[١٧٤])).

ثم اوضح الجاحظ ان من يقتصر تدبيره على الكتاب والسنة يكون قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير، وما لا يتناهى من المكايد لان ((الكذب- حفظك الله اكثر من الصدق، والحرام اكثر عددا من الحلال، ولو سمى انسان انسانا باسمه لكان قد صدق، وليس له اسم غيره، ولو قال: هو شيطان او كلب او حمار او شاة او بعير او كل ما خطر على البال، لكان كاذبا في ذلك، وكذلك الايمان والكفر وكذلك الطاعة والمعصية، وكذلك الحق والباطل، وكذلك السقم والصحة، وكذلك الخطأ والصواب)[١٧٥].

اذن لما كان الامام (عليه السلام)، ملجما بالورع عن جميع القول الا ما هو رضا الله، وممنوع اليدين من كل بطش الا ما هو رضا لله، ولا يرى الرضا الا فيما يرضاه الله ويحبه، وما دل عليه الكتاب والسنة، دون ما يعتمده اصحاب الدهاء والنكراء والمكايد، لذا لما ابصرت العوام كثرة نوادر معاوية في المكايد، وغرائبه في الخداع، وما حصل على يده ولم يجدوا ذلك لعلي (عليه السلام) ((ظنوا – بقصر عقولهم، وقلة علومهم – ان ذلك من رجحان عند معاوية ونقصان عند علي (عليه السلام)، فانظر بعد هذا كله، هل يعد له من الخداع الا رفع المصاحف! ثم انظر هل خدع بها الا من عصى راي علي (عليه السلام)، وخالف امره !))[١٧٦].

ثم اكد الجاحظ ان ما ناله معاوية من اختلاف اصحاب الامام لايعود الى ضعف سياسة الامام وانما الى ((غرارة اصحاب علي (عليه السلام) وعجلتهم

174- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٠-٣٦٦، ابن ابي الحديد: الشرح ١٠/٢٢٨-٢٢٩.
175- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٦، ابن ابي الحديد: الشرح ١٠/٢٢٩.
176- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٦، ابن ابي الحديد: الشرح ١٠/٢٢٩.

وتسرعهم وتنازعهم))[177].

ثم اشار الجاحظ لعذر معاوية:((اخرجوا الينا قتلة عثمان، ونحن لكم سلم))، فتسائل الجاحظ:- اجهد كل جهدك، واستعن بمن شايعك الى ان تتخلص الى صواب رأي في ذلك الوقت أضله علي، حتى تعلم ان معاوية خادع، وان عليا (عليه السلام) كان المخدوع، وأكد الجاحظ ان نجاح معاوية يكمن في ابتلاء الامام علي (عليه السلام) باصحابه ودهره ((بما لم يمتحن امام من الاختلاف والمنازعة، والتشاح من الرياسة والتسرع والعجلة ! وهل اتي علي (عليه السلام) الا من هذا المكان))، وضرب الجاحظ مثلا بمؤامرة الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرا ((فكان من الاتفاق او من الامتحان، ان كان علي من بينهم هو المقتول))[178].

رأي الجاحظ هذا لقي قبولا من ابن ابي الحديد وهو من معتزلة بغداد اذ علق قائلا: ان من تامل كلام الجاحظ بعين الانصاف، ولم يتبع الهوى علم صحة جميع ما ذكره وان الذي وقع للامام نتيجة اختلاف اصحابه وسوء طاعتهم له، ولانه لزم سنن الشريعة، ومنهج العدل، في الوقت الذي خرج معاوية وعمرو بن العاص عن قاعدة الشرع في استمالة الناس اليهم رغبة او رهبة[179].

ولكن من جانب اخر فان المتصفح لكتاب العثمانية للجاحظ يقف متحيراً امام تتبع الجاحظ لفضائل الامام ونقضها فضيلة فضيلة او التقليل من شأنها، كمبيت الامام (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[180]، وقتله للوليد بن عتبه[181] وعمرو بن عبد ود العامري[182] وغيرها، فهل ان الجاحظ كان مجرد طارحاً لرؤية العثمانية لم انه كان يرى صحة ما يذكره؟

177- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٦-٣٦٧، ابن ابي الحديد: الشرح ٢٢٩/١٠.
178- الجاحظ: رسالة في الحكمين ص٣٦٧، ابن ابي الحديد: الشرح ٢٣٠/١٠ -٢٣١.
179- ابن ابي الحديد: شرح ٢٣١/١٠.

ان موقف معاصره ابي جعفر الاسكافي[183] ت٢٤٠هـ ورده على كتاب العثمانية بكتاب نقض العثمانية يتضح من خلاله ان الجاحظ كان يرى صحة ما ينكره اذ ان ابا جعفر الاسكافي يرد على الجاحظ شخصيا ويشير لميوله ضد الامام علي (عليه السلام) متهماً اياه اما بالجهل او العناد[184]، اذ يقول: ((ينبغي ان ينظر اهل الانصاف هذا الفصل، ويقفوا على قول الجاحظ والاصم في نصرة العثمانية واجتهادهما في القصد الى فضائل هذا الرجل[الإمام علي (ع)]، وتهجينها فمرة يبطلان معناها، ومرة يتوصلان الى حط قدرها، فلينظر في كل باب اعترضا فيه، اين بلغت حيلتهما، وما صنعا في احتيالهما في قصصهما وسجعهما! اليس اذا تاملتها علمت انها الفاظ ملفقه بلا معنى، وانها عليها شجىً وبلاء! والا فما عسى ان تبلغ حيلة الحاسد ويغني كيد الكائد الشانيء لمن قد جل قدره عن النقص، واضاءت فضائله اضاءة الشمس! واين قول الجاحظ، من دلائل السماء، وبراهين الانبياء))[185]. وقال ايضا ((لا اشك ان الباطل خان ابا عثمان [الجاحظ]، والخطأ اقعده، والخذلان اصاره الى الحيرة، فما علم وعرف حتى قال ما قال))[186] .

وقال فيه تارة اخرى حينما فضل موقف ابي بكر في العريش على موقف

180- الجاحظ: العثمانية ص٤٤، رسائل الجاحظ السياسية ص١٥٣-١٥٥، وانظر رد ابو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٣٢١-٣٢٦، ابن ابي الحديد: شرح ٢٥٨/١٣-٢٦٤.إين طاووس: بناء المقالة الفاطمية ص١١٢-١١٧ .

181- الجاحظ: العثمانية ص٥٩، وانظر رد ابو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٣٣٩، ابن ابي الحديد: شرح ٢٩٢/١٣. إين طاووس: بناء المقالة الفاطمية ص ١٥٢ .

182- الجاحظ: العثمانية ص٥٩، رسائل الجاحظ السياسية ص١٦٠-١٦٤، وانظر رد ابو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٣٣٥-٣٣٩، ابن ابي الحديد: شرح ٢٨٧/١٣-٢٩٢. إين طاووس : بناء المقالة الفاطمية ص١٥٢-١٥٣ .

183- انظر مصادر ترجمته في هـ ٦٦ .

184- ابن ابي الحديد: شرح ٢٣٥/١٣.

185- ابن ابي الحديد: شرح ٢٤٧/١٣.

186- ابن ابي الحديد: شرح ٢٥٦/١٣.

الامام علي (عليه السلام) في ساحة المعركة يوم بدر ((لقد اعطى ابو عثمان مقولا، وحرم معقولا، ان كان يقول هذا على اعتقاد وجد، ولم يذهب بـه مـذهب اللعـب والهزل، او على طريق التفاصح والتشادق واظهار القوة، والسلاطة وذلاقة اللسـان وحدة الخاطر والقوة على جدال الخصوم))[١٨٧].

ولما تطرق الجاحظ في تفسيره لشجاعة الامام قال ((ان مشـي الشـجاع بالسيف الى الاقران، ليس على ما توهمه من لا يعلم باطن الامر، لان معه في حال مشية الى الاقران بالسيف اموراً اخرى لا يبصرها الناس، وانما يقضون على ظاهر ما يرون من اقدامه وشجاعته، فربما كان سبب ذلك الهوج، وربما كـان الغـرارة والحداثة، وربما كان الاحراج والحمية، وربما كان لمحبة النفخ والاحدوثة، وربمـا كان طباعاً كطباع القاسي والرحيم والسخي والبخيل))[١٨٨].

رد الاسكافي قائلا: ((فيقال للجاحظ: فعلى أيها كان مشي علي بـن ابـي طالب الى الاقران بالسيف؟ فايما قلت من ذلك بانت عداوتك لله تعالى ولرسوله، وان كان مشيه ليس على وجه مما ذكرت، وانما كان على وجه النصرة والقصـد الـى المسابقة الى ثواب الاخرة، والجهاد في سبيل الله، واعزاز الدين، كنت بجميع ما قلت معانداً، وعن سبيل الانصاف خارجاً، وفي امام المسلمين طاعناً))[١٨٩].

ووصل الامر بالاسكافي ان اتهم الجـاحظ بالكـذب الصـراح والتحريـف والادخال في الرواية ماليس منها[١٩٠]، اذاً فميول الجاحظ واضحة جدا فـي موقفـه السلبي من الامام علي (عليه السلام).

وأنسحب ذلك على موقفه من انصار اهل البيت إذ ذكر ابو علي الجبائي:

187- ابن ابي الحديد: الشرح ١٣/٢٧٧-٢٧٨.
188- الجاحظ: العثمانية ص٤٧، ابن ابي الحديد: الشرح ١٣/٢٨٤.
189 - ابن ابي الحديد: الشرح ١٣/٢٨٥.
190 - ابن ابي الحديد: الشرح ١٣/٢٦٣.

أن الجاحظ يعرف بشيئين اولهما ان المعارف ضرورية والثاني الكلام على الرافضة[١٩١].

رابعا :- الفوطي[١٩٢] ت ٢٥٠هـ

هو هشام بن عمرو الفوطي الشيباني من أهل البصرة يعد في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة، ويقال كان له قدر عند الخاصة والعامة، ويحضى باحترام المامون .

يقدم الفوطي وتلميذه عباد بن سليمان الصيمري[١٩٣] تفسيراً غريباً ومتكلفاً لاحداث حرب الجمل اذ يقولا: ((ان عليا وطلحة والزبير وعائشة في جماعة من اتباع الفريقين كانوا على حق وهدى وصواب، وكان الباقون من اصحابهم على ضلال وبوار، وذلك ان عائشة وطلحة والزبير انما خرجوا الى البصرة لينظروا في دم عثمان، ويأخذوا بثاره من ظالميه وارادوا بذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلبوا به وجه الله تعالى، وخرج علي بن ابي طالب ليتفق معهم على الرأي والتدبير في مصالح الاسلام واهله، وكف السعي في الفتنة، ومنع العامة مما ليس اليهم، بل هو الى وجوه العلماء، وليقع التراضي بينهم على انصاف واجتهاد في طلب الحق والاجتماع على الرأي، فلما تراءى الجمعان تسرع غوغاؤهم الى القتال، فانتشب الحرب بينهم على غير اختيار من القادة والرؤساء وخرج الامر عن ايديهم

191 - القاضي : فضل الاعتزال ص ٢٧٦ .

192 - انظر ترجمته: الخياط: الانتصار ص٤٨-٥٠، ٥٧، ٩٢، ١٠٦، ١١٥-١١٧، ١٢٠-١٢٢،البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٧١-٧٢، القاضي: فضل الإعتزال ص٢٧١-٢٧٢، الشهرستاني : الملل ص ٥٧-٥٩ ، الجرجاني : التعريفات ص ٢٠٠ . ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٦١.

193 - صاحب كتاب الابواب الذي نقضه ابو هاشم الجبائي، وكتاب تفضيل ابو بكر الذي نقضه ابو علي الجبائي، انظر، الملطي: التنبيه والرد ص٣٩، ابن النديم: الفهرست ص٢٤٧، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٧٧، ٨٤، ٩٠، ١٠١، ابن حجر: لسان الميزان ٢٢٩/٣-٢٣٠.

في تلافي ذلك فكان من الاتباع الفتنة وسفك الدماء ما لم يؤثره علي وطلحة والزبير وعائشة ووجوه اصحابهم من الفضلاء فهلك بذلك الاتباع ونجا الرؤساء))[١٩٤].

وأشار لذلك الشريف المرتضى قائلا: (وأعتقاده [الفوطي] أن حرب الجمل لم يكن عن قصد من امير المؤمنين عليه السلام واصحابه، ولا عن عائشة وطلحة والزبير واصحابهم، ولا برضى منهم، وانما اجتمعوا لتقرير الامور وترتيبها حتى وقع بين نفر من الاعراب من اصحاب الجميع الحرب والكبراء ساخطون لها)[١٩٥] .

وينقل ابن المرتضى عن البلخي قوله: (أن الفوطي كان ينكر خروج طلحة والزبير للحرب وانما كان اجتماع طلحة والزبير وعلي في البصرة للتشاور، فهاجت حرب من غير قصد. وكذلك ينكر مقتل عثمان بحضور الصحابة من المهاجرين والانصار، وانما هناك جماعة اجتمعت بالمدينة يشكون الى عثمان عماله فبدر قوم من السفهاء الى قتل عثمان ويرى البلخي ان الذي حمل الفوطي على الذهاب لهكذا تفسير هو حسن ضنه بالصحابة والطلب لسلامتهم[١٩٦].

أما الشهرستاني فقال في صدد عرض آرائه: (ومن بدعه في الامامة قوله: إنها لاتعقد في أيام الفتنة وأختلاف الناس، وانما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة)[١٩٧] .

ان كلاما كهذا يثير الاستغراب! اذ هل يعقل ان الفوطي على مكانته لم يطلع على احداث خلافة عثمان الاخيرة ؟!!، وماالموقف المتخذ من قبل ام المؤمنين وطلحة والزبير منه، حتى اذا ما قتل اظهروا الفرح والسرور؟!!، ولما لم يكن لقريش بعد ذلك اليد في اختيار الخليفة وانما اصبح الامر لجمهور الامة الذي اختار

194- المفيد: الجمل ص٦٤-٦٥.
195 الشافي في الامامة ١ / ٩٢ .
196 باب ذكر المعتزلة ص ٧٢.
197 الملل والنحل ص ٥٧ .

الامام علي(عليه السلام)، فكان ذلك محل امتعاض من ام المؤمنين وطلحة والزبير، فاضطروا لاظهار الندم والمطالبة بدم الخليفة من الامام (عليه السلام) لذلك تسللوا الى مكة بدعوى اداء العمرة وهناك تجمع كل من كان ذا موقف سلبي من الامام (عليه السلام) مستغلين المكانة الاجتماعية لام المؤمنين والاموال التي نهبها الولاة السابقون الذين تم عزلهم من قبل الامام حيث وظفت هذه الاموال لتجييش جيش ضد الامام ساروا به الى البصرة[198].

والسؤال: ان الخليفة قتل في المدينة والذين تولوا قتله قتلوا في نفس الساعة التي قتل فيها الخليفة[199]؟ فما دخل البصرة بالموضوع؟ والمعروف لدى الجميع براءة الامام من دم الخليفة؟ ثم ألم يبايع طلحة والزبير الامام علي (عليه السلام)؟ فتعين مسؤولية الامام عن تتبع قتلة الخليفة ولا دخل لطلحة والزبير في الامر؟ اما بالنسبة لام المؤمنين فلا يوجد أي مسوغ شرعي لخروجها بل ان الشرع يامرها بأن تقر في بيتها؟!!.

وبالنسبة الى بيعة طلحة والزبير هل بايعا مكرهين ام راضين؟ فان كانا مكرهين فمالذي كرهاه من بيعة الامام وهل كان الامام غير مؤهل للخلافة؟ وان كانا قد بايعا راضين فمالذي دعاهما للخروج؟

والسؤال الذي يوجه للفوطي من الذي جمع تلك الجيوش في البصرة، ولم لا يجتمع اصحاب الجمل مع الامام في المدينة ويتفقون على قتلة الخليفة بعد بيعتهم للامام (عليه السلام) في المدينة.

ان رأي الفوطي هذا يدخل في باب المساجلات الكلامية مغالبة وليس احقاقا للحق!!.

---

198 انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري والبداية والنهاية لابن كثير في احداث سنة ٣٥هـ.

199 ابن ابي الحديد: الشرح ١٤/٣٧-٣٨، وانظر: الطبري: تاريخ ٤/٣٤٨، ٣٩١.

القسم الثاني :- يرى افضلية ابو بكر ثم عمر ثم الامام علي (عليه السلام) ثم عثمان .

هذا الرأي نجده لدى زعيم الاعتزال واصل بن عطاء[٢٠٠] فمن هو؟

هو ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال من الموالي ولد سنة ٨٠هـ وتميز بطول عنقه وكان الثغ بالراء لذا كان لا يستخدمها في كلامه لاقتداره على ايراد المترادفات، ومن خصائصه طول الصمت حتى كان يظن به الخرس.

تشير بعض الروايات ان واصلا بدأ حياته العلمية بالتلمذه على يد محمد بن الحنفية الا ان هذا القول يحمل مغالطات لا تثبت امام النقد التاريخي، فيما تشير روايات اخر لتلمذته على يد ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية[٢٠١]، الا ان الشهرستاني[٢٠٢] شكك بذلك.

اشتهر واصل بتلمذته على يد الحسن البصري الذي تشير روايات خصوم المعتزلة لانشقاقه عن مجلس استاذه اثر اختلافه معه حول الموقف من مرتكب الكبيرة[٢٠٣].

ثم اصبح واصل صاحب مقالة حيث التف حوله الاتباع والانصار فارسل عدد منهم للامصار لبث ارائه[٢٠٤]، فضلا عن ذلك وضع واصل عددا من الكتب في موضوعات متفرقة[٢٠٥]، ونتيجة لكل ذلك تشكلت باسمه فرقة تدعى الواصلية[٢٠٦].

200- انظر:ابن عطاء:الخطبة الخالية من الراء (نوادر المخطوطات) ٢/١١٨-١٣٦،البلخي:باب ذكر المعتزلة ص٦٤-٦٨، ابن النديم:الفهرست ص١٠(تراجم ملحقة باخر الكتاب)،الشريف المرتضى:الامالي١/١٥٤،١٧٥-١٥٦-١٨٠، البغدادي: الفرق ص٧٠-٧٢، الشهرستاني: الملل ص٣٦- ٣٨، الجرجاني: التعريفات ص٢٠٢،١٧٨، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٢٨-٣٥، بدوي: مذاهب الاسلاميين ١/٧٣-٩٦.

201 - انظر تفاصيل اكثر عند النصرالله : واصل بن عطاء الغزال. وهو قيد النشر.

202 - الملل والنحل ص ٣٨ .

203 - الشهرستاني: الملل ص٣٧- ٣٨ .واشار الشريف المرتضى لذلك دون ذكر واصل: الأمالي ١ / ١٧٨ .ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص٣-٤ .

204 - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٣٢- ٣٣ .

لقد واجه المجتمع الاسلامي مشكلات فكرية تتطلب الاجابة، ومن بينها ما حصل من احداث اواخر خلافة عثمان والتي ادت لمقتله ثم مجيء الامام علي (عليه السلام)والذي اضطر لخوض معركة الجمل ضد أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير، فيا ترى ما موقف واصل ازاء ذلك؟

قال الخياط المعتزلي في معرض رده على ابن الراوندي (ثم ذكر[ابن الراوندي] قول واصل في عثمان وذكر وقوفه فيه وفي خاذليه وقاتليه وتركه البراءة من واحد منهم. وهذه هي سبيل اهل الورع من العلماء ان يقفوا عند الشبهات، وذلك انه قد صحت عنده لعثمان احداث في الست الاواخر فاشكل عليه امره فارجاه الى عالمه ثم ذكر[ابن الراوندي] قوله وقول عمرو [بن عبيد] في علي وحربه وطلحة والزبير وعائشة وحربهم ووقوفهما في امرهم . وهذا كالذي قبله: كان القوم عندهما ابرارا اتقياء مؤمنين قد تقدمت لهم سوابق حسنة مع رسول الله صلى الله عليه وهجرة وجهاد واعمال جليلة، ثم وجداهم قد تحاربوا وتجالدوا بالسيوف فقالا : قد علمنا انهم ليسو بمحقين جميعا، وجائز ان تكون احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة ولم يتبين لنا من المحق منهم من المبطل فوكلنا امر القوم الى عالمه وتولينا القوم على اصل ماكانوا عليه قبل القتال، فاذا اجتمعت الطائفتان قلنا، قد علمنا ان احداكما عاصية لاندري ايكما هي)[٢٠٧]

أشار الشريف المرتضى في معرض رده على القاضي قائلا ((وكيف ذهب [القاضي] عن حكاية الجاحظ عن واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ما يطم على كثير مما تقدم؟ ونحن نحكي لفظه بعينه، قال (وكان واصل بن عطاء يجعل علي

---

205 ـ ابن خلكان: وفيات ١١/٦، الحموي: معجم الادباء ٢٤٧/١٩، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، ابن حجر: لسان الميزان ٢١٥/٦، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٥ ، المقريزي: الخطط ٣٩٥/٣.

206 ـ السمعاني: الانساب ٤٦٨/٥. الشهرستاني: الملل ص٣٦، الجرجاني : التعريفات ص٢٠٢ .

207 ـ الانتصار ص٧٣ ـ ٧٤ .

وطلحة والزبير بمنزلة المتلاعنين يتولى كل واحد منهم على حاله، ولا يتولاهما مجتمعين، وكذلك قوله: في أجازة شهادتهم مجتمعين ومتفرقين، وكان عمرو بن عبيد لا يجيز شهادتهما مجتمعين ولا متفرقين، وكان يفصل بين الولاية والشهادة، وكان يقول: قد أتولى من لا أقبل شهادته، وقد وجدت المسلمين يتولون كل مستور من اهل القبلة، ولو شهد رجل من عرضهم على عثمان وابي بكر او عمر بن الخطاب سأل الحاكم عنه السؤال الشافي فأنا أتهم كل احد منهما بسفك تلك الدماء، وقد أجمعوا على أن المتهم بالدماء غير جائز الشهادة).

وأضاف الشريف المرتضى: (هذه ألفاظه حرفا بحرف في كتابه المعروف بفضائل المعتزلة لا حكاية أصح واولى بالقبول من حكاية الجاحظ عن هذين الرجلين وهما شيخا نحلته ورئيسا مقالته.

وقد ذكر ايضا هذه الحكاية البلخي في كتاب المقالات واسندها الى الجاحظ، وقال عند انتهائها: وبعض أصحابنا يدفع ذلك عن عمرو بن عبيد، ويقول ان عمرا لم يكن بالذي يخلف واصلا ويرغب عن مقالته.

فكأنه صحح عليها المذهب الاول الذي هو اعتقاد انهما كالمتلاعنين، وان شهادتهما تقبل اذا كانا متفرقين، ولا تقبل اذا كانا مجتمعين. ولم يكن عنده في دفع المذهب الثاني اكثر من حكايته عن بعض اصحابه بتنزيه عمرو عن مخالفة واصل، وهذا انكار ضعيف، والمنكر له للعلة التي حكاها كالمقر به بل اقبح منه حالا))[٢٠٨]

ويقول النوبختي (ق ٣هـ): ((وقال واصل بن عطاء: مثل علي ومن خالفه مثل المتلاعنين لا يدرى من الصادق منهما ومن الكاذب، واجمعوا [**واصل وعمرو بن عبيد وضرار**] جميعا على ان يتولوا القوم في الجملة، وان احدى الفرقتين ضالة لاشك من اهل النار، وان عليا وطلحة والزبير ان شهدوا بعد قتالهم على درهم لم

208 ـ الشريف المرتضى : الشافي في الامامة ١ / ٩٣ ـ ٩٥ .

يجيزوا شهادتهم، وان انفرد علي مع رجل من عرض الناس اجازوا شهادته وكذلك طلحة والزبير، وزعموا انهم يسمونهم باسم الايمان على الامر الاول ما اجتمعوا، فاذا انفردوا لم يسموا واحدا منهم على الانفراد ومؤمنا ولم يجيزوا شهادته))[٢٠٩].

وقد اشرنا سابقا الى ما ذكره المفيد[٢١٠] حول رؤية واصل اعلاه بتفصيل اكثر عند ترجمتنا لعمرو بن عبيد . واشار المفيد بان واصل بن عطاء يجعل الامام واصحاب الجمل بمنزلة المتلاعنين حيث قال: ((وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافة المعتزلة ان طلحة والزبير وعائشة ومن كان في حيزهم، وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيرهم من المهاجرين ووجوه الانصار وبقايا اهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين، وان احدى الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار الا انه لم يقم عليها دليل))[٢١١].

واشار المفيد بتفصيل اكثر لهذه الرؤية في كتابه الاخر المسمى – الجمل قائلاً: واختلف في ذلك المعتزلة ... فقال اماماهم المقدمان، وشيخاهم المعظمان اللذان هما اصلان للاعتزال، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم، الذين لا يعدلوا عندهم سواه؛ واصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد بن باب المكاري: ان احد الفريقين ضال في البصرة مضل فاسق خارج من الايمان والاسلام، ملعون مستحق للخلود في النار، والفريق الاخر هذا مهدي مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنان، غير انهم زعموا ان لا دليل على تعيين الفريق الضال، ولا برهان على المهدي ولا بينة نتوصل بها الى تمييز احدهما عن الاخر في ذلك بحال من الاحوال،وانه لا يجوز ان يكون علي بن ابي طالب (عليه السلام)

209 فرق الشيعة ص٣٣-٣٤.
210 اوائل المقالات ص ٤٣ .
211 الجمل ص٢٤-٢٧ .

والحسن والحسين ومحمد بن علي وعبدالله وقثم والفضل وعبيدالله بنو العباس وعبدالله بن جعفر الطيار وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وكافة شيعة علي (عليه السلام) واتباعه من المهاجرين والانصار واهل بدر وبيعة الرضوان واهل الدين المتحيزين اليه والمحققين بسمة الاسلام هم الفريق الضال، والفاسق الباغي الخارج عن الايمان والاسلام والعدو لله والبريء من دينه الملعون المستحق للخلود في النار.

وتكون عائشة وطلحة والزبير والحكم بن ابي العاص ومروان ابنه وعبدالله بن ابي سرح والوليد بن عقبة وعبدالله بن عامر بن كريز بن عبد شمس ومن كان في حيزهم من اهل البصرة هم الفريق المهدي الموفق الى الله المصيب في حربه المستحق للاعظام والاجلال والخلود في الجنان .

قالا جميعاً، نعم ما ننكر ذلك ولا نؤمن به اذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحل، وكما ان قولنا ذلك في علي واصحابه فكذلك هو في الفريق الاخر فانا لسنا ننكر انهم واتباعهم على السواء، ولسنا ننكر ان يكونوا هم الفريق الضال الملعون العدو لله البريء من دينه، المستحق للخلود في النار، وان يكون علي (عليه السلام) واصحابه هم الفريق الهادي المهتدي الولي لله في سبيله والمستحق بقتاله عائشة وطلحة والزبير وقتل من قتل منهم الجنة وعظيم الثواب.

قالا: ومنزلة الفريقين منزلة المتلاعنين فيهما فاسق لا يعلمه على التمييز له والتعيين الا الله عز وجل ، ((وهذه مقالة مشهورة عن هذين الرجلين قد سطرها الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم ((بفضيلة المعتزلة))، وحكاها اصحاب المقالات عنهما، ولم يختلف العلماء في صحتها عن الرجلين المذكورين، وانهما خرجا من الدنيا على التدين بها والاعتقاد لها بلا ارتياب))[٢١٢].

212 ـ الجمل ص ٢٤ ـ ٢٧ .

اما الشهرستاني فعندمت تحدث عن واصل قال (قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين إن احدهما مخطيء لا بعينه . وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه، قال: إن احد الفريقين فاسق لا محاله، كما ان احد المتلاعنيين فاسق لا محاله، لكن لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق. واقل درجات الفريقين أنه لايقبل شهادتهما كما لاتقبل شهادة المتلاعنيين فلا يجوز قبول شهادة علي وطلحة والزبير على باقة بقل، وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ. هذا قوله وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة وائمة العترة .

(ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه، وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه بأن قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل علي ورجل من عسكره، او طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما، وفيه تفسيق الفريقين وكونهما من اهل النار. وكان عمرو بن عبيد من رواة الحديث، معروفا بالزهد، وواصل مشهورا بالفضل والادب عندهم) [٢١٣].

وقال الذهبي ((وكان [واصل] يتوقف في عدالة اهل الجمل، ويقول احدى الطائفتين فسقت لا بعينها ، فلو شهدت عندي عائشة وعلي وطلحة على باقة بقل لم احكم بشهادتهم))[٢١٤].

اما ابن خلدون فذهب الى ان واصلا كان مترددا في اصابة علي في حرب الجمل وصفين[٢١٥].

يلاحظ على ما مر :-

١- ان رؤية واصل لفريقي الجمل جاءت من خصوم المعتزلة، اما المعتزلة انفسهم فيرون ان واصلا متوقف في القول بالتفضيل بين ابي بكر وعمر

213 - الملل والنحل ص ٣٨ .
214 - ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤.
215 - التاريخ ١٧٢/٣.

وبين الامام علي (عليه السلام)، وقاطع بافضلية الامام على عثمان وذلك لتوقف واصل في احداث فتنة الخليفة عثمان[٢١٦]، فاذا كان واصل يضع الامام (عليه السلام) مقابل ابي بكر ويتوقف في ايهما الافضل؟ فكيف لايعده على الحق في يوم الجمل ويتوقف في امره بل يشك فيه.

٢- الم يطلع واصل على كثير من الايات القرانية التي اتفق الخلف والسلف على نزولها في الامام علي (عليه السلام) كآية التطهير، والمباهلة، والمودة، والنجوى ، وغيرها[٢١٧].

٣- الم يطلع واصل على الكثير من الاحاديث النبوية بحق الامام علي(عليه السلام) كحديث المنزلة[٢١٨]، والغدير[٢١٩]، وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم)

216- القاضي:شرح الاصول الخمسة ص٧٦٧، المغني ١١٤/٢/٢٠، ابن ابي الحديد: الشرح ٨/١.

217 - عن مصاد هذه الايات النازلة بحق الامام انظرفيما سبق الهوامش ١٢١ - ١٢٥ .

218 - اخرجه: ابن حنبل: المسند ١٧٣/١، ١٦٨/٤، الجاحظ: رسائل الجاحظ السياسية ص٢٢٠، ٢٣٤- ٢٣٩، البخاري: الصحيح ٩٠/٥، البلاذري: انساب ٩٦/٢، ابن ماجه: سنن ٢٥/١-٢٧، الترمذي: سنن ١٧١/١٢، ١٧٥، النسائي: خصائص ص٤٨-٥٠، البيهقي: المحاسن ص٤٤، ابن عبدربه: العقد الفريد ٣١١/٤، الملطي: التنبيه ص٢٥، الطبراني: المعجم الكبير ٧٨/١٢، الحاكم: المستدرك ١١٧/٣، ١٤٤، ابن حزم: الفصل ١٥٩/٤، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١٠٩٧/٣-١٠٩٨،ابن المغازلي: مناقب ص٢٧-٣٧، سبط ابن الجوزي: تذكرة ص١٨-٢٠، ٢٣، النووي: تهذيب الاسماء ٣٤٦/١/١، الخوارزمي: المناقب ص١٩، ٥٩، محب الدين: ذخائر العقبى ص٧٣، الرياض ٢١٤/٢-٢١٦، الجويني: فرائد السمطين ص١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ٣١٧، ٣٢٩،الزرندي: معارج الوصول ص٣٣ ، ابن كثير: البداية ٣٣٥/٧، ٣٣٩-٣٤٢، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٢٠/٩،ابن الجزري : مناقب الأسد الغالب ص٤١-٤٢ ، ابن حجر: الاصابة ٥٠٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧، لسان الميزان ٢٣٢٥/٢، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٦٨، الهيتمي: الصواعق ص١١٨-١١٩، تجدر الاشارة الى ان هناك حديثا مشابها مضمونه ((ابو بكر مني بمنزلة هارون من موسى))، ولقد عده الذهبي من الموضوعات، ميزان الاعتدال ١٢٢/٣.

219 - نسبة الى غدير خم حيث جمع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين يوم ١٨ ذي الحجة سنةعشرة للهجرة وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره ... اخرجه: ابن حنبل: المسند ٣٤٧/٥-٣٦٦، الجاحظ: رسائل الجاحظ السياسية ص٢٢، البلاذري: انساب ١٠٨/٢-١١٢، ابن ماجه: سنن ٢٦/١، الترمذي: سنن ١٦٥/١٢، النسائي: خصائص ص٦٤، ابن عبدربه: العقد ٣١١/٤، الملطي: التنبيه ص٢٥، الحاكم: المستدرك ١٠٩/٣، ١١٦، ١١٨-١١٩، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١٠٩٩/٣، ابن المغازلي:

: علي مع الحق والحق مع علي[٢٢٠]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): اقضاكم علي[٢٢١]، واقوال عمر بن الخطاب ((لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن)) و ((لايفتين احد في المسجد وعلي حاضر)) و ((لولا علي لهلك عمر[٢٢٢]))، وغيرها[٢٢٣].

٤- ما اشار اليه ابن خلدون راي شاذ حيث اشار الى صفين مضافا للجمل.

٥- ان استقراء الاحوال التي ادت لقتل الخليفة عثمان ومجيء الامام علي(عليه السلام) الى الخلافة، لتنبيء عن احقية الامام (عليه السلام) وبطلان دعوى اصحاب الجمل، اذ كان موقف الامام (عليه السلام) ايجابيا من الخليفة السابق وذلك بنصحه وارشاده واطلاعه على كثير من الخفايا ولقد اصلح بينه وبين الثائرين مرارا، في الوقت كانت فيه ام المؤمنين وطلحة والزبير

مناقب علي بن ابي طالب ص١٦-٢٧، البلوي: الف باء ٢٢٣/١، الخوارزمي: المناقب ص٧٤، ٧٩، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٣١٣/١، النووي: تهذيب الاسماء ٣٤٧/١/١، محب الدين: الرياض ٢٢٢/٢-٢٢٥، ابن تيمية: منهاج السنة ١٣/٣،الزرندي : معارج الوصول ص٣٤- ٣٥. ابن كثير: البدايةوالنهاية ٣٣٥/٧، ٣٣٩، ٣٤٤- ٣٥٥، ابن الجزري : مناقب الأسد الغالب ص٣٩-٤١ ، ابن حجر: الاصابة ٥٠٩/٢، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٩٦، وقد استعرض الشيخ عبدالحسين الاميني هذا الحديث ومصادره التاريخية والادبية في كتاب اسماء الغدير في احد عشر جزءاً.

220- اخرجه الترمذي: سنن ١٦٦/١٢، الحاكم: المستدرك ١١٩/٣، ١٢٤، ١٣٥، ابن الطيب: المعتمد ٩٤٥/٢-٩٤٦، الخطيب: تاريخ بغداد ٣٢١/١٤، الخوارزمي: المناقب ص٥٦-٥٧، الزمخشري: ربيع الابرار ٨٢٨/١، الجويني: فرائد السمطين ١٧٧/١، الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٣٩/٧.

221 - اخرجه: ابن سعد: الطبقات ٣٣٨/٢-٣٣٩، الحاكم: المستدرك ١٤٥/٣، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١١٠٢/٣، الخوارزمي: المناقب ص٣٩-٤١، الشهرستاني: الملل والنحل ص ١٣٢ ،النووي : تهذيب الاسماء واللغات ٣٤٦/١/١، الجويني: فرائد السمطين ١٦٦/١، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٦٠/٧، ابن الجزري : مناقب الأسد الغالب ص ٥٧ ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧٠، الهيتمي: الصواعق ص١٢١.

222 - انظر مصادرها في ما سبق هامش ٢٦ .

223 - انظر الزرندي : معارج الوصول ص٣٤- ٣٥ . الفتلاوي: الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى ص١٠٩-٤٦٩.

قد اتخذوا موقفا سلبيا واضحا من الخليفة عثمان، واظهروا الابتهاج بمقتله، الا ان وصول الخلافة للامام قلب موازين فكرهم فاظهروا الندم واستخدموا دم الخليفة كورقة سياسية[٢٢٤]!!

ولكن يا ترى من الذي اعطاهم الحق للمطالبة بدم الخليفة؟ فهم ليسوا من اقاربه؟ وليسوا من ولاة امر الامة؟ ثم هل للامام يد في مقتل الخليفة؟ وهل الذين قتلوه من اصحاب الامام (عليه السلام)؟ ثم ان الذين قتلوه هم اثنان فقط، وقد قتلوا في نفس ساعة قتل الخليفة[٢٢٥]؟ فلماذا كل هذه الحروب والدماء وما تلاها من مآسي على المدى البعيد حيث تفرق المسلمون طرائق قددا حتى انقسموا الى مئات الفرق والتيارات ولا زالوا حتى اليوم[٢٢٦]!!

٦- كان واصل يرجع في بعض احكامه للامام علي (عليه السلام)، فمثلا لما سئل عن القدر قال: ((ما اعرف فيه الا ما قاله علي بن ابي طالب (عليه السلام) فانه قال: ما تحمد الله عليه فانه هو منه، وما تستغفر الله منه فهو منك))[٢٢٧].

٧- قال في الامام الحسن (عليه السلام): ((كان الحسن بن علي عليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك))[٢٢٨].

---

224 ـ لمزيد من التفاصيل انظر: الطبري: تاريخ ٤/٤٤٤-٥٤٦، اليعقوبي: تاريخ ٢/ ١١٢-١٢٧، ابن ابي الحديد: الشرح ١/٩، ٢٠١، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٣٠-٢٣٦، ٢٤٣، ٢٦٦، ٣٠٥-٣١١، ٢/١٦٦-١٧٠، ١٨٧-١٨٨، ٤/٦-١١، ١٢٨-٢٢٩، ٧/٣٥-٤٦، ٩/٣٩، ١٠٩، ١١٥، ١٦٢، ١٩٠-٢٠٠، ٢٩٣-٢٩٤، ٣١٠-٣٢٧، ١٠/٤-٩، ٢٤٧-٢٤٨، ٢٩٤-٣٢٧، ١١/١٠-٢٠، ١٢١- ١٢٦، ١٤/٨-٢٥، ١٧/٢٥٤-٢٥٥.

225 ـ وهما قتيره بن وهب وسودان بن حمران: الطبري: تاريخ ٤/٣٤٨، ٣٩١، ابن ابي الحديد: الشرح ١٤/٣٧-٣٨.

226 ـ لمزيد من التفاصيل عن إنقسام المسلمين الى فرق ومذاهب انظر كتب الفرق مثل البغدادي: الفرق بين الفرق، النوبختي: فرق الشيعة، الشهرستاني: الملل والنحل، ابن حزم: الفصل في الملل والنحل.

227 ـ الكراكجي: كنز الفوائد ١/١٧٠، ابن طاووس: الطرائف ص٣٢٩.

228 ـ ابن شهر آشوب: معالم العلماء ٣/١٧٦، المجلسي: البحار ٤٣/٣٣٨.

القسم الثالث :- يرون افضلية ابو بكر ثم عمر ثم عبدالرحمن بن عوف ثم عثمان.

هذا القسم انفرد به ابو بكر الاصم[٢٢٩] واتباعه، والاصم هو عبدالرحمن بن كيسان الاصم احد معتزلة البصرة، عده القاضي في الطبقة السادسة من المعتزلة، ويوصف بانه من افصح الناس، وله كتاب مشهور في التفسير.

انفرد الاصم عن سائر المعتزلة بالقول ان الامامة غير واجبة اذا تناصفت الامة، وهو راي عده متاخرو المعتزلة قول بالوجوب لانه في العادة لا تستقيم امور الناس من دون رئيس يحكم[٢٣٠].

كان موقف الاصم سلبيا من امير المؤمنين (عليه السلام) حيث يرى افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عبدالرحمن بن عوف ثم عثمان بن عفان، فيما لم يثبت أي امامة لامير المؤمنين (عليه السلام) حيث يرى ان بيعة الامام علي (عليه السلام) ((عن غير شورى، وان اكفاءه ونظراءه في الفضل نازعوه وابو ان يسلموه الامامة فحاربهم، قال: والامامة لا تعقد بالسيف، وانما تعقد لمن تمد اليه الاعناق طوعا بعد النظر والتشاور ورضى الامة، واجتماع الكلمة، وصوب معاوية في حربه عليا ومنعه من الشام لان عمر ولى معاوية ثم اثبته عثمان، وهما امامان، فلما قتل عثمان كان على معاوية الا يسلم الشام الا الى امام مفترض الطاعة، فاذا اراد ذلك الامام ان ياخذ الشام بالقوة وجب على معاوية محاربته...))[٢٣١].

لقد انفرد الاصم بتقديمه عبدالرحمن في الافضلية على عثمان لانه برايه من

229 ـ انظر ترجمته: الملطي: التنبيه والرد ص٣٩، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٦٧، الشهرستاني: الملل والنحل ص ٥٧ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٥٦-٥٧، الداوودي: طبقات المفسرين ٧٤/١.

230 ـ ابن ابي الحديد:الشرح٣٠٨/٢، وانظر رأي الاصم: الاشعري: مقالات الاسلامين ١٣٣/٢.

231 ـ الناشىء الاكبر: مسائل الامامة ص٥٩-٦٠.

ازهد الناس فيما الغى خلافة الامام علي (عليه السلام) وعد خلافة معاوية اصح من خلافته[٢٣٢].

اما رأيه في حرب الجمل فيرى ((ان عليا وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم، وان المصيبين هم الذين قعدوا منهم وانهم يتولونهم جميعا ويتبرؤون من حربهم ويردون امرهم الى الله عز وجل))[٢٣٣].

وفي معرض استعراضه لاراء المعتزلة في حرب الجمل ذكر المفيد رأي الاصم قائلا ((قال شيخ المعتزلة ايضا ومتكلمها في الفقه واحكام الشريعة على اصولها الاصم المكنى بابي بكر الملقب بخربان[٢٣٤] : انا اقف في كل فريق من الفريقين فلا احكم له بهدي ولا ضلال ولا اقطع على احدهما بشيء من ذلك في التفصيل ولا الاجمال ولكني اقول: ان كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) قصد بحرب عائشة وطلحة والزبير كف الفساد ومنع الفتنة في الارض ودفعهم عن التغلب على الامرة والعدوان على العباد فانه مصيب ماجور، وان كان اراد بذلك الجبرية والاستبداد بالامر بغير مشورة من العلماء بل ليتأمر على الناس بالقهر على ذلك والاضرار، فهو ضال مضل من اهل النار، قال: وانما قلت ذلك لخفاء الامر علي فيه واستتار الثبات في معناه واشتباه اسباب الباطل فيه باستتار الحق عند العقلاء، قال: وكذلك قولي في الفريق الاخر، اقول: ان عائشة وطلحة والزبير ان كانوا قصدوا بقتالهم علي بن ابي طالب واصحابه منعهم من الاستبداد بالامر من دون رضا العلماء به، وارادوا الطلب بدم عثمان والاقتصاص له من ظالميه برد الامر شورى ليختار المسلمون من يرون، فهم بذلك هداة ابرار مستحقون للثواب، وان

232 - الناشيء الاكبر: مسائل الامامة ص٥٩.
233 - النوبختي: فرق الشيعة ص٣٧.
234 - لفظه فارسية مكونة من خر وتعنى الحمار،وخربان المكاري، الملطي: التنبيه والرد ص٣٩.

كانـوا ارادوا بذلك الدنيـا والعصبيـة والافسـاد في الامر وتولي الامـر بغيـر رضا فهم بذلك ضلال مستحقون اللعنة والخلود في النار، غير انه لا دليـل علـى اغراضهم فيه، ولا حجة تظهر في معناه من اعمالهم، فلذلك وقفت فيهم كما وقفـت في علي واصحابه، كما بينت، وان كان طلحة والزبير احسن حالا من علـي فيمـا اتاه))[٢٣٥].

واشار المفيد الى ان الاصم خالف المعتزلة في قولهم باحقية الامـام علـي (عليه السلام)في حربه لمعاوية ((فانه زعم ان معاوية كان اماما محقا لاجماع الامة عليه))،وكان الاصم متظاهرا بالشك في امامة امير المؤمنين (عليه السلام)[٢٣٦].

اما في التحكيم فيرى الاصم ان خروج الامام الى صفين كان خطأ وتحكيمه خطأ، وان ابا موسى الاشعري اصاب حين خلعه حتى يجتمع الناس على امام[٢٣٧].

وقال الشهرستاني (ومن بدعه ... كان يقول : الامامة لا تنعقد الا باجمـاع الامة عن بكرة ابيهم ، وانما اراد بذلك الطعن في امامة علي رضي الله عنـه ، إذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة ، إذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه)[٢٣٨] .

هذا الموقف من الاصم جعل رجالات المعتزلة انفسهم يردون عليه، ومـن بين هؤلاء بشر بن المعتمر مؤسس معتزلة بغداد والذي كان اول من قال بافضـلية الامام علي (عليه السلام) من المعتزلة ومنه سرى القول بالتفضيل لسـائر معتزلـة بغداد وبعضا من معتزلة البصرة المتأخرين[٢٣٩] .

---

235 ـ المفيد: الجمل ص٦٢-٦٣.
236 ـ المفيد: الجمل ص٦٦.
237 ـ النوبختي: فرق الشيعة ص٣٧.
238 ـ الملل ص ٥٧ .
239 ـ لمزيد من التفاصيل انظر النصرالله :شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الامام علي (عليه السلام))) ص٣٨ وما بعدها .

وقد رد بشر على الاصم بكتابين الاول كتاب الرد على ابي بكر الاصم، والثاني كتاب الرد على الاصم في الامامة[٢٤٠].

وأشار لذلك القاضي قائلا (والذي نقم عليه أصحابنا بعد نفي الأعراض، أزوراره عن علي عليه السلام، وكان أصحابنا يقولون:بلي بمناظرة هشام بن الحكم)[٢٤١] وقال ابن المرتضى (كان يخطىء عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض أفعاله، قال القاضي: ويجري منه حيف عظيم على أمير المؤمنين، وكان بعض أصحابه يعتذر له فيقول: بلي بمناظرة هشام بن الحكم)[٢٤٢] ان هذه الاراء تنبيء عن شذوذ واضح لدى الاصم في فكره حيث ينفرد عن سائر المعتزلة بامور ثلاث :-

الاولى: اثبات افضلية لعبدالرحمن بن عوف باعتباره ازهد الناس، والظاهر ان الاصم عديم الاطلاع على السير والتراجم فعبدالرحمن ترك ما يكسر بالفؤوس ذهبا، وهو من اكبر اثرياء الصحابه.

الثانية: عدم اعترافه بامامة الامام علي (عليه السلام)، وهذا شيء لم يعتقده حتى خصوم الامام من الخوارج والنابتة[٢٤٣].

الثالثة: اعترافه بإمامة معاوية، مع ان معاوية عند اكثرية المعتزلة ممن ارتكب كبيرة وهو مخلد في النار[٢٤٤].

---

240 الراوي: ثورة العقل ص١٠٥-١٠٦.
241 فضل الاعتزال ص ٢٦٧ .
242 طبقات المعتزلة ص ٥٦ ـ ٥٧ .
243 عن النوابت انظر الجاحظ : رسالة في النابتة (جميع الصفحات) .
244 عن اعمال معاوية وموقف المعتزلة منه انظر: الجاحظ: رسالة في النابتة ص٢٤١-٢٤٢، ابن ابي الحديد: الشرح ١/ ٩، ٢٠١، ٣٤٠ ، ١٢٩/٥-١٣١ ، ٦٥/٢ ، ١٠٦/١٠، ١١٥/١٥، ١٧٠-١٧١ ، ١٦٢-١٦٤ ، ٣٩/١١-٤٢ ، ٢٢٦/١٧ ، ٣٥/٢٠، طبقات المعتزلة ٢٠/٢/٩٢-٩٤.

القسم الرابع :- يتوقف في القول بالافضلية بين الامام علي (عليه السلام) وبين ابي بكر وعمر .

يذهب جماعة من معتزلة البصرة بعدم القطع فيمن هو الافضل هل هو الامام علي (عليه السلام)ام ابو بكر ثم عمر لاسباب يتوقفون عندها على الحكم ومن بين هؤلاء:

اولا :- واصل بن عطاء (٨٠ ــ ١٣١ هـ)

رأينا في القسم الثاني ان بعض المصادر تنسب لواصل اراء غريبة في تفسيره لحرب الجمل بحيث وضع كلا الفريقين الامام واصحاب الجمل بصفة المتلاعنين[٢٤٥]، فيما يذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ان واصلا كان متوقفا في القول بالافضلية بين الامام علي (عليه السلام) وبين ابي بكر وعمر، ولكنه قاطع بافضلية الامام على عثمان لتوقف واصل باحداث فتنة عثمان[٢٤٦].

ثانيا :- ابو الهذيل العلاف[٢٤٧] (١٣٥-٢٣٥هـ)

هو ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول الملقب بالعلاف لوقوع داره في سوق العلافين، يعده البعض المؤسس الثاني للاعتزال بعد واصل، ولد في البصرة وتتلمذ على يد تلاميذ واصل مثل عثمان بن خالد الطويل[٢٤٨].

---

245 ـ النوبختي: فرق الشيعة ص٣٣-٣٤، المفيد: الجمل ص٦٠-٦٢،الشريف المرتضى : الشافي في الإمامة ١ / ٩٣ ـ ٩٥ ، الشهرستاني: الملل ص ٣٨ ،الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، ابن خلدون: التاريخ ١٧٢/٣.

246 ـ شرح ٨/١.

247 ـ انظر ترجمته: الخياط: الانتصار ص١٥-٢١، ٥٦-٥٩، ٨٠-٨٣، ٩٠-٩٢، ١٠٣-١١٠، ١١٥- ١١٧، ١٢٠-١٢٢، البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٦٩-٧٠، الملطي: التنبيه والرد ص٣٨-٣٩، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٥٤-٢٦٣، ابن النديم: الفهرست ص٢٠١ (تراجم الحقت بآخر الكتاب)، الشريف المرتضى: الامالي ١٨٧/١ـ ١٩١ ، البغدادي: الفرق ص٧٣-٧٩، الشهرستاني: الملل ص ٣٨ ـ ٤٢ ، ابن خلكان: وفيات ٢٦٥/٤-٢٦٧، اليافعي: مرآة الجنان ١١٦/٢، الجرجاني : التعريفات ص ٢٠٠ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٤٤-٤٩، ابن حجر: لسان الميزان ٤١/٥، ٤١٤.القمي : هدية الأحباب ص ٥٩ .

تميزت اراء العلاف بالطابع الفلسفي ضمنها مؤلفاته ومناظراته في اثبات الفكر الاعتزالي والرد على خصومه ، وقد تخرج على يديه عدد من كبار رجالات الاعتزال كالنظام والشحام[٢٤٩] والفوطي وغيرهم.

يقف الباحث متسائلا امام تباين في المواقف تعرضه الفرق الكلامية للعلاف تجاه الامام علي (عليه السلام) ففي الوقت الذي ينسب له ابن ابي الحديد توقفه في القول بالافضلية بين الامام علي (عليه السلام) وبين ابي بكر وعمر، ولكنه يقطع بافضلية الامام علي (عليه السلام) على عثمان[٢٥٠].

ونجد الشيخ المفيد يشير الى ان موقف العلاف من فريقي الجمل قريب من موقف واصل وعمرو بن عبيد اذ يرى المفيد ان العلاف اتبع اماميه في الاعتزال واصل وعمرو في رأيهما بفريقي الجمل[٢٥١]، حيث يرى العلاف ان احد الفريقين مصيب والاخر مخطيء، لذا فهو يتولى كل فريق على الانفراد، ولا يتولاهما على الاجماع والسبب برايه لان كل واحد منهما ثبتت ولايته وعدالته بالاجماع، فلا تزول عنه العدالة الا بالاجماع[٢٥٢].

الا ان هناك رايا لابي الهذيل العلاف قد يلقي ضوءا على رؤيته في التفضيل اذ ساله سائل: ايما أعظم منزلة عند الله، علي ام ابو بكر، فقال العلاف: يا ابن اخي!

---

248 - هو ابو عمرو عثمان بن ابي عثمان خالد الطويل ، أحد الدعاة الذين أرسلهم واصل بن عطاء وقد وجهه الى ارمينية فاجابه اكثر اهلها، أنظر ترجمته: البلخي :باب ذكر المعتزلة ص٦٧، القاضي : فضل الإعتزال ص١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٣٤٥ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٤ ، ٧ ، ٣٢ - ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٤ .

249 - يوسف بن عبدالله الشحام انتهت اليه رئاسة معتزلة البصرة ت٢٦٧هـ، انظر ترجمته: البلخي :باب ذكر المعتزلة ص ٧٤ ، الملطي: التنبيه ص٣٩، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٨٠-٢٨١، البغدادي: الفرق ص١٠٧، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٧١-٧٢.

250 - شرح ٨/١، وانظر ابن حجر: لسان الميزان ٤١٣/٥-٤١٤.

251 - الجمل ص٦٢.

252 - النوبختي: فرق الشيعة ص٣٦-٣٧.

والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق[٢٥٣] تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها وتربي عليها فضلا عن ابي بكر وحده[٢٥٤].

رؤية العلاف هذه نجدها ماثلة لدى الصحابي حذيفة بن اليمان[٢٥٥] حينما سأله ربيعة بن مالك السعدي[٢٥٦] قائلا: يا ابا عبدالله! ان الناس يتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه، فيقول لهم اهل البصيرة: انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل، فهل انت محدثي بحديث عنه انكره للناس؟ فقال حذيفه: يا ربيعة! ومالذي تسألني عن علي، ومالذي احدثك عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد في كفة ميزان منذ بعث الله تعالى محمد الى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من اعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلهم، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، اني لاظنه اسرافا يا ابا عبدالله! فقال حذيفة: بالكَع، وكيف ولا يحَمل ! واين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز اليه علي فقتله! والذي نفس حذيفة بيده لعملهُ ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى هذا اليوم والى ان تقوم الساعة[٢٥٧].

فيما ذكر القاضي انه لما مات ابو الهذيل صلى عليه أحمد بن ابي دؤاد فكبر عليه خمسا، فلما سئل عن ذلك قال: أن أبا الهذيل كان يتشيع لبني هاشم فصليت

253 ـ عن معركة يوم الخندق وموقف الامام فيها انظر: ابن هشام: السيرة النبوية ٣/١٣٧-١٣٨.
254 ـ ابن ابي الحديد: الشرح ١٩/٦٠.
255 ـ احد رجالات الانصار ويعرف بصاحب سر المنافقين ت٣٦هـ، انظر: الطبري: المنتخب ص٥٧٣، الكشي: رجال ص٣٧-٣٨. الحاكم: المستدرك ٣/٤٢٧-٤٢٨، ابن عبدالبر: الاستيعاب ١/٣٣٤-٣٣٥.
256 ـ لم تتضح لنا طبيعة هذه الشخصية.
257 ـ ابن ابي الحديد: الشرح ١٩/٦٠-٦١، وانظر قريب من معناه، المفيد: الارشاد ص٤١، الطبرسي: اعلام الورى ص١٩٣-١٩٤، وقد ورد نفس المعنى على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الحاكم: المستدرك ٣/٣٤.

عليه صلاتهم[٢٥٨]. وأوضح إبن المرتضى أن المقصود بالشيعي في ذلك الزمان هو من يفضل عليا على عثمان، وكان أبو الهذيل يفضل عليا على عثمان[٢٥٩].

يلاحظ على ما مر :-

١- تباين الرؤى في موقف العلاف من الامام علي (عليه السلام) ففي الوقت الذي يذهب فيه الشيخ المفيد الى ان العلاف يتخذ موقفا سلبيا من الامام علي (عليه السلام) نجد ابن ابي الحديد يقدم صورة احسن وهي توقف العلاف في القول بالافضلية بين الامام وبين ابي بكر وعمر، فيما نجد رواية توضح رؤية العلاف لإهم حدث في غزوة الخندق وهو قتل الامام علي (عليه السلام) لعمروبن عبيد، الذي عده ابو الهذيل لوحده يعدل كل اعمال ابي بكر، بل يعدل كل اعمال المهاجرين والانصار ومعهم ابو بكر، فاذا كان عملا واحدا لامير المؤمنين (عليه السلام) برؤية العلاف يعدل كل اعمال ابو بكر فضلا عن كل اعمال المهاجرين والانصار، اذا كيف نأخذ بقول من يقول ان العلاف يتوقف في القول بالافضلية، وكلامه الاخير صريح بتفضيله الامام على غيره ؟!!.

٢- واذا نظرنا لقول ربيعة بن مالك السعدي لحذيفة ((ان الناس يتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه، فيقول لهم اهل البصيرة: انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل)). والسؤال المطروح: ان حذيفة توفي مطلع خلافة امير المؤمنين (عليه السلام)، اذا فالناس تتحدث بمناقب الامام في خلافة عثمان، وهو امر ممنوع اذ ان من سياسة الخلفاء

258 ـ فضل الاعتزال ص ٢٦٣ .
259 ـ طبقات المعتزلة ص ٤٨ .

الثلاثة اسدال الستار على فضائل الامام (عليه السلام) وذلك بالمنع من تفسير القرآن او رواية اقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٦٠]، والظاهر ان الخليفة اواخر حياته لم يستطع منع الناس من رواية ذلك، فاخذ البعض يتحدث عن مناقب الامام علي (عليه السلام) فكان ذلك مثار استغراب وتعجب عند البعض، اذ قال ربيعة لحذيفة ((هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، اني لاظنه اسرافا يا ابا عبدالله))، والملاحظ ان اعداد كبيرة من المسلمين الجدد الذين دخلوا الاسلام في عهد ابي بكر وعمر وعثمان لم يعرفوا شيئا عن الامام (عليه السلام) طيلة هذه الفترة لذلك فوجئوا بهذه الفضائل وعدها البعض اسرافا.

ومن جانب اخر اشار ربيعة الى ان اهل البصيرة يقولون لاولئك الذين يروون فضائل الامام (عليه السلام): ((انكم لتفرطون في تقريض هذا الرجل))، ولكن من هم اولئك اهل البصيرة الذين عناهم ربيعة؟، لا جرم انهم قادة الفتوحات الذين تولوا القيادة في عهد الخلفاء الثلاثة وعلى ايديهم دخلت تلك الالوف الاسلام اضراب خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وشرحبيل بن حسنه[٢٦١] وغيرهم والذين كانوا بمنزلة حسنة لدى المسلمين الجدد لانهم لا يعلمون شيئا عن ماضيهم ومواقفهم ضد الاسلام وضد الامام علي (عليه السلام)، ولذلك سماهم اهل البصيرة لحسن رأيه فيهم، وما درى بانهم ذو مواقف سلبية من الامام علي (عليه السلام)[٢٦٢].

---

260 ـ انظر: علي الشهرستاني : منع تدوين الحديث ص ٦٣ ـ ٩١ .

261 ـ أبو عبدالله شرحبيل بن عبدالله ، وحسنة أمه ، أختلف في نسبه هل الى كنده ام الى تميم ؟ ويقال أنه حليف لبني زهرة ، يقال أنه أسلم قديما وهاجر الى الحبشة ، ولكن لا يعرف متى عاد منها وهل عودته كانت لمكة ام المدينة ؟ شارك بحروب الشام ثم أستقر بها حتى وفاته بطاعون الشام سنة ١٨هـ. انظر ترجمته : ابن الاثير : أسد الغابة ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

262 ـ لمزيد من التفاصيل عن مبغضي الامام انظر: ابن ابي الحديد: الشرح ٤ / ٥٦ ـ ١١٠ .

ثالثا :- أبو هاشم الجبائي[٢٦٣] (٢٤٧-٣٢١هـ)

هو ابو هاشم عبدالسلام بن ابي علي الجبائي من كبار رجالات معتزلة البصرة المتاخرين عده القاضي في الطبقة التاسعة وقدمه على من هم اكبر منه سناً وذلك لتقدمه في العلم.

كان يرى في التفضيل بانه لو صح خبر الطائر لوجب القطع بافضلية الامام علي (عليه السلام) ولكنه لما لم يصح عنده، لذا لم يعلم فضل احدهما أي الامام علي (عليه السلام) او ابي بكر، لانه برايه ((الاعمال لاتبنى على فضل الانسان اذا لم يعلم المغيب من حاله، فاذا فقدنا الدلالة وجب التوقف))[٢٦٤].

ولكن ما هو خبر الطائر وهل فعلاً لم يصح عند المسلمين؟

لقد اشارت كتب الحديث والسيرة والتاريخ والتراجم والانساب والفضائل الى انه اهدى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طائراً مشوياً، فقال: اللهم ائتني باحب الخلق اليك ياكل معي هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٢٦٥].

والغريب انه مع تواتر هذا الحديث لم يصح عند ابي هاشم الجبائي، بل الاغرب ما جاء عند ابن كثير إذ قال في نهاية حديثه عن طرق واسانيد خبر الطائر ((وقد

---

263 - انظر ترجمته: الملطي: التنبيه ص٤٠، القاضي: فضل الاعتزال ص٣٠٤-٣٠٨، الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ص٢٧٨-٢٧٩، ابن النديم: الفهرست ص٢٤٧، البغدادي، الفرق بين الفرق ص١١١-١١٩، الشهرستاني: الملل ص٦٢-٦٨ ، السمعاني: الانساب ١٨٧/٣-١٨٨، ابن الاثير: اللباب ١٥٧/١، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٩٤-٩٦، المقريزي: الخطط ٣٤٨/٢، ابن حجر: لسان الميزان ١٦/٤ ، القمي : هدية الأحباب ص ١٦٤-١٦٥ .

264 - القاضي: المغني ١١٩/٢/٢-١٢٠، ابن ابي الحديد: الشرح ١ /٩ .

265 - اخرجه: الجاحظ: رسائل الجاحظ السياسية ص٢٢٠، ٢٣١-٢٣٢، الترمذي: صحيح ١٧٠/١٢، البلاذري : انساب ١٤٢/٢، النسائي: خصائص ص٥١-٥٢، ديوان الصاحب بن عباد ص٣٥، ٤٤، ابن اخي تبوك: مناقب علي بن ابي طالب ص٤٣٥، الحاكم: المستدرك ١٤٢/٣-١٤٣، الخطيب: تاريخ بغداد ١٧١/٣، ابن المغازلي: المناقب ص١٥٦-١٧٥، الخوارزمي: المناقب ص٥٩-٦٥، سبط ابن الجوزي: تذكرة ص٣٨-٣٩، محب الدين: الرياض النظرة ٢١١/٢-٢١٢، الجويني: فرائد السمطين ٢٠٩/١-٢١٥، ٣٢٢، ابن تيمية: منهاج السنة ١٣/٣، الزرندي : معارج الوصول ص ٣٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥١/٧-٣٥٤.

جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم ابو بكر بن مردويه، والحافظ ابو طاهر محمد ابن احمد بن حمدان ، فيما رواه شيخنا ابو عبدالله الذهبي، ورايت فيه مجلدا في جمع طرقه والفاظه لابي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً ومتناً للقاضي ابي بكر الباقلاني[٢٦٦] المتكلم، وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر، وان كثرت طرقه والله اعلم))[٢٦٧].

ويلاحظ على ما مر :ـ

١- هل ان افضلية امير المؤمنين (عليه السلام) منحصرة بخبر الطائر فقط[٢٦٨]؟

٢- ان خبر الطائر قد ثبتت صحة وقوعه ومقالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه بالادلة النقلية الثابتة ومن كتب المسلمين جميعا وعلى مختلف طبيعتها التاريخية والكلامية والحديث والادب وغيرها.

٣- اما ما جاء لدى ابن كثير فلا نجد رداً اولى من رد الاميني بقوله ((هذا قلب طبع الله عليه، والا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحة فيه؟! وليس من البدع ان يكون أي احدٍ من الناس احب الخلق الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس لاحد حق النقد ولا الاعتراض عليه، فكيف بمثل امير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا تنكر سابقته وفضائله، وهو نفسه، وابن عمه، واخوه من دون الناس،

266- من كبار رجالات الاشاعرة ت٤٠٣، انظر ترجمته: السمعاني: الانساب ٢٦٦/١، ابن الاثير: اللباب ٥١/١-٥٢، النباهي: تاريخ قضاة الاندلس ص٣٧-٤٠، الصفدي: الوافي ١٧٧/٣، محمد عبدالله رمضان: الباقلاني ص٩٦ وما بعدها، بدوي: مذاهب الاسلاميين ٥٦٩/١-٦٣٣. القمي : هدية الأحباب ص ١٤٢ - ١٤٣ .

267- ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٤/٧.

268- انظر ابو جعفر الاسكافي: المعيار والموازنة ص٦٣ مابعدها .

وزلفته اليه، وقربه منه، ومكانته واختصاصه بـه، وتهالكـه دون دينـه الحنيف، كلها من الواضح الذي لا يجلله أي ستار، وسنوقفك على الحديث وطرقه المتكثرة الصحيحة، ونعرفك هناك ان النظر فـي صـحته شـارة الاموية، وسمة رين القلب، واتباع الهوى))[٢٦٩].

رابعا :- ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري[٢٧٠] ت٤٣٦هـ

عده الحاكم الجشمي في الطبقة الثانية عشر من رجالات المعتزلة وهـو مـن تلاميذ القاضي عبدالجبار، تميز بكونه حسن العبارة، غزير المادة، وله مؤلفـات رد بها على كتاب الشافي في الامامة للشريف المرتضى وغيره.

ومن اهم تصانيفه كتاب – المعتمد[٢٧١]- وهو في اصول الفقه، وهو كتـاب كبير واصبح مع كتاب المستقصى للغزالي[٢٧٢] مصدرا لفخر الدين الرازي[٢٧٣] في تاليفه لكتاب المحصول[٢٧٤].

يعد ابن الطيب البصري ممن توقف في القول بالافضلية بين الامام علي (عليه السلام) وبين ابي بكر وعمر[٢٧٥]، ولم يتضح من المصادر اسباب توقفه.

القسم الخامس :- يرى افضلية الامام علي (عليه السلام) على سائر الامة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

269 - الغدير ٢٠٨/٣-٣٠٩.

270 - انظر ترجمته : الخطيب: تاريخ بغداد ١٠٠/٣، الجشمي : الطبقتان ص ٣٨٧ ، الشهرستاني: الملل ص ٦٧ - ٦٨ ، ابن خلكان: وفيات ٢٧١/٤، الصفدي: الوافي ١٢٥/٤، اليافعي: مرآة ٥٧/٤، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١١٨-١١٩.

271 - طبع بجزء بن في دمشق، ١٩٦٤.

272 - كتاب في علم الاصول، وقد طبع بجزءين في بيروت سنة ١٣٢٢هـ.

273 - من كبار المفسرين وصاحب تفسير مفاتيح الغيب، انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات ٢٤٨/٤-٢٥٢، الذهبي: العبر ١٤٢/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٣٣/٥-٤٠، ابن كثير: البداية والنهاية ٥٥/١٣-٥٦.

274 - كتاب في علم اصول الفقه ، طبع بجده سنة ١٣٩٩هـ، انظر صالحية: المعجم الشامل ٢١/٣.

275 - الشرح ٩/١.

هناك عدد من رجالات معتزلة البصرة ترى افضلية الامام علي (عليه السلام) على ابي بكر وعمر وعثمان طبقا لبعض الدلائل لديهم.

ان القول بافضلية الامام علي (عليه السلام) بدأ اولا عند معتزلة بغداد، وكان مؤسس معتزلة بغداد بشر بن المعتمر – اول من قال بافضلية الامام (عليه السلام)[٢٧٦] ومنه سرى هذا القول الى كافة معتزلة بغداد[٢٧٧] وبعض من معتزلة البصرة المتأخرين ومن بينهم :-

اولا :- ابو علي الجبائي[٢٧٨] (٢٣٥-٣٠٣هـ)

هو محمد بن عبدالوهاب ولد في جبا[٢٧٩] ثم رحل الى البصرة والتقى بابي يعقوب الشحام الذي انتهت اليه رئاسة معتزلة البصرة، وبعد وفاة الشحام ترأس الجبائي معتزلة البصرة وبغداد جميعا، وقد عرف الجبائي بغزارة انتاجه العلمي سواء في التفسير او الفقه او الكلام، وعده القاضي في الطبقة الثامنة من طبقات المعتزلة .

كان الجبائي في البدء متوقفا في تحديد الافضل[٢٨٠]اذ ((كان يميل الى التفضيل ولا يصرح به، واذا صنف ذهب الى الوقف في مصنفاته، وقال في كثير

276- انظر: الجاحظ: رسالة استحقاق الامامة ص١٧٩-١٨١، الناشىء الاكبر: مسائل الامامة ص٥٦- ٥٧، ابن ابي الحديد: الشرح ٢٨٨/٣-٢٨٩.

277- النصرالله:شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد رؤية اعتزالية عن الامام علي(عليه السلام) ص٣٨ - ٥٢ .

278 - انظر ترجمته: الملطي: التنبيه ص٣٩-٤٠، ابن النديم: الفهرست ص٦ (تراجم ملحقة باخر الكتاب)، الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري ص٢٠٨-٢٠٩، القاضي: فضل الاعتزال ص٢٨٧-٢٩٦، البغدادي: الفرق ص١١٠-١١١، الشهرستاني: الملل ص ٦٢ - ٦٨ ، السمعاني: الانساب ١٨٧/٣، ابن الاثير: اللباب ٢٠٨/١، ابن خلكان: وفيات ٢٦٧/٤-٢٦٩، الصفدي: الوافي ٧٤/٤-٧٥، ابن كثير :البداية ١٢٥/١١،الجرجاني :التعريفات ص ٥٩ ،ابن المرتضى:طبقات المعتزلة ص٨٠-٨٥،المقريزي:الخطط٣٤٨/٢،ابن حجر :لسان الميزان٢٧١/٥.القمي:هدية الأحباب ص١٦٤ .

279 - تقع جنوبي عربستان (خوزستان)، انظر: الحموي: معجم البلدان ٩٧/٢.

280 - القاضي: المغني ١١٤/٢/٢٠، ١١٧-١١٨، ١٢٥-١٣٣.

من تصانيفه: ان صح خبر الطائر فعلي افضل، ثم ان قاضي القضاة رحمه الله ذكر في شرح المقالات[٢٨١] لابي القاسم البلخي، ان ابا علي رحمه الله ما مات حتى قال بتفضيل علي (عليه السلام) وقال: انه نقل ذلك عنه سماعا ولم يوجد في شيء من مصنفاته، وقال ايضا: ان ابا علي رحمه الله يوم مات استدنى ابنه ابا هاشم اليه، وكان قد ضعف عن رفع الصوت، فالقى اليه اشياء من جملتها القول بتفضيل علي (عليه السلام))) [٢٨٢].

وقال ابو عبدالله البصري[٢٨٣] في خبر الطائر: ان طريقة ابي علي الجبائي في تصحيح الاخبار تقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراده (عليه السلام) يوم الشورى فلم ينكروا[٢٨٤].

وقال القاضي: ان البعض لجهلهم بابي علي الجبائي يرمونه بالنصب مع انه نقض كتاب عباد بن سليمان الذي يفضل فيه ابو بكر.[٢٨٥] ولم ينقض كتاب ابي جعفر الاسكافي المسمى المعيار والموازنة[٢٨٦] في تفضيل الامام علي (عليه السلام) على ابي بكر[٢٨٧].

وذكر القاضي أن أبا علي الجبائي كان إذا روى حديث النبي (ص) في علي والحسن والحسين وفاطمة (ع): أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[٢٨٨] يقول:

---

281 - الفه الكعبي سنة ٢٧٩هـ وطرح فيه وجهة نظر الاعتزال، انظر: ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٨٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٢/٢.

282 - ابن ابي الحديد: الشرح ٧/١-٨.

283 - ستاتي ترجمته بعد قليل.

284 - ابن جبر: نهج الايمان ص٣٣٦.

285 - من الكتب المفقودة.

286 - طبع في بيروت سنة ١٩٨١ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

287 - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٨٤.

288 - أخرجه:مسند زيد بن علي ص١١٧، ابن شاهين:فضائل سيدة نساء العالمين ص٢٩، الكليني:الكافي٥٧٩/٤، الجصاص:احكام القرآن ٥٧١/١، ٥٠٨/٢، سنن ابن ماجه٥٢/١، سنن الترمذي٣٦٠/٥، الطبراني:المعجم الاوسط ١٨٢/٥، المعجم الكبير ٤٠/٣،

العجب من هؤلاء النوابت الذين يرون هذا الحديث ثم يتولون معاوية، وذكر القاضي أيضا أن أبا علي روى أن رجلين أتيا الأمام علي (ع) فقالا له : أئذن لنا ان نصير الى معاوية فنستحله من دماء من قتلنا من أصحابه . فقال لهما : أن الله تعالى أحبط أعمالكما بندمكما على ما فعلتما[٢٨٩] .

وعن موقفه من احداث خلافة الامام علي عليه السلام ذكر القاضي قوله :" ثم حدث ثانيا خلاف اصحاب الجمل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فكانوا على خطأ عظيم، وثبت ندامة القوم .قال : ثم حدث الخلاف من معاويةوعمرو واهل الشام، وتسبب الى ذلك بقتل عثمان . وذكر من مثالب معاوية واقدامه على الامور العظام مايطول ذكره، قال : ثم حدث من بعد عند تحكيم الحكمين رأي الخوارج ومااظهروه من تكفير أمير المؤمنين حتى كان من أمير المؤمنين وابن عباس في مناظرتهم ماتبين به الحق، وامتد مذهبهم هذا وعظم به الفساد الى هذا الوقت "[٢٩٠]

ثانيا :ــ أبو الحسن علي بن فرزوية[٢٩١]

عده القاضي عبد الجبار في الطبقة التاسعة من طبقات المعتزلة ووصفه قائلا " وقد كان من الدين بمكان، وكثر الانتفاع به في رساتيق البصرة، وكان يكثر الكون بنهر العتيق[٢٩٢]، وكثر اصحابه هناك ممن قبلوا منه . وكان ممن يفضل عليا عليه السلام . وكان يرجع الى ادب وشعر ومعرفة بايام الناس "[٢٩٣] .

الصدوق: من لايحضره الفقيه٢/٦٠٨، الكوفي: مناقب امير المؤمنين٢/١٥٦-١٥٧، القاضي النعمان : شرح معاني الاخبار٣ / ١٣ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣/ ٢١٩، المزي : تهذيب الكمال ١٣ / ١١٣.

289 - فضل الاعتزال ص ٢٩٢ ، ابن المرتضى ص ٨٢ .

290 - فضل الاعتزال ص ١٤٣

291 - انظر ترجمته: القاضي: فضل الاعتزال ص٣١٨. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٠٠-١٠١.

292 - لم اعثر له على ترجمة .

293 - فضل الاعتزال ص ٣١٨ ، وانظر ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٠٠ - ١٠١ .

وله كتاب يسمى " المصابيح " اعتمد عليه القاضي كثيرا في كتابه فضل الاعتزال[٢٩٤]

ثالثا :- الشيخ المرشد ابوعبدالله الحسين بن علي البصري[٢٩٥] ت٣٦٧هـ

يعد من فقهاء ومتكلمي معتزلة البصرة وهو من تلاميذ ابي هاشم الجبائي وعده القاضي في الطبقة العاشرة من طبقات المعتزلة ، وكان يميل الى الامام علي (عليه السلام) ميلا عظيما،وصنف كتاب التفضيل واحسن فيه غاية الاحسان[٢٩٦].

قال ابن ابي الحديد : كان متحققا بتفضيله ومبالغا في ذلك، وصنف فيه كتابا مفردا[٢٩٧] وقد صحح خبر الطائر المشوي بقوله: ان طريقة ابي علي في تصحيح الاخبار تقتضي القول بصحة هذا الخبر لان الامام (عليه السلام) اورده يوم الشورى ولم ينكر عليه احد[٢٩٨].

وقد سئل اتجد في النصوص ما يدل على تفضيل الامام علي (عليه السلام)، بمعنى كثرة الثواب لا بمعنى كثرة مناقبه، فان ذلك امر مفروغ منه؟ فذكر حديث الطائر المشوي، اذ ان المحبة من الله ارادة الثواب ، فقيل له: قد سبقك الشيخ ابوعلي رحمه الله تعالى الى هذا فهل تجد غير ذلك؟ فقال: نعم! قوله تعالى{{ ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص}}[٢٩٩]، فاذا كان اصل المحبة

---

294 - فضل الاعتزال ص ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣١ .

295 - انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص٢٤٨، القاضي: فضل الاعتزال ص٣٢٥-٣٢٨، ابوحيان: الامتاع والمؤانسة ١٤٠/١، ابن الجوزي: المنتظم ١٠١/٧، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٠٥-١٠٧، ابن حجر: لسان الميزان ٣٠٣/٢، اللكنوي: الفوائد البهية ص٦٧، الداوودي: طبقات المفسرين ١٥٩/١.

296 - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٠٧.

297 - ابن ابي الحديد: الشرح ٨/١.

298 - ابن جبر: نهج الايمان ص٣٣٦.

299 - سورة الصف آية ٤.

لمن ثبت كثبوت البنيان المرصوص فكل من زاد ثباته زادت المحبة له، ومعلوم ان عليا (عليه السلام) ما فر في زحف قط، وفر غيره في غير موطن[٣٠٠].

ثالثا :- قاضي القضاة ابو الحسن عبدالجبار بن احمد الهمداني[٣٠١] ت٤١٥هـ

يعد القاضي عبدالجبار من اشهر رجالات المعتزلة عامة إذ هو الذي فتق علم الكلام، وتكلم في دقيقه وجليله، واليه انتهت رئاسة المعتزلة وصار المعتمد على كتبه ومسائله[٣٠٢].

فبعد اكتشاف كتبه وتحقيقها ــ وخاصة كتاب المغني في ابواب التوحيد والعدل وهو في عشرين جزء ــ تغيرت كثير من الرؤى حول الاعتزال ورجالاته.

من خلال ما جاء في كتابه المغني يتضح انه كان متوقفا في الافضلية[٣٠٣] ولكن تلميذه مانكديم[٣٠٤] يقول: ((وقد كان قاضي القضاة يتوقف في الافضل من هؤلاء الاربعة كالشيخين الى ان شرح هذا الكتاب [شرح الاصول الخمسة] فقطع على ان افضل الصحابة امير المؤمنين علي (عليه السلام)))[٣٠٥].

وذكر ابن متويه[٣٠٦] في كتابه الكفاية في علم الكلام[٣٠٧] ان القاضي كان من المتوقفين بين الامام علي (عليه السلام) وابي بكر ثم قطع على تفضيل الامام علي (عليه السلام) بكامل المنزلة[٣٠٨].

---

300 - ابن ابي الحديد: الشرح ٢٦٤/٣.

301 - انظر ترجمته: الجشمي: الطبقتان ص٣٦٥-٣٧٥، الذهبي: العبر ٢٢٩/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٢٩/٣، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١١٢-١١٣، ابن حجر: لسان الميزان ٣٨٦/٣-٣٨٧، الداوودي: طبقات المفسرين ٢٦٢/١-٢٦٣، بدوي: مذاهب الاسلاميين ٣٨٠/١-٤٨٤، عثمان: قاضي القضاة ص١١ وما بعدها، الراوي: القاضي عبدالجبار ص٢٨-٦٠، البطاط: قاضي القضاة ص١٢-١٧٦.

302 - الجشمي: الطبقتان ص ٣٦٥ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١١٢ .

303 - المغني ١١٢/٢/٢٠-١٤٤.

304 - لم اعثر له على ترجمة .

305 - شرح الاصول الخمسة ص٧٦٧.

306 - ستاتي ترجمته بعد قليل.

وقال الحاكم الجشمي: وروي انه كان يقول في التفضيل بمذهب الشيخين [الجبائيين] في التوقف ثم رجع في آخر عمره وقال بتفضيل أمير المؤمنين وهو المذكور في كتبه[٣٠٩].

وذكر ابن جبر ان القاضي قال: قد صح عندي حديث الطائر وما في لفظه[٣١٠].

وحينما الف كتابه فضل الاعتزال ووضع المعتزلة على طبقات، فذكر في الطبقة الاولى ((أمير المؤمنين عليه السلام، وابي بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس وابن عمر)) . فنلاحظ انه قدم الامام علي (ع) على ابي بكر وعمر مشيرا اليه بلفظ أمير المؤمنين ،ويردفه ب((عليه السلام)) فيما لم يشر بهذا اللقب الى ابي بكر وعمر ولكنه لم يذكر عثمان مطلقا[٣١١] . الا ان ابن المرتضى لما لخص ماجاء لدى القاضي أضاف اسم عثمان في الطبقة الاولى[٣١٢] .

وكان القاضي اذا ذكر الامام علي (ع) فيذكره بلفظ أمير المؤمنين دون ذكر اسمه الشريف[٣١٣] ويردفه بصلى الله عليه[٣١٤]، او عليه السلام[٣١٥] وحينما يشير لغيره من الخلفاء يذكرهم بأسمائهم فقط[٣١٦]. ولذا اكد القاضي على ان مصدر الاعتزال هو الامام علي (ع) وذلك باخذ واصل بن عطاء عن ابي هاشم بن محمد

---

307 - من الكتب المفقودة حيث لم يشر له حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٩٦/٢-١٥٠٢، ولا صالحية: المعجم الشامل ٢٤/٥.
308 - ابن ابي الحديد: الشرح ٨/١.
309 - الطبقتان ص ٣٦٦ .
310 - ابن جبر: نهج الايمان ص٣٣٦.
311 - فضل الاعتزال ص ٢١٤ .
312 - طبقات المعتزلة ص ٩ .
313 - فضل الاعتزال ص ١٥٠ ،١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢١٤ .
314 - فضل الاعتزال ص ١٤٦ ، ١٧٠ .
315 - فضل الاعتزال ص ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٦ .
316 - فضل الاعتزال ص ١٦٣ ، ١٧١ .

بن الحنفية، وابي هاشم اخذ عن ابيه وابيه اخذ عن الامام علي (ع)[٣١٧]، اما بالنسبة لموقفه من النص فقد انكره إذ يقول ((فأما الكلام في النص عليه عليه السلام في الامامة فهو حادث واحواله عليه السلام مما كان عليه قبل ان بويع له وفيما ظهر له بعد البيعة كلها يدل انه لانص في ذلك))[٣١٨] .

رابعا :- ابن متويه[٣١٩] ت٤٦٩هـ

هو ابو محمد الحسن بن احمد بن متويه من معتزلة البصرة وقد تتلمذ على يد القاضي عبدالجبار وله عدة مؤلفات في الكلام.اكد في كتابه (الكفاية في علم الكلام) على تفضيل الامام علي (عليه السلام) إذ ((احتج لذلك واطال في الاحتجاج))[٣٢٠].

317 - فضل الاعتزال ص ١٦٤ .
318 - فضل الاعتزال ص ١٦٤ .
319 - انظر ترجمته: الجشمي: الطبقتان ص٣٨٩، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١١٩، صبحي: في علم الكلام ٢٧٢/١.
320 - ابن ابي الحديد: الشرح ٨/١.

فهرس المصادر والمراجع

اولاً :- المصادر الاولية

* القرآن الكريم

- الآلوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله ت ١٢٧٠هـ.

١- روح المعاني في التفسير : مط المنيرية ، مصر ، ب ت .

- ابن الاثير: عزالدين ابوالحسن علي بن محمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: الشيخ خليل مأمون شيحا،ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠١م .

٣ - اللباب في تهذيب الانساب، ب. محق، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

- ابن اخي تبوك: ابو الحسين عبدالوهاب بن محمد بن الوليد ت٣٩٦هـ

٤ - مناقب علي بن ابي طالب، تح: محمد باقر البهبودي، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.

- الاربلي: ابو الحسن علي بن عيسى ت٦٩٣هـ

٥ - كشف الغمة في معرفة الائمة ، مط النجف، ١٣٨٤هـ.

- الاشعري: ابو الحسن علي بن اسماعيل ت٣٢٤هـ

٦ - مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، مصر، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

- ابن ابي اصيبعه: موفق الدين ابوالعباس احمد بن القاسم ت٦٦٨هـ

٧ - عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.

- الانصاري : الشيخ مرتضى ت ١٢٨١هـ.

٨- المكاسب ، ط١ ، مؤسسة الهادي ، قم ، ١٤١٧هـ .

- الباقلاني: ابو بكر محمد بن الطيب ت٤٠٣هـ

٩- التمهيد، تصحيح: الاب ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي، بيروت، ١٩٥٧.

- البخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ)

١٠- الصحيح، الطباعة المنيرية، مصر، ب. ت.

- البزاز : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ت ٢٩٣ هـ.

١١ - مسند البزاز ، بيروت ، ١٤٠٩هـ.

- البغدادي: ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر ت٤٢٩هـ

١٢ - الفرق بين الفرق ، تح : محمد زاهد الكوثري ، ب. مكا ، ١٣٢٧هـ.

- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ

١٤ - انساب الاشراف، ج٢، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ط٢ قم ،١٤١٦هـ.

١٥- انساب الاشراف، ج٣، تح: محمد باقر المحمودي مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ط٢ قم ،١٤١٩هـ.
- البلخي :ابو القاسم الكعبي ت ٣١٩ هـ
١٦- باب ذكر المعتزلة، تح: فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٤ .
- البلوي: ابو الحجاج يوسف بن محمد ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م
١٧- الف باء، ب.محق، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- البيهقي: ابراهيم بن محمد (ق٤هـ)
١٨- المحاسن والمساوىء، ب.محق، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
_ البيهقي : احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ
١٩- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ب .ت .
- الترمذي: محمد بن عيسى (٢٠٩-٢٧٩هـ)
٢٠- صحيح سنن الترمذي بشرح ابن العربي، ب.محق، ط١، مط المصرية بالازهر، ١٩٣١-١٩٣٤.
- ابن تغرى بردى: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (٨١٣-٨٧٤هـ)
٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: احمد زكي العدوي، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٥٦.
- التهانوي: محمد اعلى بن علي (ت١١٥٨هـ)
٢٢- كشاف اصطلاحات العلوم، بيروت، ١٩٦٦.
- ابن تيمية: ابو العباس احمد بن عبدالحليم الحراني (ت٧٢٨هـ)
٢٣- منهاج السنة النبوية، ط١، مط الاميرية، بولاق، مصر، ١٣٢١هـ.
- الثقفي : ابراهيم بن محمد ت٢٨٣هـ
٢٤- الغارات ، تح: السيد جلال الدين المحدث ، مط بهمن ، ب .ت.
- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥هـ)
٢٥- البيان والتبين، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط٥، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٦- الحيوان، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط١، مصر، ١٩٣٨-١٩٤٥.
٢٧- رسائل الجاحظ السياسية، تح: السندوبي، ط١، القاهرة، ١٩٣٣.
٢٨- رسالةاستحقاق الامامة،ضمن رسائل الجاحظ الكلامية،تح:علي ابوملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧ .
٢٩- رسالة صناعة الكلام، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، تح: علي ابو ملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٣٠- رسالة في الحكمين،ضمن رسائل الجاحظ السياسية،تح:علي ابوملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٣١- رسالة في النابتة، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، تح: علي ابو ملحم،

ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٣٢- العثمانية،تح وشرح:عبدالسلام محمد هارون،دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥.
- ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف (ق ٧هـ)
٣٣- نهج الايمان، تح: السيد احمد الحسيني، ط١، قم، ١٤١٨هـ.
- الجرجاني: ابوالحسن علي بن محمد بن علي(٧٤٠-٨١٦هـ/١٣٤٠-١٤١٣م)
٣٤- التعريفات،ب.محق،مؤسسة التاريخ العربي،ط١،بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
- الجزائري : السيد نعمة الله الموسوي ت ١١١٢هـ.
٣٥- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين ، تح: السيد الرجائي، ط١ ، مؤسسة النشر الأسلامي ، قم ، ١٤١٧هـ.
- ابن الجزري : شمس الدين محمد ت ٨٣٣هـ .
٣٦- مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب ، تقديم وتعليق : علي أحمد الطهطاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٥م
- الجشمي: ابي السعد المحسن بن محمد الحاكم (ت٤٩٤هـ)
٣٧- الطبقتان الحادية عشرة والثانية عشرة من كتاب سرح العيون، نشر مع كتاب فضل الاعتزال،تح:فؤادسيد،تونس، ١٩٧٤.
- الجصاص : ابو بكر احمد بن علي ت ٣٧٠هـ
٣٨- احكام القرآن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
- ابو جعفر الاسكافي: محمد بن عبدالله (ت٢٤٠هـ)
٣٩- المعيار والموازنة في فضائل علي بن ابي طالب، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، ب. مكا، ١٩٨١.
٤٠ - نقض العثمانية،منشور مع كتاب العثمانية للجاحظ، تح: محمد عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥.
- ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ) .
٤١- زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٣٨٥ هـ.
٤٢ - صفة الصفوة،تح:محمود فاخوري-محمد رواسي،ط٢،دار المعرفة،١٩٧٩.
٤٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ب.محق، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠.
- الجويني: ابراهيم بم محمد (٦٤٤-٧٣٠هـ)
٤٤- فرائد السمطين، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، ١٩٧٨.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦١هـ)
٤٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا- رفعت بيلكه الكلبسي، ب.مكا، ١٩٤١.

- الحاكم النيسابوري:ابوعبدالله محمد بن عبدالله(٣٢١-٤٠٥هـ/٩٣٣-١٠١٤م)
٤٦- المستدرك على الصحيحين،دراسة وتح:مصطفى عبدالقادر عطا،ط١، بيروت،١٩٩٠.
- إبن حبان : محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤هـ.
٤٧- صحيح بن حبان ، مط الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ.
- ابن حبيب: محمد البغدادي ت بعد ٢٧٩هـ
٤٨- المحبر، تح: ايلزه ليختن شتير، بيروت، ١٩٤٢.
- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (٧٣٣-٨٥٢هـ)
٤٩- الاصابة في تميز الصحابة، ط١، مط السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ببغداد.
٥٠- تهذيب التهذيب، ب.محق،ط١،حيدر اباد الدكن-الهند،(١٣٢٥-١٣٢٧هـ).
٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ب. ت.
٥٢- لسان الميزان، ب.محق، ط١، حيدر اباد الدكن-الهند،(١٣٣٠-١٣٣١هـ).
- ابن ابي الحديد: عزالدين عبدالحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ)
٥٣-شرح نهج البلاغة،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١،دار الجيل،بيروت،١٩٨٧.
- ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ)
٥٤- الفصل في الملل والاهواء والنحل، تح: محمد ابراهيم نصر- عبدالرحمن عميره، ط١، الرياض، ١٩٨٢.
- الحسكاني: عبيدالله بن عبدالله الحاكم الحنفي ت ٤٧٠هـ.
٥٥- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، مط الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ.
- الحلي : الحسن بن يوسف المطهر (٦٤٨ - ٧٢٧هـ)
٥٦- كتاب الالفين في إمامة أمير المؤمنين(ع)،ط١،منشورات صبح الصادق، قم، ١٤٢٥هـ.
٥٧- منتهى الطلب ، ط١ ، مشهد ، ١٤١٢هـ .
٥٨- نهج الحق وكشف الصدق، علق عليه عين الله الحسني الارموي،مط ستارة، قم ، ١٤٢١هـ
- الحموي : ياقوت الرومي ت ٦٢٦هـ.
٥٩- معجم الادباء ، ط الاخيرة ، مكتبة عيسى الحلبي ، مصر ، ١٩٣٦ .
٦٠- معجم البلدان ، ب . محق ، بط ، بيت ، ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- إبن حنبل : أحمد ت ٢٤١ هـ.
٦١- مسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، ب . ت .
- ابو حيان التوحيدي: علي بن محمد ت نحو ٤٠٠هـ

٦٢- الامتاع والمؤانسة،صححه: احمد امين-احمد الزين،بيروت،١٩٥٠-١٩٥١.
- **الخصيبي: ابو عبدالله الحسين بن حمدان ت ٣٣٤هـ**
٦٣- الهداية الكبرى ، ط ٤، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١ .
- **الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)**
٦٤- تاريخ بغداد، ب.محق، مط دار السعادة، القاهرة، ١٩٣١.
٦٥- الكفاية في علم الرواية،تح:احمد عمر هاشم،دار الكتاب العربي،ط١، ١٩٨٥
- **ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)**
٦٦- التاريخ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٩.
٦٧- المقدمة، ب. محق، ط٢، بيروت، ١٩٦١ .
- **ابن خلكان: ابو العباس احمد بن محمد (٦٠٨-٦٨١هـ)**
٦٨- وفيات الاعيان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧١.
- **الخوارزمي: ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ) .**
٦٩- مفاتيح العلوم، ب.محق، ط١، مصر، ١٣٤٢هـ.
٧٠- مقتل الحسين ، مط الزهراء ، النجف ، ١٩٤٨ .
- **الخوارزمي: ابو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري (ق ٦هـ)**
٧١- المناقب، قدم له: محمد رضا الخرسان، النجف، ١٣٨٥هـ.
- **الخياط: ابو الحسن عبدالرحيم بن محمد (ت حدود ٣٠٠هـ)**
٧٢- الانتصار، تصحيح: نيبرج، بيروت، ١٩٥٧.
- **ابو داود: سليمان بن الاشعث (٢٠٢-٢٧٥هـ)**
٧٣- سنن ابو داود، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
- **الداوودي: شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت٩٤٥هـ)**
٧٤ - طبقات المفسرين، ب.محق، ط١، بيروت، ١٩٨٣.
- **ابن الدمشقي : محمد بن احمد الباعوني الشافعي ت ٨٧١هـ.**
٧٥- جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب(ع)، ط١، تح: محمد باقر المحمودي، قم، ١٤١٥هـ.
- **الدميري: كمال الدين (ت٨٠٦هـ)**
٧٦- حياة الحيوان الكبرى، ب.محق، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٥٦.
- **الدولابي : محمد بن احمد ت ٣١٠هـ.**
٧٧- الذرية الطاهرة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٨هـ.
- **الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**
٧٨- تذكرة الحفاظ، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط٤، دار احياء التراث العربي، ١٩٧٤.

٧٩- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرنؤوط- حسين الأسد، ، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
٨٠- العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.
٨١- ميزان الإعتدال،تح:علي محمد البجاوي،ط١،دار احياءالكتب العربية،١٩٦٣.
- **الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ت بعد ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م.**
٨٢- مختار الصحاح ، ب . محق ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- **ابو رشيد النيسابوري: سعيد بن محمد بن سعيد (ت حوالي ٤٠٠هـ)**
٨٣- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين،تح: د.معن زياره – د. رضوان السيد، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
- **ابن رشيق: ابو علي الحسن (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)**
٨٤- العمدة، تح:محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢.
- **إبن الرومي :علي بن العباس بن جريج (٢٢١ - ٢٨٣هـ) .**
٨٥- ديوان ابن الرومي،شرح:احمد حسن بسج،ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٢ .
- **الزرندي : جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي (٦٩٣ - ٧٥٧ هـ).**
٨٦- معارج الوصول الى معرفةآل الرسول والبتول،تح:محمد كاظم المحمودي، ط١،مجمع الثقافة الاسلامية ، ١٤٢٥هـ .
٨٧- نظم درر السمطين ، ط١ ، ب . محق ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م .
- **الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ)**
٨٨- ربيع الابرار ونصوص الاخيار،تح:د.سليم النعيمي،مط العاني،بغداد،١٩٨٢
٨٩- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت.
- **زيد بن علي ت ١٢٢هـ**
٩٠- مسند زيد بن علي،تح:احد علماء الزيدية، دار الحياة، بيروت ، ب . ت.
- **سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزا اوغلي بن عبدالله البغدادي (٥٨١-٦٥٤هـ)**
٩١- تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٩٦٤.
- **السبكي :تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ت ٧٧١هـ.**
٩٢- طبقات الشافعية الكبرى، ب.محق، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٢٤هـ.
- **ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠هـ)**
٩٣- الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس، بيروت، ١٩٧٨.
- **السمعاني: ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)**
٩٤– الانساب، تصحيح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط١،حيدرآباد الدكن- الهند،١٩٦٢-١٩٧٨ .

- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (ت٨٤٩-٩١١هـ) .
٩٥- الإتقان في علوم القرآن ، مط مصطفى البابي ، مصر ، ١٣٧٠هـ .
٩٦- تاريخ الخلفاء، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، بيروت، ١٩٥٢.
٩٧- الجامع الصغير، شرح: محمد عبدالرؤوف المناوي، ط١، مصر، ١٩٣٨.
٩٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ب.محق، بغداد، ١٣٧٧م.
- ابن سينا: ابو علي الحسين بن عبدالله (٣٧٠-٤٢٨هـ/٩٨٠-١٠٣٧م)
٩٩- الاشارات والتنبيهات،تح:د.سليمان دنيا،دار المعارف،مصر،١٩٥٧-١٩٥٨.
- ابن شاذان : الفضل الازدي النيسابوري ت ٢٦٠هـ .
١٠٠- الايضاح،تح:السيد جلال الدين الارموي المحدث، بلا معلومات.(قرص المعجم الفقهي).
- ابن شاهين : ابو حفص عمر ت ٣٨٥هـ
١٠١- فضائل فاطمة سيدة نساء العالمين، تح: ابو اسحق الجويني، ط١، مكتبة التربية الاسلامية، القاهرة، ١٤١١هـ .
- الشبراوي : عبدالله بن محمد ت ١١٧١هـ.
١٠٢- الإتحاف بحب الأشراف ، المطبعة الأدبية ، مصر ، ١٣١٦هـ.
- الشريف الرضي:ابو الحسن محمد بن الحسين(٣٥٩-٤٠٦هـ/٩٧٠-١٠١٥م)
١٠٣- خصائص الائمة، تح: محمد هادي الاميني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٤٠٦هـ.
١٠٤- نهج البلاغة، ضبط نصه: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧.
- الشريف المرتضى: ابو القاسم علي بن الحسين علم الهدى (٣٥٥-٤٣٦هـ)
١٠٥- الامالي ، تح : محمد ابو الفضل ، ط١ ، ذوي القربى ، ١٣٨٤ ش .
١٠٦- تنزيه الانبياء والائمة (عليهم السلام)، ب.محق، ط٣، النجف، ١٩٧٤.
١٠٧- الشافي في الامامة ،تح وتعليق :السيد عبد الزهراء الخطيب ، ط٢، مؤسسة الصادق ، طهران، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٦م.
- ابن شهر آشوب ت ٥٨٨ هـ:
١٠٨- مناقب آل ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦ .
١٠٩- معالم العلماء، تح: محمد صادق آل بحر العلوم، ط٢، النجف، ١٩٦١ .
- الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ)
١١٠- الملل والنحل، تح: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- الشيباني : محمد بن الحسن ت ١٨٩هـ .
١١١- شرح كتاب السير الكبير، بلا معلومات. (قرص المعجم الفقهي) .
- ابن ابي شيبة الكوفي ت ٢٣٥هـ

١١٢- المصنف ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، ١٤٠٩هـ.
- الصاحب بن عباد اسماعيل (٣٢٦-٣٨٥هـ) .
١١٣- ديوان الصاحب بن عباد،تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، بغداد، ١٩٦٥ .
١١٤- نصرة مذاهب الزيدية، تح: د.ناجي حسن، بغداد، ١٩٧٥.
- ابن الصباغ المالكي:نورالدين علي بن محمد(٧٨٤-٨٥٥هـ/١٣٨٣-١٤٥١م)
١١٥- الفصول المهمة، ب.محق، ط٢، النجف، ب.ت.
- الصبان: محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ/١٧٩٢م)
١١٦- اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار للشبلنجي، بيروت، ب.ت.
- الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ
١١٧- الخصال : تح : علي اكبر الغفاري ، جماعة المدرسين ، قم .
١١٨- علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ .
١١٩- من لا يحضره الفقيه، تح:علي أكبر غفاري،ط٢،جماعة المدرسين، قم،١٤٠٤هـ .
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)
١٢٠- الوافي بالوفيات، ج٢، باعتناء: س.دريد ينغ، مط وزارة المعارف، استانبول، ١٩٤٩.
١٢١- الوافي بالوفيات،ج٣،باعتناء: س.دريد ينغ، مط الهاشمية، دمشق،١٩٥٣ م.
١٢٢- الوافي بالوفيات،ج٤،باعتناء: س.دريد ينغ، مط الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩م.
- الصفوري الشافعي: عبدالرحمن بن عبدالسلام (٨٩٤هـ/١٤٨٩م)
١٢٣- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ب.محق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٤٦هـ.
- الصنعاني : ابو بكر عبد الرزاق ت ٢١١هـ
١٢٤- المصنف ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي ، المجلس العلمي ، ب . ت .
- إبن طاووس : احمد بن موسى ت ٦٧٣هـ.
١٢٥- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تح: السيد علي العدناني الغريفي، ط١، قم ، ١٤١١هـ.
١٢٦- الطرائف ، ب . محق ، مط الخيام ، ط١ ، قم ، ١٣٩٩ .
- الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠-٣٦٠هـ) .
١٢٧- المعجم الأوسط ، تح : ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، ب . ت.
١٢٨- المعجم الصغير ، ب . محق، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب . ت.
١٢٩- المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط٢، دار احياء التراث العربي الاسلامي، الموصل، ١٩٨٦.
- الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)

١٣٠- اعلام الورى باعلام الهدى،قدم له:السيد محمد مهدي،ط٣،النجف، ١٩٧٠.
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
١٣١- تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة،١٩٦١-١٩٦٨.
١٣٢- جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ب.محق، ط٣، ١٩٦٨.
١٣٣- المنتخب من كتاب ذيل المذيل، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.
- الطبري الامامي : محمد بن جرير (اوائل القرن الرابع الهجري)
١٣٤- المسترشد في امامة امير المؤمنين (ع)، تح:احمدالمحمودي ، ط١، مؤسسة الثقافة الاسلامية ، قم .ب.ت .
- ابن طلحة الشافعي: كمال الدين ابو سالم محمد (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)
١٣٥- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ب.محق، النجف، ب.ت.
- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)
١٣٦- التبيان في تفسير القرآن،تح:احمد حبيب العاملي،دار الاندلس،بيروت،ب.ت.
١٣٧- الخلاف، تح: سيد علي الخراساني وآخرين،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.
- الطيالسي : ابن ابي داود ت ٢٠٤هـ
١٣٨- مسند ابن ابي داود الطيالسي ، دار الحديث ، بيروت ، ب . ت .
- ابن الطيب البصري: ابو الحسن محمد بن علي (ت٤٣٦هـ)
١٣٩- المعتمد في اصول الفقه، تح: محمد حميد الله واخرين، دمشق، ١٩٦٤-١٩٦٥.
- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف ت ٤٦٣هـ.
١٤٠- الاستيعاب في معرفة الاصحاب،تح:علي محمد البجاوي،القاهرة، ١٩٦٠ .
١٤١- جامع بيان العلم، ب . محق، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ب . ت.
- ابن عبد ربه :ابو عمر احمد بن محمد ت ٣٢٨هـ .
١٤٢- العقد الفريد ، تح : احمد أمين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٤٠ - ١٩٥٣ .
- ابن العربي : ابو بكر محمد بن عبد الله ت ٥٤٣هـ.
١٤٣- أحكام القرآن ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٦هـ.
- ابن عساكر: ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(٤٩٩ - ٥٧١هـ)
١٤٤- تاريخ دمشق ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، ١٤١٥هـ .
- العصامي : عبد الملك بن حسين ت ١١١١هـ .
١٤٥- سمط النجوم العوالي ، مط السلفية ، مصر ، ب . ت.
- إبن عطاء : واصل (٨٠ - ١٣١هـ) .

١٤٦- الخطبة الخالية من الألف، منشور ضمن نوادر المخطوطات، تح: محمد عبد السلام هارون، المجموعة الثانية، ط٢، ١٩٧٣، ص١١٨ - ١٣٦ .

- **الغزالي :ابوحامد محمد بن محمد ت٥٠٥هـ**

١٤٧- المستقصى من علم الاصول، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ب . ت .

- **إبن فارس : ابو الحسن احمد ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م.**

١٤٨- المجمل،دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.

- **الفراهيدي : ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ .**

١٤٩- العين: تح: المخزومي والسامرائي، ط٢،مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.

- **ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)**

١٥٠-الاغاني،شرحه:عبدعلي_ سمير جابر،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٦

١٥١- مقاتل الطالبيين، شرح وتح: السيد أحمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٠هـ.

- **القاضي: عبدالجبار عماد الدين ابي الحسن بن احمد (ت٤١٥هـ)**

١٥٢- شرح الاصول الخمسة، حققه وقدم له: د.عبدالكريم عثمان، ط١، القاهرة، ١٩٦٥.

١٥٣- فرق وطبقات المعتزلة، تح: علي سامي النشار – عصام الدين محمد علي، الاسكندرية، ١٩٧٢.

١٥٤- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.

١٥٥- المغني في ابواب العدل والتوحيد، تح: عبدالحليم النجار– سليمان دينا، الدار المصرية، ب.ت.

- **القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي ت ٣٦٣هـ**

١٥٦- شرح الاخبار في فضائل الائمة الأطهار، تح: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي، جماعة المدرسين، قم، ب .ت.

- **ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)**

١٥٧- المعارف، تقديم وتح: ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.

- **القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)**

١٥٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، حيدر اباد الدكن، ١٣٣٢هـ.

- **القرطبي: ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (٦٧١هـ/١٢٧٣م)**

١٥٩- الجامع لاحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠.

- **القسطلاني: احمد بن محمد بن ابي بكر (٨٥١-٩٢٣هـ) .**

١٦٠– ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ب.محق، بولاق، ١٢٩٣هـ.

١٦١- المواهب اللدنية في المنح المحمدية،مط الشرقية،مصر،١٣٢٦هـ/١٩٠٧.

- **ابن قطلوبغا: ابو العدل زين الله بن قاسم (ت٨٧٩هـ)**

١٦٢- تاج التراجم في طبقات الحنفية، ب.محق، بغداد، ١٩٦٢.
- القفطي: جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
١٦٣- تاريخ الحكماء، تح: يوليوس ليبرت، لايبزك ، ١٩٠٣.
- القندوزي : سليمان بن ابراهيم الحنفي ت ١٢٩٤هـ.
١٦٤- ينابيع المودة ، ط٢ ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٧ هـ.
- الكتبي: محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)
١٦٥- فوات الوفيات، تح: احسان عباس، بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٤.
- ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)
١٦٦- البداية والنهاية، ط٢، بيروت، ١٩٧٧.
- الكراكجي : ابن الفتح محمد بن علي ت٤٤٩هـ .
١٦٧- كنز الفوائد ، ط٢ ، ب. محق ، قم ، ١٤١٠هـ.
- الكشي : ابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيزت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م.
١٦٨- رجال الكشي،تح:السيد احمد الحسيني، مؤسسة الاعلمي،كربلاء، ب. ت.
- الكليني : ابي جعفر محمد بن يعقوب ت ٣٢٨هـ.
١٦٩- الكافي، تح: علي أكبر غفاري، ط٣، دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٨هـ.
- الكنجي الشافعي: ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد (ت٦٥٨هـ)
١٧٠- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد هادي الاميني، ط٢، النجف، ١٩٧٠.
- الكوفي : محمد بن سليمان (كان حيا ٣٠٠هـ)
١٧١- مناقب أمير المؤمنين (ع)، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ.
- اللكنوي الهندي: ابو الحسنات محمد عبدالحي
١٧٢- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط١، مصر، ١٣٢٤هـ.
- إبن ماجه : محمد بن يزيد (٢٠٩ - ٢٧٣) .
١٧٣- سنن إبن ماجه ، تح : محمد ناصر الألباني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- مالك بن انس ت ١٧٩هـ
١٧٤- المدونة الكبرى ، مط السعادة ، مصر، ب . ت.
- المبرد : ابو العباس ت ٢٨٥هـ .
١٧٥- الكامل في اللغة والأدب،تح:جمعة الحسن،ط١،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠٤
- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)
١٧٦- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط٢، حيدر اباد الدكن- الهند، ١٩٥٠-١٩٦٧.
- ابن متويه: ابو محمد الحسن بن احمد (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

١٧٧- التذكرة في احكام الجواهر والاعراض، تح: سامي نصر- فيصل عون، القاهرة، ١٩٧٥.

- المجلسي / محمد باقر ت ١١١١هـ.

١٧٨- بحار الأنوار، ط٢ ، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ .

- مجهول المؤلف

١٧٩- الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، تح: بشار عواد معروف – عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧.

- محب الدين الطبري: ابو جعفر احمد بن عبدالله (٦١٥-٦٩٤هـ)

١٨٠- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تقديم ومراجعة: جميل ابراهيم حبيب، بغداد، ١٩٨٤.

١٨١- الرياض النظرة، تح: سليمان حسن عبدالوهاب، ط٢، مصر، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- ابن المرتضى: احمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)

١٨٢- طبقات المعتزلة، عنيت بتحقيقه: سوسنه ديفلد- فلزر، ط٢، دار المنتظر، بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

- المرزباني: ابو عبيدالله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)

١٨٣- معجم الشعراء، تهذيب سالم الكونكري، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

- المزي : جمال الدين ابي الحجاج يوسف (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)

١٨٤- تهذيب الكمال،تح:بشارعواد معروف،ط٢،مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

- المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ .

١٨٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ

- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ.

١٨٦- صحيح مسلم ، ب . محق ، دار الفكر ، بيروت ، ب. ت.

- ابن المغازلي: ابو الحسن علي بن محمد الشافعي (ت٤٨٣هـ)

١٨٧- مناقب علي بن ابي طالب، تح: محمد باقر البهبودي، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.

- المفيد: ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ - ٤١٣هـ)

١٨٨- الارشاد، ب.محق، ط٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٨٩- اوائل المقالات، تح: ابراهيم الأنصاري الزنجاني، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ .

١٩٠- الجمل ، تح : السيد علي مير شريعتي ، ط٢ ، قم ، ١٤١٦ هـ.

١٩١- الفصول المختارة، تح: السيد مير علي شريعتي. ط٢،دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ .

- المقريزي: تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)
١٩٢- الخطط المقريزية، ب.محق، بولاق، ١٢٩٤هـ، اعادت طبعه بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠.
١٩٣- فضل آل البيت ، تح السيد علي عاشور ، ١٩٩٩.
- الملطي: ابو الحسين محمد بن احمد الشافعي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)
١٩٤- التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع،تح:محمد زاهد الكوثري،بيروت،١٩٦٨.
- المناوي: محمد عبدالرؤوف (٩٥٢-١٠٣١هـ)
١٩٥- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، ط١، مصر، ١٩٣٨.
- ابن منقذ: الامير اسامة بن مرشد (ت٥٨٤هـ)
١٩٦- لباب الاداب، تح: احمد محمود شاكر، القاهرة، ١٩٣٥.
- الموصلي : عمر بن شجاع الدين محمد (ق ٧ هـ) .
١٩٧- النعيم المقيم لعترة النبا العظيم ، قم ، ١٤٢٣هـ.
- الميداني: ابو الفضل احمد بن محمد (ت٥١٨هـ)
١٩٨- مجمع الامثال، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٢، مط السعادة، مصر، ١٩٥٩.
- ابن هشام : عبد الملك ت ٢١٣هـ
١٩٩- السيرة النبوية ، ب.محق ، ط٢ ، دار الفجر ، القاهرة ، ب .ت.
- ابو هلال العسكري: الحسن بن عبدالله بن سهيل (ت٣٩٥هـ)
٢٠٠- الاوائل، تح: محمد السيد الوكيل، طنجة، المغرب، ١٩٦٦.
٢٠١- جمهرة الامثال، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم – عبدالمجيد قطامش، ط١، القاهرة، ١٩٦٤.
- الهمذاني: محمد بن عبدالملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)
٢٠٢- تكملة تاريخ الطبري ضمن ذيول تاريخ الطبري، ط٢، تح: محمد ابوالفضل ابراهيم، دار المعارف، ١٩٨٢.
- الهيتمي: احمد بن حجر المكي (ت٩٧٤هـ)
٢٠٣- الصواعق المحرقة،تح:عبدالوهاب عبداللطيف الحسني،القاهرة،١٣٧٥هـ.
- الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)
٢٠٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢-١٣٥٣هـ.
- الواحدي: ابو الحسن علي بن احمد (ت٤٦٨هـ)
٢٠٥- اسباب النزول، ب.محق، القاهرة، ١٩٦٨.
- الواسطي : علي بن محمد الليثي (ق ٦ هـ)
٢٠٦- عيون الحكم والمواعظ، تح:حسين الحسني،ط١، دار الحديث، ١٣٧٦هـ
- الناشيء الاكبر: ابو العباس عبدالله بن محمد (٢٩٣هـ/٩٠٦م)

٢٠٧- مسائل الامامة، تح: يوسف فان آس، بيروت، ١٩٧١.
- ابن نباته: جمال الدين محمد بن محمد (ت٧٦٨هـ)
٢٠٨- سرح العيون في شرح رسالة بن زيدون، ط٤، مصر، ١٣٢١هـ.
- النباهي : ابو الحسن علي بن عبد الله المالقي (ق ٨هـ).
٢٠٩- تاريخ قضاة الأندلس ، المكتب التجاري ، بيروت ، ب.ت
- النحاس : ابو جعفر احمد بن محمد ت ٣٣٨هـ.
٢١٠- اعراب القرآن ، مط العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ.
٢١١- الناسخ والمنسوخ ، مط السعادة ، مصر ، ١٣٨٢هـ.
- ابن النديم: محمد بن اسحق (ت مطلع ق ٥هـ)
٢١٢- الفهرست، ب.محق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)
٢١٣- خصائص أمير المؤمنين، تح: محمد الكاظم المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ظ١، ١٤١٩هـ .
٢١٤- السنن الكبرى، تح:عبد الغفار سليمان- سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت ،١٤١١ هـ/ ١٩٩١ .
- النسفي : ابو البركات عبدالله بن احمد ت ٧١٠هـ.
٢١٥- تفسير النسفي ، مط الحلبي ، مصر ، ب . ت .
- ابو نعيم: احمد بن عبدالله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ)
٢١٦- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ب. محق، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٦٧.
٢١٧- ذكر أخبار أصفهان ، ب .محق ، بريل - ليدن ، ١٩٣١ .
- النوبختي : الحسن بن موسى (ق٣هـ)
٢١٨- فرق الشيعة، تعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مط الحيدرية، النجف، ب .ت.
- النووي: ابو زكريا محيي الدين (ت٦٥٦هـ)
٢١٩- تهذيب الاسماء واللغات،ب.محق،ب.ط،دار الكتب العلمية،بيروت، ب.ت.
- النويري: شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (٦٧٧-٧٣٣هـ)
٢٢٠- نهاية الارب، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٧.
- اليافعي: ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي (ت٧٦٨هـ)
٢٢١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٠.
- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (ت بعد ٢٩٢هـ)
٢٢٢- التاريخ، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط٤، النجف، ١٩٧٤.
- ابو يعلى : احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت ٣٠٧هـ.

٢٢٣- مسند ابي يعلى ، دار المأمون ، دمشق ، ١٤٠٤هـ.

ثانياً :- المراجع الثانوية

- **الأميني : عبد الحسين بن احمد النجفي ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ .**
٢٢٤- الغدير في الكتاب والسنة والادب والتاريخ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١ ، ١٩٩٥ .
- **بدوي: عبدالرحمن**
٢٢٥- مذاهب الاسلاميين، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣.
- **بينس**
٢٢٦- مذهب الذرة عند المسلمين وعلاقته بمذاهب اليونان والهنود، ترجمة:محمدعبدالهادي ، القاهرة، ١٩٤٩.
- **ابو حبيب : د . سعدي**
٢٢٧- القاموس الفقهي : ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٨ هـ .
- **الحفني: عبدالمنعم**
٢٢٨- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلامية، ط٢، ب.مكا، ١٩٩٩.
- **الراوي: عبدالستار عزالدين**
٢٢٩- ثورة العقل، دراسة فلسفية في فكر معتزلة بغداد، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.
- **الشهرستاني : علي**
٢٣٠- منع تدوين الحديث ، ط١ ، دار الغدير ، قم ، ٢٠٠٥ هـ.
- **صالحية: د. محمد عيسى**
٢٣١- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢-١٩٩٥.
- **صبحي: احمد محمود**
٢٣٢- في علم الكلام، ط٢، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٦.
- **عبو : عادل نجم ،وعبدالمنعم: رشاد محمد .**
٢٣٣- اليونان والرومان ، الموصل ، ١٩٩٣ .
- **عثمان: عبدالكريم**
٢٣٤- قاضي القضاة عبدالجبار بن احمد الهمداني، بيروت، ١٩٦٧.
- **الغالي : بلقاسم**
٢٣٥- الجانب الاعتزالي عند الجاحظ، ط١، بيروت، ١٩٩٩.
- **غرابة: حمودي**
٢٣٦- ابو الحسن الاشعري، بيروت، ب.ت.

- الغريري : سامي
٢٣٧- الزيدية بين الامامية واهل السنة، دار الكتاب الاسلامي، ط١، ٢٠٠٦.
- الفتلاوي : كاظم عبود
٢٣٨- الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى، ط١، النجف، ٢٠٠٥هـ.
- فروخ: عمر
٢٣٩- تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، ط٤، بيروت، ١٩٨٣.
- الفضلي : د . عبد الهادي
٢٤٠- خلاصة علم الكلام ، دار التعارف للمطبوعات ، سوريا ، ١٩٨٨.
- الفيروز آبادي : مرتضى الحسيني
٢٤١- فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، النجف ، ١٣٨٣- ١٣٨٤.
- القزويني : محمد كاظم
٢٤٢- الامام علي من المهد الى اللحد، ط١٦، دار القارىء، بيروت، ٢٠٠٤.
- القمي : عباس
٢٤٣- هدية الاحباب في المعروفين بالكنى والألقاب ،ترجمة:هاشم الصالحي، ط١ ،مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٠هـ.
- محمد السيد: د. محمد صالح
٢٤٤- ابوجعفر الاسكافي واراؤه الكلامية والفلسفية، دار احياء الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
- الموسوي : السيد عبد الحسين شرف الدين (١٨٧٣ - ١٩٥٨)
٢٤٥- النص والأجتهاد ، دار الأسوة ، ط٣ ، قم ، ١٣٨٢ش .
- النصرالله: د. جواد كاظم
٢٤٦- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الامام علي (عليه السلام)، ط١، ذوي القربى، قم، ١٣٨٤ هـ ش / ٢٠٠٥م .
٢٤٧- فضائل الامام علي (عليه السلام) تنسب لغيره، الحلقة الاولى(الولادة في الكعبة)، سينشر قريبا في مركز الأبحاث العقائدية ، النجف .
- النعيمي: د.عماد
٢٤٨- مدرسة البصرة الاعتزالية، البصرة، ١٩٩٠.
- يعقوب : احمد حسين
٢٤٩- نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الاسلام ،ط٤، مؤسسة انصاريان ،قم ، ١٤٢٤ .

ثالثاً :- الرسائل والاطاريح الجامعية

- **البطاط: اخلاص مرتضى**

٢٥٠- قاضي القضاة عبدالجبار المعتزلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإداب،البصرة، ١٩٩٩.

- **الراوي: عبدالستار عزالدين**

٢٥١- القاضي عبدالجبار بن احمد المعتزلي وفكره الاسلامي، اطروحة دكتوراه، الاسكندرية، ١٩٧٧.

- **عبدالله : محمد رمضان**

٢٥٢- الباقلاني وآرائه الكلاميه ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الإزهر ، ١٩٧٨.

- **محيي الدين: علي جواد**

٢٥٣- ابن ابي الحديد سيرته واثاره الادبية والنقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٧٧.

- **المشهداني: يحيى محمود احمد**

٢٥٤- فلسفة ابي القاسم الكعبي، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، ١٩٩٧.

رابعاً :- البحوث

- **النصرالله: د. جواد كاظم**

٢٥٥- مرويات الجوهري عن يوم السقيفة، بحث مقدم للخطة العلمية لمركز دراسات البصرة لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

٢٥٦- المفجع البصري دراسة في سيرته، بحث قيد النشر.

٢٥٧- واصل بن عطاء ، بحث قيد النشر .

خامساً :- المحاضرات

- **الموسوي: د. محمد جواد**

٢٥٨- محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه عام ١٩٩٩-٢٠٠٠.